الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون–تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في "تاريخ المغرب العربي المعاصر" الموسومة بـــــ. :

العلاقة بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي في الجزائر (1931– 1956 م)

إعداد الطالبتين:
– حمداوي نعيمة
– بوقليل أمينة

إشراف الأستاذ:
شعلال إسماعيل

لجـــــنة المناقـــــــشة

د.بكاري عبد القادر	رئيسا
أ.شعلال إسماعيل	مشرفا
د.حمري ليلى	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

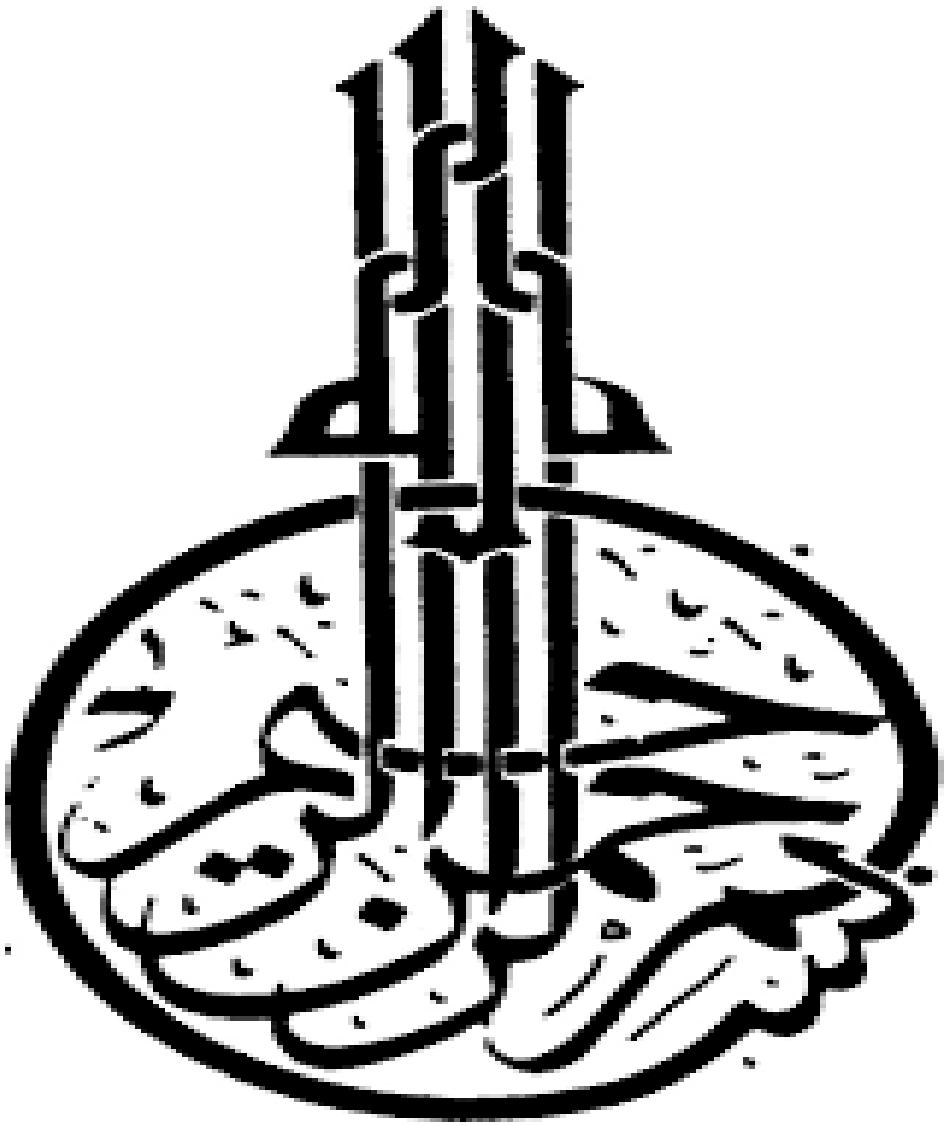

شكر وتقدير

بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى في محكم تنزيله : ''وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ'' ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ''إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم''.

الحمد لله أولا لمن نفتح أعيننا كل صباح لنرى معجزات خلقه وجمال كل شيء صنعه بإبداع ونرفع أيدنا الى سمائه العليا بصوت لا يسمعه غيره .

ثانيا نتقدم بالشكر للذان لا تكفيهما كل عبارات الشكر والامتنان

'' الوالدان العزيزان''

إلى الأستاذ المشرف الدكتور شعلال إسماعيل التي أفادنا بإرشاداته وتعليماته .

بعدها نتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة الكرام لقبولهم مناقشة مذكرتنا المتواضعة هذه

كما نشكر كل من أمدنا بالنصائح والتوجيهات التي أنارت لنا الطريق .

اهداء

الى من علمني النجاح والصبر ...

الى من علمني العطاء بدون انتظار .... أبي الغالي"عيسى"

الى من علمتني وعانت الصعاب لأصل الى ما أن فيه ...

الى من كان دعائها سر نجاحي ... أمي الحبيبة"فاطمة"

الى جميع أفراد أسرتي العزيزة كل باسمه أينما وجدوا

الى أصدقائي ورفقائي دربي من داخل الجامعة.

إلى إخوتي: هشام ومحمد وحياة ومليكة

وإلى كتكوت بيتنا عماد الدين

الى كل من يقتنع بفكرة فيدعو اليها ويعمل على تحقيقها ،لا يبغي بها الا وجه الله ومنفعة الناس

.

اليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

أمينة

الاهداء

الى المشعل الذي استمد منه قوتي و الى سر نجاحي في الحياة ...أمي الحبيبة

الى نور دربي وقائد حياتي ...أبي الغالي

إلى منارة العلم والإيمان المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة هو نور العالمين لسينا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى شهداء الجزائر الحبيبة .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان وتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود من كان دعائهم سر نجاحي وحنانهم بلسم جراحي.

إلى من جرح الكأس فارغا ليسقي قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة السعادة....إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي الغالي موسى.

إلى من عيناي لم ترى أغلى منهم أرى فيهم متعة الحياة هم أخواتي.

إلى شموع بيتنا سيف الإسلام ورحيم وتسنيم وملاك .

وإخوتي.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي وهذه الحياة بدونهم لاشيئ معهم أكون أنا وبدونهم أكون مثل أي شيئ

إلى الأقرب مني بقرب القمر نوال ونبيلة وإلى من تحلو بإخاء والتميز والوفاء والعطاء إلى ينابيع صدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والسعيدة سرت

(شريفة،،،نورية،،،أمينة،،،أنيسة،،،فتيحة،،،فاطمة،،،رانية،،،شهرة،،،عائشة،،،حيزية).

نعيمة

قائمة المختصرات :

الاختصار	وما يوافقه
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
تر	ترجمة
د ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
تع	تعريب
ص	صفحة
ج	جزء
تح	تحقيق
تق	تقديم
تص	تصدير
ق	قرن
ن.ش.إ	نجم شمال افريقيا
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.أ.ب.ح	حركة أحباب البيان والحرية
و.م.أ.	الولايات المتحدة الامريكية
قائمة المختصرات باللغة الفرنسية	
PPA	Parti du people
MTLD	Mouvement du triomphe des libertés démocratiques
L'OS	Organisation special
URUA	Comité révolutionnaire pour l'unité et le travail

مقـــــدمة

عرفت الجزائر في بداية النصف الأول من القرن العشرين تحولا كبيرا على غرار سابقة من القرن التاسع عشر، حيث تحول الصراع من صراع مسلح تقوده المقاومة الشعبية الى صراع سياسي تتزعمه نخبة المثقفة ورجال الإصلاح الدينيين والسياسيين ونخص بالذكر هنا كل من التيار الاستقلالي الذي تبت فكرة رفض الاندماج والتجنيس، وسعى بدوره لأيقاظ الشعور الوطني من اجل الكفاح نحو نيل الاستعمار وفي مقابل ذلك كانت بين التيارين علاقة تجاذب بينهما في محطات واختلاف غي محطات أخرى.

والهدف من الدراسة هذا الموضوع والذي يحمل عنوان العلاقة بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي من 1931 ، 1956 وهو محاولة منا للتتبع العلاقة بين التيارين في نضال الحركة الوطنية من خلال مواثيق وبرامج وأحزاب وكشف الظروف التي ساهمت في بلورة هذه العلاقة وتأثير ذلك في تبلور الفكر الثوري الإصلاحي بإضافة الى تحديد مختلف ردود فعل السلطات الاستعمارية ازاء ذلك .

اما عن أسباب اختيار الموضوع فيعود اختيارنا الى جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية نلخصها كالاتي :

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني المعاصر ومحاولة المشاركة في اثرائه من خلال المذكرة
- محاولة التعمق في نضال الحركة الوطنية لإدراك الحقيقة ومنطلقات العلاقة بين التيارين وتطورهما في الفترة الممتدة من 1931-1956م .
- محاولة البحث في خلفيات التحول بعض الأحزاب السياسية واثرها في التطور العلاقة بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي .
- معرفة الظروف التي ظهر فيها التيارين خلال تلك الفترة وكذلك الوسائل التي ساعدت على بروزها وطنيا وخارجيا .
- محاولة كشف اللبس والوقوف عل الحقيقة الموضوعية لكلا التيارين في التفكير والمساهمة في اعدا الثورة بجميع افاقها التاريخية والسياسية .
- تصوير الجانب من تاريخ الجزائر النضالي والذي يتجلى في ظهور التيارين وما قدموه للامة الجزائرية، دينيا تربويا وسياسيا وثقافيا .

– لفت الانتباه الى ضرورة دراسة بعض المواقف النضالية في موضوع الحركة الوطنية والتي ما زالت محل غموض بالنقد والتحليل والمقارنة لكشف مواطن التوافق الذي عبرت عنه الحركة الوطنية في مطالبها وانعكاس ذلك على تطور المقاومة الوطنية.

– ومن أجل اثارة الموضوع ارتأينا الى بعض الإشكاليات التي يجب التطرق اليها بكل جوانب وحيثيات الموضوع ولعل أهم إشكال واجهنا بشكل خاص كان كالاتي :

– الى أي مدى وصلت العلاقة بين التيار الاستقلالي والتيار الاصلاحي في الجزائر 1931-1956م؟ وما هي مواطن الاتفاق والاختلاف بينهما؟

قد انبثقت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

– ماهي الظروف التاريخية لنشأة التيارين ؟

– كيف ظهر التيار الاستقلالي؟ وماهي أهم المطالب التي ناضل من أجلها؟

– وما هو التيار الإصلاحي؟ ومتى ظهر؟ وماهي المبادئ التي تأسس من أجلها؟

– ماهي المحطات التاريخية التي التقى خلالها التياران؟ وماهي ردود الفعل السلطات الاستعمارية منها؟ وما موقفهما من الاحداث الكبرى في الجزائر والوقائع التاريخية ؟

– ما هو تأثيرهما على الجماهير الشعبية في الجزائر وعلى اندلا ع الثورة من جهة أخرى ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية وما ترتب عنها من الأسئلة اتبعنا خطة شاملة تمكننا من تتبع العلاقة بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي في مسار الحركة الوطنية وتضمنت الخطة مقدمة فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وملاحق متصلة تصالا مباشرا بمتن المذكرة وبيبليوغرافيات البحث، فقد خصصنا المدخل بإلقاء الضوء للوقوف على إرهاصات الحركة الوطنية من1900 الى 1919 متتبعين الظروف الداخلية والخارجية التي ساهمت في تطور أسلوب المقاومة الوطنية من الثورات المختلفة المسلحة الى النهضة الفكرية والسياسية وتحديد لاتجاهاتها، وكذا الحركات الإصلاحية التي شملت الطرق الصوفية والجمعيات والنوادي الثقافية وكذا الصحافة ودورها في بعث الحركة الوطنية.

في الفصل الأول تطرقنا الى تبلور الفكر الوطني الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية في البداية مع حركة الأمير خالد ثم نجم شمال افريقيا و بعدها حزب الشعب و في الأخير حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال التوجهات العسكرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بتأسيس المنظمة الخاصة في

فيفري 1947م وتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م التي دفعت بتعجيل العمل المسلح عندما تعاظم صراع المناضلين وهيأت أرضية بتأسيس حزب جبهة التحرير الوطني الذي قاد ثورة التحرير المظفرة تحت تحقيق الاستقلال الوطني .

في الفصل الثاني تطرقنا الى نشأة الفكر الإصلاحي وتطوره واندرج تحته عدة مطالب في حين عنون المطالب الأول بمفهوم الإصلاح اما المطلب الثاني بعنوان ظهور جمعية علماء المسلمين وكذا ميلاد تأسيس الجمعية التي اندرج تحته ثلاث عناصر تأسيسها ، أهدافها، مبادئها ووسائلها وأهم زعمائها وكذا نشا جمعية العلماء المسلمين ومشاركتها في المؤتمر الإسلامي وكذا موقف السلطات الاستعمارية منه .

أما الفصل الثالث فتطرقنا الى طبيعة العلاقة بين التيارين الاستقلالي الإصلاحي والتي اندرج تحته عدة مطالب والتي كانت معنونة في المطلب الأول نظرة التيارين الاستقلالي والاصلاحي وثورة الجهاد ، أما المطلب الثاني المعنون الخلاف بين تيارين حول المؤتمر الإسلامي ، وأيضا علاقة دعاة الاستقلال مع جمعية العلماء، أما فيما يخص العنصر الموالي مواقف العامة لكلا التيارين من القضايا الوطنية وكذا موقف الأحزاب من بعض القضايا الوطنية ، الطرق الصوفية بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي.

المنهج المتبع : اما المنهج المتبع في الدراسة فهو تاريخي وصفي الذي يحتاج اليه الباحث في مثل هذه الدراسة لفهم الاحداث بالتسلسل ، كما اعتمدنا على المنهج المقارن بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي ومساهمتها في يقظة الجزائريين قبل وبعد الثورة، وكذا منهج التحليل لتحليل الوقائع المختلفة لشخصيات او هياكل او وسائط.

الدارسات السابقة :

في حدود على حسب اطلاعنا عثرنا على ثلاثة دراسات عدة قريبة من عنوان بحثنا متمثلة في الرسالة لشهادة الماجيستير للعمري مومن، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها (1946-1954م)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر (1999-2000م) .

-كذلك مذكرة دكتوراه لقريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2010-2011) .

- بلقاسم محمد الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954م)، رسالة ماجيستير التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ، (1993-1994م). وكانت استفادتنا من هذه الدراسة المتعلقة لبعض الأفكار النظرية العامة وتوجهينا الى العديد من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

نقد المصادر والمراجع:

قد اعتمدنا في انجاز هذا العمل على مجموعة متواضعة من مصادر ومراجع والمجلات والصحف التي تناولت بين التيارين بطريقة أو أخرى ومن اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر :

- **مصالي الحاج، مذكرات (1898 -1938)** والتي كانت ثرية بالمعلومات افادتنا في جميع مراحل الدراسة كونه كان أب للحركة الوطنية كما يلقبه الكثيرون لحزب النجم ، ومن الذين كان لهم دورا بارزا في نشأته .

- **محمد قنانش** وكتابه الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939م) والذي ساعدنا في معرفة العديد من الحقائق السياسية المتعلقة بنشأة النجم شمال افريقيا وخاصة انه عايش الفترة مكونه كان مناضلا في حزب النجم، وكذا محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض .

– احمد التوفيق المدني ، حياة كفاح مع مركب الثورة الجزائرية وهومن مؤسسي التيار الإصلاحي في عقد الثلاثينات التي تم الاستقالة منه وأيد أفكار الوطني الاستقلالي .

ومن المذكرات الشخصية لكل من القادة : **علي كافي** تحت عنوان من المناضل السياسي الى القائد العسكري وحسين آيت أحمد روح الاستقلال (مذكرات كفاح 1942-1952م) وكذا **محمد البشير الابراهيمي** ، أثار الامام البشير الابراهيمي .

أما فيما يخص المراجع باللغة العربية التي نذكر منها:

أبو القاسم سعد الله ، كتاب الحركة الوطنية الجزائرية والذي خصص عن الحديث عن الحركة الوطنية في الجزائر خلال الفترة بين 1930-1945م .

عبد الكريم بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1956م والذي أفادنا في التعرف على تأسيس جمعية العلماء المسلمين وعدة عناصر أخرى وأيضا أرشيف الجمعية المتمثل في صحف الجمعية أهمها البصائر والشهاب.

في الأخير ختمنا دراستنا هذه باستنتاجات كانت عبارة عن حوصلة شاملة حول الموضوع .

اذ تكلمنا عن الصعوبات التي واجهتنا فيمكننا حصرها في كثرة المادة العلمية في جل الكتب وصعوبة مهمة التنسيق إضافة الى طبيعة الموضوع وحساسيته فهو يتناول العلاقة بين التيارين بالرغم من اختلاف حول توجيهاتهما السياسية عند بعض المؤرخين.

في الأخير رغم تلك الصعوبات استطعنا بحمد الله وعونه وتضافر جهودنا وتوجيهات الأستاذ المشرف استطعنا تقديم هذه الثمرة الفكرية التي نتمنى أن تضيف لبنة لصفحات تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ونأمل ان نكون وفقنا في دراستنا هذه ولو بالقدر اليسير والله ولي التوفيق .

الفصل التمهيدي:

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية(1900 – 1919 م)

1- بوادر العمل الإصلاحي في الجزائر
2- الحركة الوطنية وعوامل ظهورها
3- مرحلة الانطلاقة الفعلية للتيارين الاستقلالي والاصلاحي

إن ظهور التطورات السياسية والفكرية التي عرفها العالم العربي ودرجة الوعي الذي بدا ينموا في شكل تنظيمات سياسية متعددة نادت بتغيير أساليب القهر التي تعاملت بها الإدارة الاستعمارية مع اهل البلاد فطلبت بإدخال مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وقد نشأت هذه التنظيمات بعد بشل المقاومة المسلحة.

1-بوادر العمل الإصلاحي في الجزائر:

إن بدايات القرن العشرين في تاريخ الجزائر المعاصر مرحلة بالغة الأهمية مثلت ظاهرة صحية في بدايات يقظة الجزائريين عندما أصبح واضحا استحالة تحقيق المقاومة المسلحة بالنظر للقوة العسكرية التي فرضت منطق التفوق.[1]

ومن الزعماء الذين مزجوا بين الفكر والسياسة وادركوا الواقع في مقاوماتهم أمثال حمدان بن عثمان خوجة[2]، أحمد بوضربة، الأمير عبد القادر.[3]

[1] – قريري سليمان، الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 – 2011، ص 41.

[2] – حمدان خوجة بن عثمان أحد رواد الإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي خلال القرن 19م، كونه مناضلا ومن الذين وقفوا في وجه الاستعمار الفرنسي للجزائر له عدة مؤلفات منها المرآة، ينظر: إلى مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010، ص 28.

[3] – الأمير عبد القادر، من كبار زعماء المقاومة الجزائرية ولد سنة 1807 في قرية القيطنة في إقليم وهران، عرف بنضاله ضد الاستعمار الفرنسي من 1830 – 1842، وقام بعدة ثورات للمزيد اكثر ينظر: شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1947، ص ص: 39 -99.

إن إدراك هؤلاء لواقعهم ووصفوا تراثهم وبذلوا جهودا لمقاومة المحتل فمنهم من استخدام العرائض والمراسلة ومنهم من قاد المقاومة المسلحة والتفاوض في عدة محطان ومنهم من استخدم طرق النضال وهذا يصب في فضح السياسة الفرنسية، وعرقلة تقدم مشاريعها في الجزائر، حيث كان هناك تنظيما ظهر بعد الغزو مباشرة ممثلا في لجنة المغاربة[1]، كتلة المحافظين.[2]

[1] – تكون هذا التنظيم مباشرة بعد اتفاق 05 جويلية 1830 الذي وقعه الداي حسين مع قائد الحملة الفرنسية " بيورمون "، حيث تزعم هذا التنظيم حمدان خوجة وهو عبارة عن تجمع يضم اعيان وتجار وعلماء مدينة الجزائر كانوا على وعي بدورهم السياسي والوطني وأعلنوا المعارضة برفع الشكاوي والعرائض إلى السلطات الفرنسية في الجزائر وفرنسا وغلى الرأي العام العالمي المناهض للحركة الاستعمارية، وطلبوا أن يحكم الجزائري نفسه بنفسه، وكذا إعادة القومية الجزائرية من جديد وإقامة حكومة حرة، ينظر: ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية د،ط، منشورات 08 ماي 1945، قالمة، 2006، ص 52.

[2] – تكونت عام 1900 وهي تشمل المثقفين التقليديين والزعماء الدينيين والمعلمين والصحفيين، كانوا يؤمنون بالقومية الإسلامية ومعادين لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي، انقسمت هذه الكتلة على قسمين، قسم يضم النخبة التقليدية المحافظة المتكونة في المدارس القرآنية وجامعات الشرق، دافع أصحابها عن الهوية العربية الإسلامية وطالبوا بالتغيير في الإطار العربي الإسلامي، وقسم آخر يضم النخبة الجديدة ممن تخرجوا من المدارس الفرنسية الجزائرية وطالبوا بالإصلاح، ينظر : مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 212.

وكذا جماعة النخبة[1] وحركة الشبان الجزائريين (حزب الفتاة)[2]، وكذا الحركة الإصلاحية السياسية ممثلة في حركة الأمير خالد[3] إن العمل النضالي في صورته الجديدة (المقاومة السياسية) والتي قادتها النخب الوطنية تشكلت من ثلاث عناصر:

2-الطرق الصوفية:

أصلها عند الصوفيين (الطريق) وهو السبيل الموصل إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من الرذائل وتحليتها بأحسن الفضائل لغرض التقرب من الله عز وجل[4]، تعتبر من اهم مكونات المجتمع الجزائري لفترة طويلة من الزمن ولذا نجد المستعمر الفرنسي قد اولاها أهمية كبيرة[5]، وقد ظهرت الطريقة الصوفية بعد 200 من الهجرة النبوية الشريفة نظرا لغلبة الجهالات وتكالب الناس على الدنيا فتفردت طائفة من الناس بأعمال صالحة وأحوال سنية واغتنموا العزلة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها.[6] وفي راي

---

[1] – تعتبر اول تعبير عن المطالب السياسية تكونت سنة 1907 من المثقفين باللغتين العربية والفرنسية كالمترجمين والأطباء، وكانت هذه الجماعة على نقيض سياسي واجتماعي في اغلب المواقف مع المحافظين، تركزت مطالبهم على المساواة في الحقوق مع إلغاء قانون الأهالي تبنت أفكار الغرب وثقافته حتى قيل فيهم أنهم جماعة ضاعوا بين الحضارتين العربية والغربية، ينظر: محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 15.

[2] – ظهرت هذه الحركة عام 1912، كجماعة ضغط سياسي على يد مجموعة من الشباب الجزائري ذوي التكوين الثقافي الفرنسي شغلوا مناصب مختلفة كالترجمة والتعليم والسياسة، لديهم إطلاع سياسي كافي لمناقشة مسائل تنير الرأي العام، وتبنت الحركة وسائل وطرق شرعية سياسية سلمية، كإنشاء النوادي الجمعيات لنشر الأفكار الإصلاحية وبث القيم الوطنية والسياسية، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900 – 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992، ص 167.

[3] – تأسست هذه الحركة سنة 1919، بقيادة الأمير خالد وضمت في تركيبتها إقطاعيون جزائريون وأعضاء الفئة الوسطى المثقفة المحامين والأطباء وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية متمسكين بالهوية الإسلامية، وحظيت هذه الحركة بتأييد جماهيري لخطابها الموجه لتلك الفئات الجزائرية التي تعبر عن مطامعها الدينية والوطنية، ينظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثوراتها، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية الجزائر، 2004، ص 55.

[4] – رابح لونيسي، تر: بشر بلاح، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 123.

[5] – نور الدين أبو لحية، دراسات حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية في الجزائر وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ص ص: 72 – 73.

[6] – رابح لونيسي، تر: بشير بلاح، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989، المرجع نفسه، ص 123.

السنيين ان الطريقة هي التي أسست طريقتين هما: انقطاع القلب عن الأخبار وخلو اليد من الدنيا الغادرة إذا فالطريقة حلقة وصل بين الشريعة الإسلامية والحقيقة الإلاهية.[1]

كما نجد هناك ما يطلق على الطريقة إسم الورد الذي هو المنبع والدخول في الطريقة إذ يقال ورد او دخل الطريقة على حد السواء على ان الداخل في الطريقة يأخذ الورد من الشيخ وخليفته، وبهذا يصبح الورد هو تعليم الطريقة وعقيدتها او مذهبها.[2] لقد لعبت هذه الطرق دورا هاما في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وتحصينه ضد الغزو الثقافي والتجنيد السياسي ومن اهم الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر نذكر:

أ-الطريقة القادرية:

تعدمن اقدم الطرق المعروفة و المنتشرة في الجزائر و تنتمي الى عائلة الأمير عبد القادر تأسست في الجزائر في القرن 11م على يد عبد القادر الجيلالي.[3]

ب- الطريقة التيجانية:

أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن احمد التيجاني، المولود ببلدية عين ماضي تبعد حوالي 550 كلم غرب الأغواط، انحصر مجال هذه الطريقة في عين ماضي ورقلة وواد سوف، لكنها انتشرت بشكل واسع في إفريقيا على حساب الدرقاوية. و قد كانت ذات طابع اجتماعي سياسي وقد هادنت الطريقة التيجانية للاستعمار في الجزائر.[4]

ج- الطريقة العلوية:

هي من أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة، ومن اكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5]، وهي الفرع الأخير للشاذلية، الدرقاوية[6]. أسسها أحمد بن مصطفى المعروف بابن عليوة

---

[1] – أحمد عميراوي، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، الجزائر، ص 10.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق ،ص 17.

[3] – نور الدين ابوا لحية، ، المرجع السابق، ص ص : 75 – 76.

[4] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 125.

[5] – نور الدين أبو لحية، مرجع السابق، ص 111.

[6] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص ص: 115 – 122.

1874م – 1934م[1] وقد عرفت طريقته بأنها طريقة عصرية لأنه استعمل وسائل علمية لبث تعاليمه وأفكاره، ومن اشهر الصحف التي صدرت على الزاوية العلوية (لسان الدين) وصحيفة البلاغ الجزائري، اهتمت بشؤون الجزائر السياسية والوطنية، كما قامت بتأييد الجامعة الجزائرية، ووقفت ضد التجنيس والإندماج.

د– الطريقة الدرقاوية:

من الطرق الصوفية المعروفة على مستوى المغرب العربي، واصلها هو الشاذلية التي يرجع تاريخ تأسيسها الى القرن على يد أبو حسن الشاذلي الى قرية الشاذلية القريبة من تونس ، وقد ظهرت الدرقاوية في المغرب الأقصى، وهي تنسب إلى محمد العربي الدرقاوي، المتوفي سنة 1823، انتشرت الطريقة الدرقاوية في الغرب الجزائري، ومنطقة الونشريس في مطلع القرن 19 وتركزت جهودها على التعليم والإرشاد الإسلامي، وقد لعبت دورا هاما، جاهد الفرنسيون في المغرب.[2]

3–الصحافة ودورها في بعث الحركة الوطنية:

الصحافة هي ترجمان للأمم، وقد عرفت الجزائر الصحف العربية منذ فترة مبكرة، وذلك من خلال نشاط الصحافة الفرنسية الجزائرية، حيث أن أول صحيفة صدرت باللغة الفرنسية تدعى المصباح[3]،وكان هدفها بعث الصحوة الفكرية والتنديد بالإجراءات الاستثنائية، والأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية القاسية التي عاشها الجزائريون، وهناك صحيفة صدرت في الجزائر بلسان عربي تدعى المبشر والتي اشرف على إصدارها مديرية الشؤون الأهلية للجزائريين، ولم يكن لها انتشار واسع لكونها اهتمت كثيرا بالمبالغات الرسمية، لرسم النصوص الإدارية وتعتبر هذه الجريدة من المصادر الهامة للعديد من المقاومات الشعبية خلال القرن 19م. ومن الجرائد التي ظهرت أواخر القرن 19م، جريدة النصيح

[1] – رابح لونيسي المرجع ،السابق ص ص: 125 – 126.

[2] – المرجع نفسه، ص 125.

[3] – صحيفة صدرت بالغة الفرنسية بوهران في جوان 1904م – 1905م تعتبر اول مولود إعلامي صدر بالفرنسية للتعبير عن تيار الشبان الجزائريين في الوطن، ينظر: حكيم بن الشيخ، الأمير عبد القادر ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1912م – 1936م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص 66.

عما 1899م على يد أحد المستعمرين الفرنسيين، وكان شعارها احترام الدين وتخدم فرنسا أولا، ولم تكون ذات اتجاه سياسي، إضافة إلى مجلة الإحياء[1] صدرت سنة 1907م، وجريدة كوكب إفريقيا.[2]

فقد كانت البدايات الأولى لصحافة الجزائر نوعا ما بحيث لم يكتب للكثير منها التعمير طويلا، مثل جريدة الحق التي ظهرت بمدينة عنابة عام 1893م، لذلك توجه بعض الصحف الجزائرية الناشئة إلى مهادنة الاستعمار، ضمانا لاستمراره منها جريدة الصباح، التي كانت تدعوا إلى التعايش بين الجزائريين والمعمرين، ومن بين الصحف المهمة التي لعبت دورا بارزا في التوعية من خلال لهجتها الحادة مع الاستعمار، فيما يتعلق بالقضايا الوطنية: صحيفة الجزائر التي صدرت عام 1908م لصاحبها عمر راسم[3]، كما عرفت باهتمامها بالقضايا الدولية، وخاصة تطور الأوضاع في العالم الإسلامي، كذلك تزودت الساحة الإعلامية قبل اندلا ع الحرب العالمية الأولى، صحيفة المغرب الناطقة باللغتين العربية والفرنسية[4]،و تلتها جرائد أخرى، متمثلة في جريدة المسلم وصدرت عام 1909م بقسنطينة، وجريدة الحق الوهراني، جريدة أسبوعية صادرة سنة 1912م بوهران وأيضا جريدة الإسلام[5]، وكذا

[1] – أول مجلة تصدرها إمراة مستشرقة هي: " جان ديرابو "، 1907م كانت تحتوي على مجموعة من المقالات الأدبية والتاريخية، تتعرض لأحداث الساعة في العالم الإسلامي، ينظر: الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2000، ص56.

[2] – هي جريد أسبوعية صدرت عام 1907م، يديرها محمد كحول مفتي الجزائر، قد أحدثت هذه الجريدة نهضة ثقافية واسعة غير أنها تسمى جوهر القضية وهو التحرر من الاستعمار الفرنسي، توقفت عن الصدور عام 1914م، ينظر: شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، تر: محمد حاج مسعود، ج2، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص: 712 -713.

[3] – عمر راسم، رائد الصحافة العربية في الجزائر، هاجم الاستعمار واساليبه مستعيرا اسم ابن منصور الصنهاجي، حيث اصدر عام 1913م جريدة " ذو القفار "، ينظر: إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية، د.ط، دار مدني للنشر والطباعة، الجزائر، 2008، ص 198.

[4] – قريري سليمان، الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص: 44 – 45 .

[5] – جريدة أسبوعية لصاحبها الصادق دندان، صدرت سنة 1910، كانت لسان حال الشعب الجزائري ينظر: قريري سليمان، الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص 45.

جريدة الفاروق[1]، وتلتها جريدة البريد الجزائري الصادرة في 1913م بالجزائر لصاحبها محمد عز الدين ثم جريدة ذو الفقار الإصلاحية لعمر راسم[2].

وقد لعبت هذه الصحف دورا أساسيا في تثقيف الجزائريين، وإنهاء عزلتهم، وكانت مقالاتهم فيما بعد مرجعيات للبرامج السياسية للأحزاب الوطنية التي ستنطلق بالمقاومة السياسية، فبظهور الصحافة العربية بالجزائر ظهرت معها أقلام عالية فيها أفكار وطنية مستنيرة مهدت ليقظة سياسية، تمثلت في الحركة الوطنية الجزائرية والجدير بالذكر ان معظم هذه الجرائد والمجلات توقفت بعد نشوب الحرب العالمية الأولى.

4-النوادي والجمعيات:

إنشاء النوادي الجمعيات الوطنية الجزائرية التي لها أهداف اجتماعية وثقافية وسياسية التي كان لها دور كبير في نمو الشعور الوطني وفي تشكيل الهيآت السياسية فيما بعد وتؤدي وظيفة المدرسة والتربية والتوجيه، فهي عبارة عن أحاديث سرية وخطيرة، وملتقى اجتماعي ورياضي للتدريب على ممارسة إسعافات الأولية والتشكيلات الثقافية ومن اهم الجمعيات والنوادي نذكر:

- **الجمعية التوفيقية:** أنشأت سنة 1908م وأعيد تنظيمها من قبل النخبة سنة 1911م، كان لها 200 عضو يرأسها الدكتور بن توهامي أحد زعماء النخبة وهدفها جمع الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف انفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والإجتماعية.[3]

- **الجمعية الراشدية:** تأسست سنة 1894م من طرف الشباب الجزائري خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية وبتأييد من بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين، استطاعت ان تنشأ فروعا لها

[1] - جريدة عربية إسلامية وطنية أسبوعية أصدرها عمر بن قدورا، عام 1912، ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1980م، المرجع السابق، ص ص: 198 – 199.

[2] - تعتبر اول جريدة عربية جزائرية يقوم بإعدادها وتحريرها وكتابتها شخص واحد وهو عمر راسمن كانت جريدة اجتماعية دينية متشبعة بأفكار محمد عبده، ينظر: شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق، ص ص: 312 – 313.

[3] - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 12.

عبر أنحاء الجزائر وتحقق بذلك انتشارا بسرعة وهدفها مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة.[1]

- **جمعية وادي ميزاب:** تركزت في القرارة وبني يزفن وغرداية وعملت على إنشاء معاهد العلوم الإسلامية ورعاية النشاطات العلمية والأدبية والاجتماعية وتأسيس صحف وإرسال البعثات العلمية إلى بعض البلدان الإسلامية.[2]

- **نادي صالح باي:** تأسس في قسنطينة من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وايده الفرنسية العاطفون على الجزائر، وفي سنة 1908 كان هذا النادي يضم 1700 عضو وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر[3]، كعين مليلة واد الزناتي قالمة سوق اهراس. هدف هذا النادي نشر التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية والتوفيق بين المجموعة الفرنسية الجزائرية، وإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية، خلق جمعيات خيرية، الدعوة إلى العمل والأخوة والتعاون.[4] أيضا هناك جمعيات ونوادي أخرى مثل: الجمعية الودادية للعلوم الجديدة، نادي التقدم، نادي الشباب الجزائري، جمعية الهلال، ونادي الاتحاد، حيث ساهمت هذه النوادي و الجمعيات في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة بأن أغلبها ركزت على التعليم والتقدم والتحرر، وحاولوا تطوير المجتمع الجزائري وجعله مجتمعا حديثا.[5]

- **نادي الترقي:** تأسس سنة 1927، من طرف مجموعة من العلماء المصلحين، وقد تنوعت نشاطاته، ففي مجال تعليمه دعم ونشر التعليم العربي، وفي المجال الثقافي إلقاء المحاضرات العلمية باللغة العربية، كما كان مركز للدروس الدينية و الاجتماعية ومنتدى الفكري لطبقة المثقفين الجزائريين بروح الحضارة الإسلامية.[6].

---

[1] - ناجي عبد النور النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، المرجع السابق، ص 49.

[2] - بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص ص: 198 – 199.

[3] - محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 12.

[4] - محمد على دبوز، النهضة الجزائرية الحديثة، ج1، المطبعة الجزائرية، 1971، ص 264.

[5] - محمد بلعباس، المرجع نفسه، ص 13.

[6] - بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، د.ط، دار نعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 105.

5-الحركة الوطنية وعوامل ضهورها:

أ- نشأتها:

رغم الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية بإعتبارها شملت كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فقد شهدت الجزائر خلال القرن 19 فترة مسلحة إذ قام الشعب بالمقاومة المسلحة التي استمرت حوالي 70 عام، هذا إلى جانب محاولة حمدان خوجة بن عثمان الذي دعى جيش الاحتلال عن الكف على انتزاع الأراضي وإعادة الأملاك وحتى يكون لصوته قوة انضم إليه عدد من الإخوان وعرضوا مطالبهم الت تهدف إلى إنهاء الاحتلال وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833م، ورغم كل الجهود إلى ان محاولاته لم تجد نفعا واشتدت بذلك المقاومة المسلحة، واستطاعت قوات الاحتلال القضاء على الثورات لانحصارها في مناطق صغيرة، إضافة إلى انها كانت تفقد الشمولية والتنظيم، لذلك نجد ان المقاومة لم يكتب لها الاستمرار طويلا.

وإن كان بعض المؤرخين و السياسيين يرجعون فكرة الوطنية او الشعور الوطني على بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م ويربطون ذلك ببروز حركة الأمير خالد في حين يرجعها البعض لسنوات الثلاثينيات سنة 1933م، وظهور الحركة الوطنية وبالذات تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا ويربطون إلى زعيمها مصالي الحاج الذي يعتبره البعض مؤسس الحركة الوطنية الجزائرية[1]، لكن النضال السياسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر من خلال النشاط من جاء بعده من المناضلين السياسيين والطبقة المثقفة والمفكرين لتاتي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى.[2] في حين ان هناك من ارجع فكرة نشأتها على الكفاح المسلح في سنة 1954م او من خلال ظهور نشاط حزب شمال إفريقيا مهملين متجاهلين تلك الفترة السابقة لعدم شموليتها وهذا الرأي يشكل خطورة على مسيرة الأحداث التاريخية، لأنه في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي سرعان ما شكل حزب سياسي بزعامة حمدان

[1] - زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص08.

[2] - براهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م – 1962م، د.ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 293.

خوجة، ورغم ظهور الأحزاب السياسية الجزائرية باستثناء حزب نجم شمال إفريقيا لم يظهر إلا خلال الثلاثينيات فإن الأوربيين المعاصرين قد لاحظوا وجود هذه الأحزاب الوطنية سنة 1919م.[1]

في حين يرى بعض الباحثين على التفريق بين الدين والوطنية في الجزائر، ويرون ان المقاومة التي دامت منذ سنة 1930م إلى العشرينيات كانت مقاومة دينية اما الوطنية فلم تظهر إلا خلال العشرينيات وبالضبط عند إنشاء نجم شمال إفريقيا.[2]

ب– مفهوما:

مرت الحركة الوطنية الجزائرية بعدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة خلال قرن وربع القرن، بعد ان كانت مقاومة مسلحة في القرن 19م وعلى مدى سبعيين عاما، تحولت إلى مقاومة سياسية منذ مطلع القرن العشرين وإلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر 1954م إلا ان هدفها كان واحد وهو تحقيق الاستقلال.

إن الباحث او الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد ذلك التباين بين الكتاب ومؤرخي الاستعمار الفرنسي للجزائر خاصة حول تعرف الحركة الوطنية الجزائرية ،حيث كان هناك إختلاف الأبحاث في التاريخ لأن المصطلح يكتسب أهمية بالغة في ضبط المفهوم محددا لها ولذلك من الخطأ الفادح ان نؤرخ للحركة الوطنية مع مطلع القرن العشرين، مثلما لاحظناه عند بعض المؤرخين والمثقفين الفرنسيين وانكروا وجود كيان جزائري ووجود الأمة الجزائرية، فالمؤرخ " جون سارد رون " : (يزعم ان الجزائر في 1830م لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة، وأنه لم تكن لها حدود)، حيث نفى هؤلاء المؤرخون ان لا وجود للجزائر أو حتى وجود الوطنية وهذا كله من اجل ترسيخ بقائهم، فحين حاربهم بعض المؤرخين الجزائريين وبعض المثقفين الفرنسيين على هذه الأقوال الجائرة في حق الجزائر والحق ان المؤرخين والمثقفين الفرنسيين قد اعترفوا بوجود كيان جزائري، فالمؤرخ " بول غافا ريل " قال: (بأن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية)، فهو يقول: (أن الحرب قد أعلنت ضد أمة كاملة مدفوعة بعصبية ثنائية الوطنية والدين)، لتأتي المقاومة السياسية مع بداية القرن العشرين وبالضبط بنهاية الحرب العالمية الأولى، تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال، إذ لم يعد

[1] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900م – 1930م)، ج2ن المرجع السابق، ص 289.

[2] – أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط خ ،عالم المعرفة،الجزائر،2009، ص 15.

يعتمد على المقاومة الشعبية المسلحة، بل سلك أسلوبا جديد يتمثل في النضال السياسي عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والصحف والمظاهرات.[1] ففي هذا الإتجاه ذهب العديد من المؤرخين أمثال أحمد محساس على أن الحركة الوطنية تضرب جذورها في مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الأجنبي ومختلف الانتفاضات التي هزت الجزائر، كذلك أرخوا لبداية الحركة الوطنية الجزائرية منذ نشاط الأمير خالد السياسي مع نهاية الحرب العالمية الأولى[2]، وحاولوا بذلك طمس معالم اليقظة الجزائرية، لذلك فقد حان الأوان اكثر من أي وقت مضى للتعريف بالمصطلحات والحقب التاريخية، ومن ثم معرفة حقيقة ما يكنه الآخرون من تزوير وتشويه لتاريخ الجزائر عبر عصورا مختلفة، فقد أوضح سعد الله لتناوله للحركة الوطنية ان الذين كتبوا فالحركة الوطنية يعتبرونها حديثة العهد، غير ان هذا التناول لأصول الحركة الوطنية الجزائرية مضلل من الوجهة التاريخية، ذلك أن أصحابه ينظرون إلى أصول هذه الحركة من خلال وجود الأحزاب السياسية يقول (نحن نعرف ان معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة، سواء في أوربا او غيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة، فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية وتمردات، وصحافة وانتعاش ادبي، ونشاطات اجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية).[3]

ج- عوامل ظهورها:

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين نهضة اجتماعية وثقافية ودينية أدت إلى ظهور الحركة الوطنية وكان من بين تلك العوامل التي ساعدت على ظهورها نذكر:

- ظهور مبدا ويلسون الذي اعلن عقب الحرب العالمية الأولى بخصوص حرية الشعوب في تقرير مصيرها الذي أعلنته الو.م.أ عن طريق رئيسها التي كان لها تأثير يقظة الشعب خاصة تلك التي تؤرخ تحت نير الاستعمار، هذا الشعار الذي اصبح ملاذ كل الشعوب المضطهدة.[4]

---

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 308.

[2] – أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914م – 1954م، دار المعرفة، 2007، ص 08.

[3] – سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 94.

[4] – يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط.خ، وزارة المجاهدين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 71.

- كما كان لثورة عبدالكريم الخطابي في المغرب (ثورة الريف) ، وبعد الحماية سنة 1912 أثر واضح على المغرب كله وهذا من خلال استنجاد هذا الأخير بجنود من تونس والجزائر ، بحيث ولد ذلك روح التحرر القومي ، وكذا دعى الى ضرورة تحرير المغرب[1]،من خلال الأقطاب الثلاثة تونس المغرب الجزائر .
- التطورات الحاصلة في العالم الإسلامي سياسيا أثر بشكل مباشر في الحرب مثل احتلال فرنسا لتونس ، وانجلترا لمصر ، وقيام حركات وطنية فيهما احتلال العثماني وخلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909[2].
- ومن أسباب النهضة الهامة هي ظهور شخصية بارزة متمثلة في شارل جونار[3]، وما أدخله من تغيرات على المستوى السياسي والاقتصادي في الجزائر ،كم كان للثورة البلشفية في روسيا 1917 والتي كان الجزائريون يراقبونها يتمعن ، حيث كان للإطاحة بالنظام القيصري أثره الواضح في الدعم المعنوي للجزائريين ، والاقتناع بضرورة النضال السياسي.[4]
- كذلك ظهور الجامعة الإسلامية[5] التي لعبت دورا كبيرا في بلورة الأفكار التحررية ، خاصة في دعوتها الى المحافظة على الشخصية العربية ووقعها على اغلبية الجزائريين من خلال أفكار

---

[1] – محد علي دبوز ، النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2 ، دط، عالم المعرفة ، الجزائر ، ص45.

[2] – عبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية ، والذي تبنى حركة الجماعة الإسلامية واستغلالها للمزيد أكثر ، ينظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 109

[3] – شارل جونار هو الوالي العام للجزائر ثلاث مرات ، الأولى من 03 أكتوبر 1900 الى جوان 1901 ثم قدم استقالته المعرضة التي وجدت في تطبيق سياسته ، أما الثانية من ماي 1903 الى 28 فيفري 1911 ، وحكم الجزائر للمرة الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة ، خبير بالشؤون الجزائرية فقد طالب بعمالة الجزائر كمستعمرة ، حيث يجب على التقاليد الوطنية ، ونشر التعاليم باللغة العربية ، انظر : إبراهيم مياس ، مقاربات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 233.

[4] – محمد قنانش ، محفوظ قداش ، نجم الشمال الافريقي ، 1926-1937، وثائق وشهادة لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1984 ، ص 24.

[5] هو تضامن المسلمين و التفاهم حول القرآن و السنة في مواجهة الاستعمار الغربي الطامع للسيطرة على الخلافة العثمانية لها عدة تعاريف هي الروابط الحضارية و الدينية بين المسلمين و انعاشها بعد التخلف و التفكك الذي أصاب العالم الإسلامي تأسست عام 1881 من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني : ينظر الى محمد عمار، الجامعة الإسلامية عند مصطفى كامل، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، 1986، ص 47.

الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين و على رأسهم جمال الدين الافغاني و محمد عبدوا في العروة الوثقى[1] التي كانت تصدر في فرنسا و مجلة المنار للإمام رضا كما كانت الأفكار و الاطروحات لعبد الرحمن الكواكبي الذي لعب دورا بارزا في محاربة الاحتلال [2].

- تأثير بعض المصلحين من الجيل الأول في الجزائر بالحركة الإصلاحية المشرقية، وإما متأثرين بفكرة الحداثة والعصرنة من خلال الحضارة الأوربية وهم كوكبة من العلماء والأساتذة أمثال حمدان لونيسي، عبد القادر المجاوي[3]، ومحمد بن مصطفى بن خوجة[4]، وكذا حليم بن سماية[5].

[1] العروى الوثقى: هي مجلة عربية إسلامية أصدرها كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده كان اول صدور لها بتاريخ 13 مارس 1884 كانت تدعو الى التضامن الإسلامي والجامعة الإسلامية ينظر :عبد المجيد عدة مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي التربوي في الجزائر كامل جهود الرواد المصلحين 1900-1925رسالة ماجستير .

4المنار هي جريدة أسسها محمد رشيد رضا، صدر العدد الأول في 22 من شهر نيسان 1998، ينظر : سمير أبو حمدان الشيخ ، رضا و الخطاب الاسلامي ، د.ط، الشركة العلمية للكتاب، لبنان ، 1992، ص 35.

[2] قريري سليمان ،الاتجاه الثوري والوحدوي ، المرجع السابق، ص48

[3] – من مواليد 1848 – 1913م، ويعتبر من العلماء الذين يصح أن يطلق عليهم إسم دوائر المعارف لكثرة تحصيله وغزارة علمه وتنوع معارفه، وقد عاش للعلم والتعليم، فتخرج على يد عدد هام من العلماء الجزائريين كان من بينهم حمدان لونيسي، عبد الحميد بن باديس وترك العديد من المؤلفات كان من رجال الإصلاح الديني الذين قاوموا البدع والضلالات، ينظر: رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEP ، الجزائر، 2001، ص 132.

[4] – من مواليد 1865 – 1915م، من اتباع الإمام محمد عبده وقد الف كتابا عن حقوق المرأة في الإسلام وكان يولي اهتمامه الأكبر لنهضة المرأة الجزائرية، كما عني بتحقيق ونشر مجموعة من كتب التراث العربي الذي الفه جزائريون في عهود مختلفة مثل تحقيقه لكتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ الثعالبي، كما اشتغل محرر لجريدة المبشر، ينظر: رابح تركي، المرجع السابق، ص 134.

[5] – ولد 1866 – 1933م، الذي كان يعتبر من أهم مؤسسي الحركة الإصلاحية بالجزائر، فقد تأثر بأفكار الشيخ محمد عبده ودرس بعض مؤلفاته في المدرسة الثعالبية مثل: رسالة التوحيد وبعض الكتب التي حققها محمد عبده مثل دلائل الإعجاز للجرجاني، ولابن سماية مؤلف فلسفة الإسلام، ينظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص 12.

- التجنيد الإجباري 1912م[1] كانت فرنسا قد فرضت التجنيد الإجباري على الشبان الجزائريين بدأت الحرب العالمية الأولى تلوح في الأفق وذلك سنة 1912، وخلال سنوات الحرب نقلت فرنسا نحو 270 الف جزائري ما بين الجنود في جبهات القتال وبين عمال في المصانع وفي الفلاحة، لتعويض اليد العاملة الفرنسية المجندة هي الأخرى للحرب[2]، فكانت الجزائر ولخصوصياتها الاستعمارية تعد مقوماتها البشرية والاقتصادية بابا مفتوحا لفرنسا لهذا الغرض، فقد دفعت الجزائر للمشاركة في حرب لا تعنيها وذلك من خلال المراسيم التي طبقتها على الجزائريين[3]، حيث اقر مرسوم 03 فيفري 1912م تجنيد الأهالي الجزائريين وأنشأ عروضا خاصة بعلاوات ومنح[4]، فأخذت تمارس بقوة سياسة القهر والزجر ضد الأهالي وتلاحقهم في كل مجالات الحياة حيث قامت، بتجنيد العديد من الشباب الجزائري، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 20 سنة للدفاع عن فرنسا بدون ان تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري.[5] وبصدور قانون التجنيد الإجباري 1912م تكون صراعا فكريا وعلميا بحيث كان سببا في تصريحات متناقضة فالمثقفون بالفرنسية والنواب والأعيان الذين كانوا يلقبون بالشبيبة الجزائرية قد قبلوا التجنيد الإجباري مقابل إصلاحات.[6]،

- ومن العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الوطنية عام الهجرة، حيث ان هجرة الجزائريين بلادهم، بدأت منذ بداية الغزو الفرنسي لأرض الجزائر سنة 1830م، غير أن الوجهة الرئيسية للمهاجرين بدأت منذ مطلع القرن العشرين فقد فتحت بابها سنة 1830 في جهات مختلفة،

---

[1] - قرار يقضي بإجبار الشعب الجزائري على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين وصادق عليه البرلمان الفرنسي يوم 03 فيفري 1912م.

[2] - سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1956م، ت.ق: محمد الصالح الصديق، ت.ص، أبو القاسم سعد الله، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 36.

[3] - عمار بوخوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 210.

[4] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 -1939 م، ج1، أمحمد بن البار، ط.خ، وزارة المجاهدين دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 36.

[5] - عمار بوخوش، المرجع السابق، ص 209.

[6] - محمد قنانش ،ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 24.

وفي أزمات متفاوتة ولأسباب متعددة وكل تلك العوامل كانت مصبها الرئيسي هو الاحتلال الفرنسي، أول هجرة بدأت بعد النكبة الأولى للاحتلال والتي أدخلت الرعب والفزع في قلوب الكثير من المواطنين خاصة بعدما وجدوا انفسهم عزلا[1]، وهذا ما أكده " شارل روبير أجيرون " من خلال قوله : (إن هجرة المسلمين الجزائريين بدأت منذ 1830م)، إلى جانب ان الهجرة قد مرت بعدة تغيرات ومن بين هذه التغيرات وضع الإدارة الفرنسية قيود للهجرة وذلك وفق قانون الذي أصدر في 16 ماي 1874م الذي يمنع الهجرة إلى فرنسا إلا على إذن من السفارة، إلا أنه ومع حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة.[2] ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت فرنسا وبرغبة في جلب عدد أكبر ممكن من اليد العاملة الجزائرية لتنشيط حركة الصناعة حيث قامت بإصدار مرسوم بتاريخ 15 جويلية 1914م.[3] .

- تسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا فنظرا لاحتياج القوات الفرنسية للجنود الجزائريين واحتياج المصانع لليد العاملة الجزائرية، تم إلغاء مرسوم 1874م الذي يقيد الهجرة والقاضي بحصول على إذن السفر وبذلك تم فتح باب الهجرة نحو فرنسا، لسد النقص الذي تعاني منه فرنسا، إلى جانب هذا التجنيد الإجباري على كل جزائري من أجل رفع عدد المهاجرين.[4] فصدرت احتجاجات من حركة الشبان الجزائريين الذين اندهشوا على إقدام فرنسا على فرض الخدمة العسكرية بدون إعطاء حقوق سياسية. فقد قام الشعب من خلال هذه القرارات بحملات من الاحتجاج، وبمظاهرات صاخبة ومقاومة عنيفة زيادة على كتابة الجرائد وتوزيع المنشورات، وحتى مراسلة الصحافة الأجنبية، قامت فرنسا بتحريض المسؤولين الموالين لها لإصدار مذكرة في 08 جويلية 1912م، في المقابل ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين بتاريخ 26 جوان 1912م قد بعث بوفد من الشخصيات إلى فرنسا قدم عريضة اطلق عليها ببيان الشباب الجزائري إلى رئيس الوزراء "

[1] – أحمد هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 23.

[2] – أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية ، غرداية، 2004، ص 153.

[3] – صالح فركوس، المرجع السابق، ص 08.

[4] – أحمد صاري، المرجع السابق، ص 154.

بوانكاري " وهذه الشخصيات كانت تحتل مناصب إدارية واستشارية على مستوى البلديات وسلمت على السلطات الفرنسية في 02 جويلية 1912م، ولقد هذه العريضة ما يلي: تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين مثل الفرنسيين، وتوزيع الضرائب توزيعا عادلا، وتصريف مداخيل الميزانية تصريفا عادلا بين طبقات السكان.

وفي مطلع القرن العشرين اشتدت وطاه الاستعمار أكثر على البلاد وأهلها مما اضطرت الكثير من الأسر الجزائرية للهجرة إلى الشام وتركيا، كانت تلمسان اكثر المدن التي اشتدت فيها الهجرة[1]

أما الشعب الجزائري فكان رده على هذه السياسة الرفض القاطع ويتجلى ذلك حملات الاحتجاج والمظاهرات ومقاومة عنيفة ولعل ابرزها ثورة الأوراس 1916م وتمرد سكان جبال بني شقران عام 1914م.[2]

- الاحتلال العسكري الفرنسي وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية، انتهاج سياسة البطش والإبادة ضد شعبنا 1830م.
- فرض القوانين الاستثنائية على الشعب الجزائري منذ ان وطأة اقدام المستعمر ارض الجزائر.[3] بحيث قدرت الإحصائيات حوالي 800 عائلة غادرت إلى المشرق عام 1911م نحو سوريا، وكانت الهجرة من اجل الذود عن العقيدة، قد أصبحت منذ أمد بعيد سلاحا سياسيا في يد الجزائريين المسلمين، حيث كانت مرتفعة 1893م، وهذا من اجل الهروب من أثر القانون الجديد.

ومن العوامل التي ساهمت للجزائريين في الهجرة إلى فرنسا هو العامل العسكري الذي فرض بسبب الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري وانتقلوا إلى فرنسا للتعرف على الحياة الديمقراطية، فهناك قد تبين لهم ان الفرنسيين يحترمون الشعور الإنساني كما تمكن بعض الشباب

[1] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 33.
[2] – عمار بوخوش، المرجع السابق، ص 211.
[3] – عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 216.

المجندين من الإحتكاك للثقافة الأوربية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة الفرنسية وطرق ممارستها،[1] اختاروا الهجرة إلى فرنسا بعد انتهاء الخدمة العسكرية وكان من بين هؤلاء الذين هاجروا في هذه الفترة مصالي الحاج الذين آثروا البقاء في فرنسا مستفيدين من الحرية التي كان يتلقاها الجزائريون هناك ولا يجدها في الجزائر، كذلك توفر العمل وارتفاع الأجور بعيدا عن الرقابة الاستعمارية الصارمة والقوانين الاستثنائية المطبقة.[2]

إصلاحات 04 فيفري 1919م بعد الحرب العالمية الاولى اعتقدت فرنسا أنها تستطيع حل مشكلة الجزائر فأصدرت قانون 04 فيفري 1919م[3]، الذي منح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين، وهذه الإصلاحات أصدرها البرلمان الفرنسي تحت دفع إلحاح من الذين اعتقدوا أنه بهذا التعديل الذي أدخلوه على وضعية بعض الشرائح الجزائرية[4]، وكانت هذه الإصلاحات بمثابة مكافآت تقدم للجزائريين لقاء ما بذلوه من تضحيات في سبيل فرنسا وتنفيذ الوعود السابقة،[5] وعند نهاية الحرب العالمية الأولى قام جورج كليمو نصو[6] رئيس وزراء فرنسا بإصدار هذا القانون 04 فيفري 1919م الذي تضمن إصلاحات نذكر منها:

- إلغاء القوانين الزجرية في الشمال والجنوب.

---

[1] – صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830م – 1930م، ديوان المطبوعات الجزائرية، قسنطينة، 1999، ص 191.

[2] – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 92.

[3] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص ص: 180 – 181.

[4] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للإتصال،2005،ص125.

[5] – صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م – 1962م، المرجع السابق، ص 06.

[6] – جورج كيلمونصو: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841م في موليروان بالغرب ، بدأ دراسته في الطب، ثم تركها وعمل صحفي، تقلد منصب وزير للداخلية عام 1906م، دافع كليمونصو على مبادئ الثورة الفرنسية، ترأس مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، كان من معارضي أفكار الرئيس الأمريكي، ينظر: موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية علماء)، ج2، دار النهضة العربية، بيروت ،دت، ص 113.

- إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات ويفرض على الأهالي حراستها مجانا ويفرض الغرامة المالية الجماعية عليهم إذا ما حدث حريق مهما كان السبب.[1]

- يحق للجزائريين التجنيس بالجنسية الفرنسية ولقد اعتبر التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلم شرطا أساسيا لتقديم الطلب من اجل الحصول على الجنسية الفرنسية مع استيفاء كل الشروط المطلوبة.[2]

ولقد كانت هذه الإصلاحات خيبة أمل كبرى لقادة الشعب الذين طالما أشبعوا بالوعود الزاجرة، ففي الوقت الذي كان يطالب فيه الشعب الجزائر بحق تقرير المصير، أو على الأقل المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جمع الحقوق السياسية والاقتصادية، ظهرت هذه الإصلاحات.

4-مرحلة الانطلاقة الفعلية للتيارين الاستقلالي والاصلاحي:

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر في مطلع القرن 20 في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت وعائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية، ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية وإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية وتبلورت في اتجاهات.

4-1-التيار الإصلاحي:

هو تيار داعي إلى الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي وجسد مشروعه في الشعار الثلاثي المشهور الذي يؤكد على الحفاض على الهوية الجزائرية وحماية شخصية شعبها " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " وقد تبناه علماء الإسلام من جمعية العلماء المسلمين وشيوخ الزوايا والمدارس

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 13.

[2] – عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال معاصرة الفترة الأولى 1920م – 1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1886، ص 72.

الحرة وكل الحاملين للثقافة العربية الإسلامية الوطنية، وانطلق عام 1926م.[1] بدا في شكل نادي الترقي خلال العشرينات وتطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م[2]، والتي تبنت استراتيجية لمواجهة الاستعمار الفرنسي قائمة على تغيير عقليات الناس وهذا بالضرورة يؤدي إلى تغيير محيطهم الاجتماعي، وهنا ادرك عبد الحميد بن باديس ان الشعب الجزائري يواجه قو كبيرة لا يستطيع ان يقاومها بالمعارك الحربية والقتال فحسب بل يجب ان تتهيأ الأمة من جديد عبر إعادة تكوينها الثقافي والقومي والنهوض نهضة علمية تصحح انحرافات المجتمع وتزيل تناقضاته، وهذه الفكرة التي كان يعارضها التيار الاستقلالي بشدة لأنه كان يرى فيها تأخيرا للاستقلال وزيادة لعمر الاستعمار.

4-2- التيار الاستقلالي: استقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الأولى[3]، الداعي على الاستقلال التام للجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقي عن فرنسا، وقد بدا هذا التيار بالظهور والتبلور في أوساط الطبقات العالمية المهاجرة بفرنسا وأروبا ليبرز رسميا بتأليف حزب شمال إفريقيا عام 1962م، فانتقل إلى الجزائر في أواخر العشرينات وبرز في الثلاثينيات باسم حزب الشعب الجزائري".[4]

ثم تجدد الحرب العالمية الثانية باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكان ضمن هذا التيار تشكيلات سرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة خاصة أسست خلال مؤتمر الحزب الأول عام 1947 و كلفت بالإعداد لثورة مسلحة، وكان لبعض أعضائها دور بارز في تفجير الثورة أول نوفمبر 1954م.

- ارتبطت نشأة الأحزاب السياسية في الجزائر بفترة الخضوع للاستعمار، حيث ظهرت كتنظيمات نضالية منذ العشرينات والثلاثينات من القرن 20 م اتسمت أيديولوجيتها بأنها ليبيرالية واشتراكية يسارية إسلامية، أي اعتمدت في تراثها الفكري على عدة مصادر تمثلت بمصادر غربية ليبيرالية غربية عبر التراث السياسي الذي كانت تنشره

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 388.

[2] – يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 05.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 04.

[4] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا نت تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 388.

المدرسة الفرنسية في أوساط البرجوازية الوطنية، ومصادر اشتراكية انتشرت في الأوساط العمالية والنقابية، وكذا مصادر إسلامية تمثلت في التراث العربي والإسلامي الذي كانت تنشره جمعية العلماء المسلمين ما أدى إلى تعدد وتنوع في تنظيمات والقيم السياسية، كلها قدمت مشروعا سياسيا يتمثل في المطالبة بالاستقلال، وإعادة إقامة الدولة الجزائرية هذا على الرغم من الإختلاف في الوسيلة والمنهج لتحقيق الأهداف. فما مدى صحة ذلك على أرض الواقع حيث سيؤدي البحث في هذا الوقائع إلى تأكيد وتفنيد كثير من المعطيات التي كانت في نظر الكثيرين حتى المثقفين والأكاديميين عبارة عن مسلمات لا يمكن التعرض إليها بعين النقد.

الفصل الأول:

تطور التيار الثوري الاستقلالي (1919-1956م).

- المبحث الأول: حركة الأمير خالد.
- المبحث الثاني: تطور وتبلور التيار الاستقلالي (1927م – 1945م).
- المبحث الثالث: حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمات الخاصة.
- المبحث الرابع: اللجنة الثورية للوحدة والعمل وميلاد جبهة التحرير الوطني و احتواءها للتيارات الوطنية.
- المبحث الخامس: موقف السلطات الاستعمارية بعد تطور المطالب الاستقلالية.

يعتبر التيار الاستقلالي من اهم التوجهات السياسية الفاعلة في نضال الحركة الوطنية منذ ظهورها وحتى تفجير الثورة المسلحة ، والذي عرف التفافا شعبيا كبيرا ،كون مطالبه كانت الترجمة الحقيقية لتحقيق مصير شعب ناضل منذ امد طويل ألا وهو الاستقلال فهو يعتبر حجر الزاوية في الحركة الوطنية أنه أمن بحتمية الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية.

المبحث الأول: حركة الأمير خالد سنة 1919م:

إن الشعب الجزائري منذ ان اعتدى المحتل الفرنسي على الجزائر، كافح بالسلاح قرابة 20 سنة دون توقف، وبمختلف الوسائل والإمكانيات، ولم يستسلم ابدا وإلى جانب الكفاح المسلح الذي مارسه الشعب الجزائري أيضا، مارس أيضا الكفاح السياسي، فبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ظهر نوع آخر من المقاومة عند الجزائريين وقد جاءت هذه المقاومة نتيجة مباشرة لنمو الاستعمار، وألوان التعسف اللازمة للاحتلال الفرنسي، ولمعارضة فرنسا دوما، كتأكيد للشخصية الجزائرية، وكله رغبة في الاستقلال، ومما شجعه على ذلك ظهور أفكار جديدة التي افرزتها الحرب العالمية الأولى، وطرح مبدا حق تقرير المصير، واستقلال بعض الدول فبظهوره ظهرت بوادر العمل السياسي في الجزائر وخارجها واستطاع أن يشد الانتباه إلى حركته في وقت كان الكلام ممنوعا، وتسلم زمام الكفاح السياسي في وقت كانت فيه السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط[1]

[1] – محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م – 1954م)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1993م – 1994م، ص ص: 101 – 102.

لقد انتهج الأمير[1] أسلوبا جديدا بدل السلاح وأنشأ لهذا الغرض جريدة الإقدام أصدرها لتوحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن حقوقها السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا.[2]وكتب له ان يشهد نشاطا سياسيا خارج حدود الوطن، بسبب الهجرات المفروضة إلى فرنسا واحتكاكه بالتيارات السياسية المتواجدة هناك حيث ادرك ان حقيقة أن السياسي الذي يشمل الدفاع عن الجزائر بالكلمة لفضا لا يقل أهمية عن العمل المسلح مقابل تفوق جيش الاحتلال بامتلاكه كل الوسائل[3]، قرر الأمير خالد التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج قصد فك الحصار المضروب على الشعب الجزائري من طرف المحتل، وكذا إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية.[4]

- وفي هذا الاطار قام الأمير بخطوة جريئة عام 1917م، عندما شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس، وطالب بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ بدون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية وتجلى نضال الأمير خالد بصفة ملموسة بداية عام 1919م عندما قام بتشكيل وفد قصد باريس لحضور مؤتمر السلام، المنعقد بقصر فرنساي بباريس، وحضور الدول المستعمرة الأخرى، من اجل القضية أمام المؤتمرين، حيث قدم عريفة هاجم فيها الاستعمار الفرنسي، ولفت انتباه الساسة في العالم لما يعانيه الشعب الجزائري[5]، وكذا التضحيات

---

[1] – ولد الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بمدينة دمشق سوريا في 14 محرم 1292هـ، الموافق لـ 20 فيفري 1875م، التحق بكلية سانسير الحربية الفرنسية، بدأ نشاطه السياسي 1919م، شارك في حملة عسكرية بالمغرب 1907م برتبة ملازم اول ثم ارتقى إلى نقيب 1908م، كما شارك في الحرب العالمية الأولى 1914م بفرنسا، أسس جريدة الإقدام، نفي من طرف السلطات الفرنسية إلى سوريا 1924م، ينظر: الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير، سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م، ت.ح، محمد الصغير اللبناني وآخرون، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 46.

[2] – أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائري في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، أصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر سنة 1954م العدد 09 السداسي الأول 2004، ص ص: 155 – 157.

[3] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 240.

[4] – بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1911م – 1937م، **مجلة المصادر** مجلة سداسية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة اول نوفمبر 1954م، ص ص: 124 – 125.

[5] – أحمد سيعود، المرجع السابق، ص 157.

الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الأولى، لكي تنتصر العدالة والحرية، حيث طالب بتطبيق تصريح ولسون[1] حول تقرير المصير، غير أن هذه العريضة اعتبرت بمثابة إدانة للاحتلال الفرنسي أمام المجتمع الدولي.[2]

وأيضا قام الأمير باتصالات مع شخصيات فرنسية ونواب ووزراء فرنسيون ورؤساء الجمهورية وشخصيات عالمية اخرى كان يكاتبهم، ويطلعهم على أوضاع الجزائريين المزرية رغبة الجزائريين في الحرية[3]، حيث عمل الأمير على بعث الروح الوطنية للجزائريين وأن يقلد ممثلي الشعوب الأخرى الذين قصدوا مؤتمر السلام للمطالبة باستقلال بلدانهم[4].

- وقد تخوفت السلطات الاستعمارية من تفشي ظاهرة هذا النوع من النضال ،الامر الذي أدى بها إلى مضايقة الأمير في مرحلة أولى، ثم نفيه إلى فرنسا في مرحلة ثانية، وهذا راجع إلى مركزها الدولي القوي والظروف الدولية. كلها كانت في صالحها، إلا أن الأمير رغم فشله في تنفيذ ما رسمه من اهداف، غير ان محاولاته كانت قوة فعالة، وقوة تغير، أثرت على القوى الوطنية وإلى حد بعيد وسوف تعتمد الحركة الوطنية وخاصة الاتجاه الثوري إلى استثمار هذا الرصيد في نضالاتها المقبلة.[5]

المبحث الثاني: تطور وتبلور التيار الاستقلالي (1927م – 1945م).

1-تأسيس نجم شمال إفريقيا:

[1] – أبو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ولسن، مجلة التاريخ من إصدارات المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، النصف الثاني من سنة 1981م، ص ص: 12 – 16.

[2] – رئيس الو.م.أ، صاحب فكرة تقرير المصير، ومنشئ عصبة الأمم المتحدة، صاحب المبادئ 14، الذي أصبح ملاذ كل الشعوب المضطهدة، ينظر: مجلة المصادر، العدد 09، السداسي الأول 2004.

[3] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م – 1954م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، وحدة الطباعة، الرويبة، 1994، ص 88.

[4] – أحمد سعيود ،العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قبل تأسيس الحكومة للجمهورية الجزائرية ،اطروحة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،قسم التاريخ ،2011-2012. ص12.

[5] – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص: 184 – 185.

يؤكد الباحثون في تاريخ الحركة الوطنية بأن حركة الأمير خالد الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريين فتمثل البدايات الأولى للتيار الاستقلالي الوطني، فهيأت طروحاته السياسية الوطنية لظهور حزب شمال إفريقيا، الذي كان الممهد الوحيد للمعركة وفق مبادئ استقلالية ووطنية قاومتها فرنسا بشدة.

فكانت بدايات الاتجاه الاستقلالي أو الثوري، ترتبط بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، وقد ظهر هذا الحزب سنة 1926م، رغم اختلاف المؤرخون والباحثون حول التاريخ الرسمي لتأسيس الحزب، حيث تباينت وجهات النظر حول التأسيس الفعلي، ومن الكتاب الجزائريين نجد أبو القاسم سعد الله الذي حاول الفصل بين المؤتمر للشمال الإفريقي المنعقد في شهر ديسمبر 1924م، والذي اعطى حزب الأمير خالد الإصلاحي نجم شمال إفريقيا نموذجا وقاعدة وبين النجم الذي " أنشئ النجم في مارس 1926م في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان اكثرهم من الجزائر، وقد اعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له " ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاؤه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة.[1]

فحين يجمع المؤرخون على ان حزب نجم الشمال الإفريقي، ظهر بالمهجر بفرنسا ما بين 1924م – 1926م، ويرد بعض أسباب ظهوره إلى ما كان سائدا من حريات عامة في فرنسا وإلى تأثر المهاجرين الجزائريين من طبقة الفلاحين القرويين، بنضال الحركات العمالية والصراع السياسي الطبقي، الذي كان الحزب الشيوعي الفرنسي، ومزه في التصدي للإمبريالية والاستعمار وإلى تأثير الأمير خالد، الذي كان قد نفي من الجزائر لنشاطه السياسي، فأقام مدة قصيرة بفرنسا سنة 1924 حيث كان على علاقات بالعمال الجزائريين، الذين ايقظ فيهم وعيهم الوطني.[2]

كما اكد محفوظ فداش أيضا وقال أنه لم يتم تأسيس نجم شمال إفريقيا إلا في ربيع 1926م.[3]

كما ورد في كتاب مصالي الحاج الذي يحمل عنوان مذكراتي ورد فيها ان النجم أسس عام 1926م، وأن مصالي الحاج كان له دورا مهما في تأسيس هذا الحزب حيث يقول: " فمنذ نشأة هذه الهيأة الجديدة عينت رئيسا لها، فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الاجتماعات في

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م – 1930م)، المرجع السابق، ص 372.

[2] – عمار بوحوش، الفكر السياسي، المرجع السابق، ص 78.

[3] – محفوظ فداش، تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 40.

المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لنقد للجزائريين ولجميع المغاربين جمعتنا الجديدة".[1]

وإن كان قول مصالي بأنه اختير كأول رئيس للجمعية يتنافى مع كافة المعلومات التي أوردها المؤرخون وبعض أعضاء النجم القدامى بأن أول رئيس للنجم هو عبد القادر علي[2]،وبالتالي حدثت العديد من اختلافات حول تأسيس النجم عن لعبة شد الحبل بين الوطنيين الجزائريين والشيوعية حول مسؤولية تأسيس النجم.[3]

وعلى الرغم من تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي البارز في ولادة النجم الا أن ولد بإرادة جزائرية التي كانت تتفاعل منذ ظهور حركة الأمير خالد الا أن اتخذت تصفيتها النهائية في حزب النجم ، وقد حاولت الحركة الشيوعية في فرنسا أن تحتوي هذه الإدارة وتوظفها لصالحها، الا أنها أخفقت في النتيجة أمام الروح الوطنية الاستقلالية التي كانت تغمر العمال الجزائريين[4]، وفي 20 مارس تقرر انشاء حزب يضم قادة المغرب العربي (تونس ، الجزائر ، المغرب) الذي يناضلون ضد الامبريالية والاستعمار.

تأسس حزب نجم شمال افريقيا في سنة 15 جوان 1926 بصفة رسمية بباريس ومن الناحية النظرية كان رئيس الحزب هو الشاذلي خير الدين[5] من تونس ، لكن من الناحية العلمية كان الحاج

---

[1] – مصالي الحاج، مذكراتي 1998م – 1938م، تر: محمد المعراجي، دط، منشورات ANEP ، ص 135.

[2] – ولد علي الحاج عبد القادر (1883م – 1957) في منطقة غليزان، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأهمية العمالية انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، كان هو الذي ادخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا، فأعتزل السياسة بعد ان طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي 1931، أنظر: مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 35.

[3] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 103.

[4] – سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح ، دارسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، تر : محمد حافظ الجماني ، منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال (دم)(دت)، ص 43

[5] – ولد خير الدين الشاذلي عام 1898 بتونس بالصادقة ، واصل دراسته حتى تحصل على شهادة البكالوريا بثانوية " كارنو" اشتغل بالصحافة النضالية في جريدتي الدستور والمحرر ، حضر مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار باسم النجم بجانب مصالي الحاج ، شارك في جريدة الاقدام ، ينظر: محفوظ فداش ، محمد فناش : نجم الشمال افريقيا (1626-1937) ،دط، وثائق وشهادات تاريخ في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2009، ص 71.

علي عبدالقادر هو الرئيس الحقيقي للحزب ومصالي[1] الحاج الأمين العام وشبيله الجيلالي[2] أمين المال[3].

وعندما ما قامت فرنسا بطرد الشاذلي خير الله من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927 أصبح الحزب جزائريا وليس مغربيا.

لقد ضم الحزب في البداية معظم عمال الشمال الافريقي الاستقلالي ، وباشر نشاطه الحزبي بعد المصادقة على النظام الأساسي له من قبل الجمعية العامة في جلستها يوم الاحد 20 جوان 1926 وتمثلت أهداف الحزب حسب ما نص عليه القانون الأساسي حيث يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية حول الهدف الذي أسس من أجله نجم شمال افريقيا .

الهدف الأول: تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية

الهدف الثاني : يتمثل في الدفاع عن مصالح عمل شمال افريقيا في فرنسا [4].

ولقد لخث أعضاء النجم مطالبهم في جلسات اجتماع جوان 1926 نذكر منها :

-مطالب حزب نجم شمال افريقيا 1926:

تلخصت في احدى عشر مطلب وهي :

1- الغاء قانون الانديجينا مع جميع توابعه منع مسلمي شمال افريقيا .

2- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي وذلك بنفس الحق الذي يتمتع فيه المواطن الفرنسي .

---

[1] - مصالي الحاج ولد عام 1898 حتى نهاية الخدمة العسكرية التي قام بها بفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، هاجر الى فرنسا 1923 وفي عام 1936 طرح مصالي نظريته حول الوطنية الجزائرية ، عاش 16 سنة من حياته سجينا ويطلق عليه أبو الحركة الوطنية الى غاية 1954 ، وفي ماي 1961 لرفض مصالي الدخول في اللعبة الفرنسية برفضه المشاركة ضد جبهة التحرير الوطني وبعد الاستقلال أسس مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري ودعى الى التعددية ، ينظر : يحي بوعزيز ، سياسة التسليط ، المرجع السابق ، ص 83

[2] - شبيلة الجيلالي من البليدة توجه الى فرنسا التي استغل فيها كمصلح للمصاعد ، تعرف على الأمير خالد ووثق صلته به تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول ثم سكريترها العام في سنة 1927 ، طرد من النجم 1933 لإتجاهاته الشيوعية ، ينظر : عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة ، المرجع السابق ، ص 60 .

[3] -عمار بوخوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية ، المرجع السابق ، ص 285.

[4] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الحركة ،ج3 ، المرجع السابق ، ص 119

3- حرية الصحافة وانشاء الجمعيات.

4- الغاء الشامل لجميع القوانين الاستثنائية ، والمحاكم الزجرية ، المجالس الجنائية والمراقبة الإدارية ذلك بالرجوع الى القوانين العامة .

5- تحصل المساعدين الجزائريين على جميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تميز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية .

6- التطبيق العام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

7- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي .

8- الحرية التامة للعمال الأهالي بتنقل في فرنسا أو خارجها دون إجراءات أخرى .

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية من الأهالي.

10- إعطاء نفس التكاليف و الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

11- تطبيق قوانين العفو الماضية والانية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.[1]

وبحلول 1927 يشهد حزب نجم شمال افريقيا تحولا سياسيا بارزا ، فقد ظهر المطلب الاستقلالي في برنامجه عند حضور أعضاء منه وعلى رأسهم مصالي الحاج والشاذلي خير الدين من تونس كذلك الشخصيات التي تقر حركات التحرر أمثال نهرو وسوكارنو هوشي منه ، اذ شارك مصالي الحاج في المؤتمر المضاد للاستعمار الذي انعقد في بروكسل ببلجيكا ما بين 10-15 فيفري 1927[2] وهذا الأخير ارتكزت مطالبه التي تشكلت البرنامج الأساسي للنجم في نقاط وهي كالتالي :

1- الاستقلال الكامل للجزائر.

2- جلاء جيش وطني.

3- انشاء جيش وطني.

4- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الاقطاعية.

5- ارجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية الى الجزائر.

6- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.

[1] - محمد قناش ، محفوظ قداش ، نجم الشمال الافريقي (1926-1937) ، مرجع سابق ، ص ص 37-38.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ص 477-439.

7- الغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.

8- العفو العام عم الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.

9- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.

10- حرية الصحافة والاجتماع والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

11- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريق التصويت العام محل المجلس المالي.

12- انشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام .

13- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم بما في ذلك انشاء مدارس باللغة العربية[1].

14- زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحين الجزائريين الصغار[2].

فمن خلال الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج كان سببا في توضيح مطالب الشعب الجزائري التي كانت تشبه على حد كبير مطالب الأمير خالد ، فجاءت مكملة وداعمة، وكانت أكثر ثورية ووضوحا، ولقد طالب السيد مصالي الحاج في خطابه لاستقلال الجزائر وسحب قوات الاحتلال الفرنسي وتكوين جيش وطني، كما طالب بمصادرة الملكية الفلاحية الكبيرة من يد كبار الإقطاعيين والمعمرين وتوزيعها على الفلاحين، بالإضافة على بعض المطالب الإصلاحية الأخرى والتي شملت مختلف المجالات.

كما نلاحظ ان هذه المطالب لم تخرج عن مطالب التي ناضل من اجلها الأمير خالد وتؤكد الشفافية ووضوح المطلب الاستقلالي مما يؤكد تناسق السياسي بين هاتين الحركتين وعام التوازن في طرح مطالب الاستقلال.[3] وسعيا منه لتعبئة العمال الجزائريين في فرنسا للدفاع عن وطنهم وتحسين

[1] - عبد الرحمان بن براهيم العقون ،ج1 ، المصدر السابق ، ص ص 127-129.

[2] - المصدر نفسه ص 128.

[3] - يوسف مناصريه، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919م- 1939م، د.ط، دار هومة، الجزائر، 1989م، ص 85.

أوضاعهم السيئة التي يعيشونها فعند عودته من بروكسل أفريل 1927م عمد على عقد عدة اجتماعات لشرح هذه المطالب التي عرضها في مؤتمر بروكسل المادي للاستعمار، وذلك بتبيان لهم حقيقة المستقبل، الذي كان يعتمد على سياسة التمييز بينهم وبين الأوربيين.

كما نلاحظ ان الحزب حقق عدة انتصارات فلم يقتصر نشاطه فقط على المواجهة المباشرة مع الاستعمار، كما حاول الحزب التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية على مستوى المنظمات الدولية فقد وجه الحزب خلال 02 جانفي 1930م خطابا إلى عصبة الأمم وأوضح ما تعانيه الجزائر في ضل الاستعمار الفرنسي، وكان القصد من هذا التقرير هو إخراج القضية الوطنية الجزائرية على المحافل الدولية بعدما كانت حبيسة ادراج الحكومة الفرنسية.[1]

فإذا يعد تأسيس النجم عملا جوهريا في التاريخ السياسي للجزائر الحديثة، وقد تم طرح القضية الوطنية الجزائرية سياسيا من قبل منظمة المناضلين الجزائريين من خلال هذا نجد ان الأمير خالد تم تقديمه لبرنامج مطالب عديدة في إطار السيادة الوطنية الفرنسية، يحث طرح القضية الوطنية الجزائرية وظهر كرائد للحركة الوطنية. أما منظمة مناضلين مهيكلة تم طرح القضية الجزائرية الوطنية لنجم شمال إفريقيا.[2] حيث وفي سنوات قليلة استطاع النجم أن يقوم بعدة نشاطات هامة من خلال ذلك عرفت القضية الوطنية تحركات هامة خاصة على الصعيد الخارجي.[3] وكان مصالي الحاج اول من نادى بالاستقلال التام حيث كان يدرك ان القضية الوطنية الجزائرية على المسرح الدولي في إطاره الحقيقي هو نصف حله.[4]

عقدت قيادة نجم شمال إفريقيا في شهر نوفمبر من عام 1927م عدة اجتماعات هامة على رأسها اجتماع بنهج فرنسوا بباريس، حيث قدمت من خلاله لائحة مطالب منها بند استقلال الجزائر

---

[1] – قريري سليمان، المرجع السابق، ص 74.

[2] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 270 – 272.

[3] – مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، 2003، ص ص: 37 – 38.

[4] – أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص ص: 158 – 159.

التي تمت المصادقة عليه بالأغلبية الساحقة وهذا ما أحدث خيبة امل لأعضاء الشيوعيين حيث أراد افراد هذا التيار ان يستغلوا النجم لأغراض حزبية ضيقة، لدرجة أن بعضهم احتج وقاطعوا الاجتماع وبناءات على ذلك طالب هؤلاء الأعضاء لضرورة حله لأنه اصبح يشكل خطرا على الوجود الفرنسي، وبذلك اضطر النجم إلى عقد اجتماعات في المطاعم والمقاهي حتى يقتصد في نفقاته خاصة وانه اصبح يمول نفسه.[1] وفي 05 فيفري 1925م عقد النجم اجتماعا وضع فيه حدا بين الوطنية الجزائرية والشيوعية داخل الحزب، حيث تم سحب أعضاء الشيوعيين لعضويتهم من النجم نذكر مثلا: الحاج علي عبد القادر.[2]

وقد أضاف مصالي الحاج بعض المطالب الأخرى من خلال عقد مؤتمر الجمعية العامة في 28 ماي 1933م والمتمثلة فيما يلي:

- الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وغيرها من البلدان الأجنبية.
- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وإحلال محلها المجالس البلدية المنتخبة عن طريق التصويت العام.
- تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية وتامين الأملاك التي اغتصبها الإقطاعيون " الكولون " والشركات الرأسمالية.
- حرية التعليم وإجباريته على جميع المستويات.
- اللغة العربية هي لغة رسمية.
- اعتراف بحق الجزائريين بالحصول على جميع الوظائف.
- إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام.[3]

[1] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م – 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982 ص ص: 48 – 49.

[2] – عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 226.

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص: 286 – 287.

2- حزب الشعب الجزائري:

في 26 جانفي 1937م حل النجم وقرر مصالي الحاج إنشاء حزب وطني جزائري يحمل المبادئ نفسها التي قام عليها حزبه المنحل[1]، وفي تاريخ 11 مارس 1937م عقد اجتماع لأحباب الأمة بتا نتير بباريس ليتم تأسيس حزب الشعب (P.P.A) بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي معوية عبد الكريم، فراندي، عيماش، عمار، كحال أرزقي.[2]

ولقد وضع حزب الشعب الجزائري شعار له هو: " لا للاندماج لا للانفصال نعم للتحرر "[3] لقد قام مصالي الحاج ومبارك الفيلالي بتحرير وثيقة تأسيس ح.ش.ج، بعد إتمام الصياغة النهائية قدمها إلى محافظة الشرطة لإخبارهم بتأسيس هذا الحزب، ووفق هذا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والإدارية، حيث اعلن مصالي النبأ يقول فيه: " مواطني الأعزاء ،يشرفني ويسعدني بأن اعلن لكم أننا خلال وبعد ظهر هذا اليوم 11 مارس 1937م، أسسنا حزب الشعب الجزائري بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، وإن الطفل الذي رأى النور في هذه الساعات لا يطلب سوى الحياة وسوى ان يلعب دوره كاملا وان ينجز مهمته السامية التي من اجلها ولد، إننا نتمنى له جميع السعادة والنجاح والمستقبل الجميل والآن وقد وصل هذا العالم فإنه يرث ماضيا عظيما عليه ان يغذيه وان ينعشه إن هذا الطفل هو إبن كل الجزائريين، وانا إذ أضعه بين أيديكم اطلب منكم ان تحبوه وان تحموه وتدعوه ليتم مهمته فلنسهر جميعا عليه وليحميه الله القدير.[4]

وقد اختار الحزب هذا الاسم لكون المناضلين الوطنيين في كل من تونس والمغرب كانوا قد اسسوا أحزابا خاصة بأقاليمهم للدفاع عن قضاياهم كحزب الاستقلالي المغربي الذي أسسه علال

[1] – حميد عبد القادر، دروب التاريخ، مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 39.

[2] – عمار بوخوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، المرجع السابق، ص 296.

[3] – العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، رسالة ماجيستر قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2001، ص 61.

[4] – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، ص ص: 219 – 220.

الفاسي.[1] والحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة[2] في تونس. ولقد حدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز عرقي او ديني مع التركيز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهو حزب ديمقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري وهو مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار والصناع وصغار الفلاحين والطلبة وأصحاب المهن الحرة، كونه يهتم بجميع مصالح الجزائريين سواء الجزائر أو فرنسا، كما ينظم الجالية الجزائرية بفرنسا على شكل مجموعات واتحادات، وينظم دروس ويلقي محاضرات في تعليم وتربية العمال، ويهتم أيضا بإنشاء هيئة خاصة بالشباب الجزائريين تربطهم بالحزب الناشئ.[3]

ويؤكد هذا الحزب استمرارية المبادئ والأسس والمطالب التي أنشئ من أجلها النجم والميزة الوحيدة التي يهدف إليها حزب الشعب هي انه كان منظمة او حركة وطنية بحتة، كما كان اكثر تنظيما وانتشارا بالإضافة إلى ان اهتماماته كانت اكثر اتساعا على المستوى الخارجي، واتصالاته كانت واسعة مع بقية الحركات المغاربية والعربية والإسلامية عامة، لذلك يصح أن يطلق عليه إسم الحركة الوطنية الثورية، وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال البرامج (أنظر الملحق رقم 01) التي أعلن عنها عند تأسيسه حول القضايا الآتية:

- إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.
- إنشاء برلمان جزائري.
- احترام الشعب.

---

[1] – علال الفاسي هو سياسي مغربي، زعيم الحزب الاستقلالي، أسس الحزب الوطني الذي مهد بدوره لتأسيس حزب الاستقلال، كما شارك في تأسيس حزب العمل المغربي عام 1934م، إلفي القبض عليه في 1937م ونفي إلى الغابون، وفي عام 1951م يتبنى قضية المغرب امام المنظمة الدولية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لندن، 1981م، ص 158.

[2] – ولد في 03 أوت 1903م بالمانستير، نال شهادة الثانوية وإجازة الحقوق من جامعة باريس، تولى مهمة المحاماة وناضل في صفوف حزب الدستور وأنتخب امينا عاما للحزب الدستوري الجديد عام 1934م، ليتقلد منصب رئيس لتونس 1957م، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المرجع السابق، ص 157.

[3] – يوسف مناصريه، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، بين الحربيين العالميتين 1919م – 1939م، المرجع السابق، ص ص: 108 – 110.

- احترام اللغة العربية والدين الإسلامي.[1]

وخلال تواجد مصالي الحاج بالسجن استلم قيادة حزب الشعب في باريس راجف بلقاسم، وهذا بناءا على قرارات مصالي .لكن مصالي كان هو الذي يوجه نشاط حزب الشعب الجزائري من السجن[2]

كما واصلت صحف نشاطها في كشف المستعمر ، هذا مع استمرار التجمعات الاحتجاجية للحزب ، وقد صادق أعضائه على برنامج الحزب الذي في حقيقة الامر صورة طبق الاصل لبرنامج النجم.

وفي 24 أوت 1938 حدد برنامج من خلال المؤتمر العام المنعقد بتاريخ مذكور وتمثلت برنامج في :

- تطوير الوقاية الطبية والمساعدة العمومية[3]
- تخفيض الضرائب وتأمين القروض والصناعات الاساسية
- التعليم الاجباري باللغة العربية
- الغاء قانون الغاب وجميع القوانين الاستثنائية والغاء قانون الغاب.
- منح الحريات الديمقراطية ، حرية الصحافة الجمعيات النقابية والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسين والجزائريين[4].

[1] - رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص ص: 246 – 247.

[2] - عمار بوخوش ، المرجع السابق ، ص 299.

[3] - مهدي الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 182

[4] -أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، 1985، ص 243.

- وفي شهر نوفمبر 1938 نقل حزب الشعب الجزائري مقره من باريس الى الجزائر[1] وهناك نظم العديد من المظاهرات للمطالبة بالديمقراطية والعفو على جميع المساجين والمعتقلين السياسيين[2].

وفي بداية عام 1939م أطلق سراح مصالي ، فقام الحزب نشاط ملحوظ وأصدر جريدة البرلمان الجزائري الاسبوعية بالفرنسية اغتنم فرصة عيد العمال في أول ماي[3].، ونظم مظاهرة كبيرة بعاصمة حمل فيها الجزائريون العلم الوطني وعدد من اللافتات كتب عليها شعارات مختلفة مثل " الارض للفلاح ، والبرلمان الجزائري واحترموا الاسلام واللغة العربية لغتنا"[4] ، ومع تزايد نشاط الحزب واقتراب الحرب العالمية الثانية ، وازدياد مخاوف فرنسا، قامت الشرطة بإلقاء القبض على مناضلين ناشطين في الحزب أمثال محمد خيضر.[5]

وفي يوم 27 أوت 1939 قامت السلطات الاحتلال بمنع جريدة الامة وجريدة البرلمان الجزائري عن الصدور ، وفي يوم 26 سبتمبر 1939 صدر مرسوم يقضي بحل الحزب الشعب الجزائري بدعوى انه يتعامل مع ألمانيا النازية[6].

وحكم على رئيسة مصالي الحاج بعقوبة طويلة مع الاشغال الشاقة .

-بيان حزب الشعب :

في ظرف متميز من مجريات الحرب العالمية الثانية تتمثل في وجود قوات الحلفاء في الجزائر وحرص السلطة الاستعمارية الجديدة أي اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني على تثبيت وجودها في المستعمرة ، فقد نشاور وتحرك وبادر الجزائر يون بتقديم وثيقة مطالب بيان الشعب الجزائري ، بعنوان

---

[1] - يوسف مناصريه ، المرجع السابق ، ص 120.

[2] - نفسه ، ص 117-118.

[3] - يحي بوعزيز ، سياسية التسليط ، المرجع السابق ، ص 88

[4] - أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 243.

[5] - محمد خيضر من مواليد 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة واصل دراسته حتى تحصل على الاعدادية اصبح عضوا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كذلك انضم الى شمال افريقيا توقف عمله الثوري بعد عملية اختطاف طائرة الزعماء الخمس في 24 أكتوبر 1956.

[6] - مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص ص 40-43.

الجزائر أمام الازمة الدولية يوم 10 فيفري 1943 سلم الى الحاكم العام الفرنسي ببروتون يوم 11 فيفري 1943[1].

ان ظهور البيان الشعب تعود الى نزول الحلفاء الامريكان والانجليز الى الجزائر وشمال افريقيا في ويم 8 نوفمبر 1942 دون أن يستأذنوا من أصحاب البلاد الشرعيين الوطنيين ، فقد وجهوا نداء للجزائريين ليتحدوا في الحرب معهم في الوقت الذي كان 80% من المعمرين الأوروبيين يتعاونوا مع النازية ، وظهرت اشاعات قوية تؤكد على العزم على تقسيم الجزائر الى ثلاثة أقسام القسم الشرقي القسنطيني يمنح مع تونس للإيطاليين بعد خروجها من مح المانيا، والقسم الغربي الوهران مع اقليم الريف يمنح لإسبانيا والوسط تحتفظ به فرنسا[2].

ان وجود قيادة قوات الحلفاء في الجزائر واجتماع بعض الشخصيات الوطنية بها رغم تحفظها واتصال الامريكيين لها، جعل السلطة الاستعمارية في مأزق حوج من هذه الاتصالات، خاصة عندما أخضع بعض الجزائريين لها وعلنا بوجودها ، بل وعود وضمانات أعطت لهم، حيث توعدت السلطة الاستعمارية بأن يكون البيان قاعدة لمشروع اصلاحي وقد كان اعادة تمشيط سياستها منذ 1939 واعادة سلطتها بالجزائر ومجاملتها للجزائريين[3].

وبات الامر خطيرا فوجه النواب الماليون رسالة الى السلطات الفرنسية رفضت نصها الاول بتاريخ 20-12-1942 ولما تولى النص الثاني اي اعتبار بتاريخ 22-12-1942 ،ولذلك اجتمع عدد من المعنيين في الحركة الوطنية والنيابة العامة والمستشارين في مكتب المحامي أحمد بومنجل بمدينة الجزائر ليتداولو الامر وينظروا في عواقبه وكان من الحاضرين فرحات عباس والنواب الماليون منهم

[1] – محمد علي داهش ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الدولي ، دط، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2004 ، ص 17.

[2] – يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 37.

[3] – عبد القادر جيلالي بلوفه ، الحركة الاستقلالية خلال الخرب العالمية الثانية 1939-1945 ، ط1 ، دار الالمعية ، الجزائر 2011 ، ص 89.

ابن جلول ومحمد الامين دباغين[1]والعربي التبسي، ويداولون الوضع فيما بينهم ، وكانت أهم مطالب البيان ادانة الاستعمار والقضاء عليه والحرية والمساواة[2].

وفي يوم 10 فيفري 1943 سلمت نسخة منه الى الولاية العامة وقيادة الحلفاء يوم 31 مارس 1941 ودعا البيان الى تكوين جمهورية جزائرية ،وقد تظاهر الوالي العام مارسيل بيطريون بقبول البيان ومطالبه ، وأعلن الوفد الذي سلمه له بأنه سيعتبره أساسا الدستور مقبل للجزائر وألف ما سماه لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي والاسلامي الذي اجتمعت مرتين الاولى في أفريل والثانية في ماي بحضور مدير الشؤون الاهلية بالولاية العامة [3].

وبسبب تعنت ديغول ومساعديه وعلى رأسهم كارتون، ورفضهم لمطالب البيان واصدارهم مرسوم 7 مارس 1944 الذي يقضي بمنح الجنسية الفردية لعدد من الجزائريين[4] .

فقد وقفت السلطة الاستعمارية امام هذه المطالب موفقا سلبيا ، فقتم كاترو بتوفيق فرحات عباس مخطط البيان وسايح عبد القادر مدير الخلية العربية في اللجان المالية في يوم 23 سبتمبر ، مماّ خلق تذمرا وغضبا شعبيا خاصة في الاوساط المدعمة للبيان واتهمت الادارة الاستعمارية بلا عدالة رغم الآمال المعلقة على كاترو بفعل وعود أدى الضغط الاستعماري على النواب والاوساط العينية الشعبية المؤيدة للبيان الى غضب وتلاحم شعبي، فبعد ما كانت العناصر المناضلة والمساندة لحزب الشعب الجزائري وحدها محل المتابعة وصعب على السلطة الاستعمارية المراقبة نظرا وللانخراط الكثير

[1] – الامين دباغين ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، وعنصر في قيادته من 1939-1949 نائب رئيس في الجمعية الوطنية الفرنسية 1936-1951 ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ينظر صالح بالحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دط ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص 28.

[2] – بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير ، ج2 ، طخ، دار العزة والكرامة للكتاب ، لنان 2009 ، ص ص 88-90.

[3] – المرجع نفسه ، ص 81

[4] – يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 377.

من المناضلين للحزب في جمعيات والنوادي عديد وتداخل الميول والانتماء السياسي داخل العائلة الواحدة[1].

والى جانب مناضلي الحزب أصبح مؤيدون البيان وخاصة بعدما أقدمت السلطة الفرنسية يوم 14 أكتوبر 1943 على سحب رخصة التنقل النواب المحلين في المجالس المالية ، محل مراقبة الادارة الاستعمارية وتعسفها فزاد هذا العمل التعسفي من الاستياء العامة منها [2]، الا أن البيان الذي صممه فرحات عباس فقد اتهمه القاضي المتقاعد أوقستان بيرك بكونه أسيرا في حزب الشعب الجزائري وانصاع لأفكارهم وآرائهم ، كما اتهمه بكونه عميلا لمور في قنصل امريكا في الجزائر فحاولت أن يثبت عمالته للأمريكان ولكنه اعترف بأن مناضلي حزب الشعب لهم تأثير على هيئة أحباب البيان والحرية التي جاء كرد فعل على قانون 4 مارس 1944[3].

3-أحباب البيان والحرية :

تأسست هذه الحركة في 14 مارس 1944 بعد خروج فرحات عباس من سجن في سبتمبر وكان مركز تأسيسها بسطيف وبسبب خلاف مع الوالي العام وانخراط فيها أغلبية مناضلي بصفة جماعية في حركة وكان من أهدافها محاربة الاستعمار والدفاع عن هذا البيان واقامة جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتي متحدة اتحاد فدراليا مع الجمهورية الفرنسية المحددة المضادة للاستعمار وكذلك تكون الامة الجزائرية ، وتعود فكرة انشائها الى احداث أواخر 1943-1944 ضرورة العمل موحد للتصدي لمحاولات الاسترجاع الاستعمارية اذ أن الحكومة التي كانت مشتغلة بعظمة الامبراطورية الفرنسية[4].

كانت هذه الحركة يؤمن منضاليها بفكرة الثورة بالقانون، ولكن الامر المؤكد هو أن ذلك لن يتسنى الا بتعبئة الشعب وتنظيم جميع فئاته ، ولم يحدث أن واجه الاستعمار حركة وطنية واسعة

[1] – عبد القادر جيل لي بلوفه ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] – بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير ، ص 82

[3] – يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ، ج2 ، ص 39.

[4] – أني غولدرز يغر اني راي ، جذور حرب الجزائر 1940-1945 ، من المرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني ، تر: وردة لبنان ، ترا : حاج مسعود ، ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2005 ، ص 281.

وشاملة بهذا الحجم بذلك عمدا على أسلوب الاستقرار والمناورة بغية القمع والتخويف وبث الشقاق، وحاول أيضا تفكيك صفوف احباب والبيان والحركة ،كان الاستعمار يعتقدان أن هذه الوسائل تمكنه من عزل الشعب الجزائري وهو القوة المحركة في هذا المجتمع[1].

كانت حركة بمثابة تجمع وطني يهدف الى التعريف بالبيان الجزائري والدفاع عنه أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي بواسطة الكلمة والكتابة والوقوف ضد كل أشكال الاستعمار الوحشية ، ومن أجل بلوغ هذه الاهداف زودت الحركة بقانون أساسي ضم 8 مواد وتهيكلت من القاعدة الى القمة بلجان محلية واقليمية ولجنة مركزية مقرها الرئيسي بالجزائر[2].

وفي سنة 15 سبتمبر 1944 لعبت جريدتها المساواة دورا خاصا في التعريف بأهداف الحركة أحباب البيان والحرية وتوعية الرأي العام بها .

وقد تمحور القانون الاساسي لحركة أحباب البيان والحرية عدة محاور وفصول ومواد وتمحور برنامج هذه الهيئة في عدة نقاط حيث شاركت العديد من التشكيلات والشخصيات السياسية التي ساهمت في تحرير البيان .

- ترويج فكرة انشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية جديدة مناوئة للاستعمار.
- اسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الزجرية الاستثنائية الجائزة.
- نشر الافكار الجديدة لحركة أحباب البيان و الحرية .
- اقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحركة وخلق تيار موازن للبيان.
- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.
- استنكار الاستبداد والتنديد الافكار العنصرية وجبروتها.[3]

أما فيما يخص فصول فتمثل في :

[1] - أحمد محساس ، الحركة الثورية ، المرجع السابق ، ص 233.

[2] - عبدالقادر جيلالي بلوفه ، الحركة الاستقلالية ، المرجع السابق ، ص 965.

[3] -بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 101.

- الفصل الاول: انشأ بالقطر الجزائري تجمعنا كلف بالتعريف والدفاع امام الرأي العام الجزائري والفرنسي عن بيان الشعب الجزائري الذي قدم للجهات الوطنية يوم 10 فيفري 1943 ، ومن أجل المطالبة بحرية التعبير لكل الجزائريين سمي هذا التجمع أحباب البيان والحرية .

- الفصل الثاني : التجمع جاء من أجل أن يحارب التصور الاستعماري والتعديات وهجومات القوات الامبريالية في افريقيا وآسيا ويحاب استعمار القوة ضد الشعوب الضعيفة[1].

وبذلك بدأ المستعمرون يشعرون بالخطر وتم نفي مصالي الحاج الى برازفيل في الكونغو 21افريل 1945 وهذا ما أثار موجة من السخط العام في أوساط الشعب الجزائري حيث ان احتفالات أو ماي 1945 م مثلت الشرارة الاولى لأحداث دامية شهدتها الجزائر[2]

وكانت انتفاضة 08 ماي 1945 المحرك القوي لتجاوز كل الوعود الاستعمارية والتخلي عن المطالب السياسية حيث كانت منعرجا خطيرا في تاريخ الامة الجزائرية والاحزاب السياسية ، لقد شملت الكثير من مدن الجزائرية خاصة منها مدينة سطيف وخراطة وعنابة لكن الجيوش الفرنسية أحدثت مجزرة راح ضحيتها 45 ألف شهيدا[3].

وعلى الرغم من أن الحزب الشعب هو الذي نظم مظاهرات 08 ماي 1945 ،فان السلطات الاستعمارية قد حلت جمعية أحباب البيان والحرية وأعلقت مدارس جمعية العلماء بعد قمع الانتفاضة ، وقامت باعتقالات العديد من الشخصيات ،وكان على رأسها فرحات عباس وأنصاره وبكل الزعماء الوطنيين[4]، حتى أصدر قرار بإطلاق سراحهم يوم 16 مارس 1946 وعلى أثر خروجه من السجن قام فرحات عباس بتأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، فحين أصحاب الحزب الشعب الجزائري أسسوا حركة انتصار الحركات الديمقراطية[5].

[1] - بشير بلاح وآخرون ،المرجع السابق، ص 101.

[2] - قرير سليمان ، المرجع السابق ، ص ص 84-86.

[3] - صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 37

[4] - مرجع نفسه ، ص 37

[5] - أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص ص 176-179.

المبحث الثالث :حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة

1- حركة الانتصار والحريات الديمقراطية:

فنهاية الحرب العالمية الثانية ونتائج مجازر 08 ماي 1984 م شكلتا منعرج في تاريخ الحركة الوطنية عامة ، وحزب الشعب خاصة ، كان واجبا على قيادته إيجاد طريقة تواصل عبرها نضالها الوطني ، خاصة اطلاق سراح زعيمها مصالي الحاج في أكتوبر 1956 م[1].

ومن ثمة لا بد من تنظيم الصفوف والتسلح لإعداد العدة لمشروع في الكفاح من أجل التحرير الوطني لأن هذا الكفاح أصبح حتميا[2]، حيث عرفت مسارات مصالي الحاج السياسية تغيرات هامة ، أبرزها الاستجابة للطرق السياسية أكثر من العنف الثوري ، وهذا تلبية لدعوة المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية المقررة 10 نوفمبر 1946م[3] ، بعد أن تلقى ضمانات من وزير الداخلية الفرنسي ، ومن الولاية العامة ، فان القوائم الانتخابية التي يساندها حزبه شخص بالمواصفة والتأييد شريطة أن يغير حزب الشعب تسميته[4].

---

[1] – مومن العميري ، حركة انتصار الحركات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 70.

[2] – بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر ، 1945 م ، معالمها الاساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، 2012 م ، ص 136.

[3] – ابراهيم لونيس ، أزمة حزب الشعب أبعادها وخلفيتها ، مجلة المصادر ، العدد ، 02 /.و.د.ج.و.ت، أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر 1999م، ص 96

[4] – محمد يوسف ، الجزائر في ظل المسيرة الانتقالية ، تر ، محمد شريف بن دالي الحسين ، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، الجزائر ، 2002 ، ص: 73.

وفي نوفمبر 1946م اجتمعت اللجنة المركزية للحزب المتكونة من مصالي الحاج ،وحسين لحول ، أمين دباغين محمد بلوزداد، أحمد بودة ومزغنة ومحمد خيضر[1] في انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي[2]، الذي رفضت من قبل البعض على رأس حسين لحول[3] في زعمه بأن المشاركة في الانتخابات ستكون على حساب الاعداد المعركة الحاسمة والفاصلة ، وتجعل من الرجال المنتخبين ، ينتصرون في المقاومة السياسية الاصلاحية المرفوضة لدى أصحاب البيان[4]، عكس مصالي الحاج الذي كان يرى أن المشاركة في الانتخابات وسيلة لكسب تأييد جزء من الرأي العام الفرنسي وخاصة في أوساط اليسار واليمين الفرنسي المعتدل[5].فأسباب تحول سياسة قيادة الحزب بين تصور حسب بوضياف الى تأثر مصالي بمندوبية الدول العربية في هيئة الامم المتحدة ، حيث أشار وصرح لبعض أنصاره بأنه الامين العام للجامعة العربية هو من أشار عليه بالمشاركة في الانتخابات[6].

ورفض ترشح مصالي من طرف عامل الجزائر العاصمة ، رغم وعود باريس، كما رفعت الادارة الفرنسية لائحتي كل من عمالة واهران وسطيف[7] .وتحصلت حركة الانتصار على خمس مقاعد[8]، وتحصل المتعاونون مع الادارة الفرنسية بعشر مقاعد ، وجرت هذه الانتخابات تحت اشراف الشرطة المتخصصة بالقمع والعرقلة وتزوير الانتخابات ساهمت هذه الانتخابات المزورة على اتساع الهوة بين الحزب و الادارة من جهة و بين قيادة الحزب و منضاليه من جهة اخرى ، يقول احد المناضلين

---

[1] – ولد في 3 مارس 1992 م في العاصمة من عائلة فقيرة من بسكرة ، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب ونائب عن الجزائر العاصمة عام 1946م ولم يطلق سراجه الا بعد الاستقلال ، عضو في المجلس الوطني للثورة ، توفي في نهاية الستينات للمزيد ، ينظر العميري ، المرجع السابق ، ص 84.

[2] – عبد الرحمن بن ابراهيم العقون ، ج3، المصدر السابق ، ص 12.

[3] –أصله من مدينة سكيكدة ، من أبرز رجال صانعي الحزب الشعبي ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في 1951م وكان خصم المصالين ، لمعارضته الشديدة لمصالي ، أنضر الى الثورة في 1956م ، بعد الاستقلال ، انعزل عن السياسة ، للمزيد ينظر الى مهري ، المرجع السابق ، ص 42.

[4] – العميري ، المرجع نفسه ، ص 126.

[5] –لونيس : أزمة حزب الشعب ، خلفياتها وأبعادها ، المرجع السابق ، ص 96.

[6] –حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال ، مذكرات مكافح ، 1942 م ، 1952م، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر ، 2002 ، ص ص92-93.

[7] – عباس فرحات ، حرب الجزائر وثورته ، ليل الاستعمار ، مطبعة فحنالة ، المحمدية ، المغرب ، د.ت ، ص 211.

[8] – عباس فرحات ، المصدر نفسه ، ص ص 211 ، 212.

للحزب محمد يوسفي لم تكن اغلبية المناضلين مقتنعين بفعالية هذه الانتخابات السياسية[1]، وكانت هناك مجموعات تتنازع حول القيادة[2]، غير أن الجماعتين المتصارعتين اتفقتا على معارضة استدعاء مؤتمر للحزب يقول آيت أحمد : وما الندوة التي مناورة تهدف الى امتصاص الضغط المتصاعد للمناضلين ، من اجل انعقاد مؤتمر[3].وانعقدت الندوة فعلا في نهاية ديسمبر 1946م في غابة بنيام بالقرب من بوزريعة برئاسة مصالي الحاج وحضرها حوالي خمسون مشارك[4]، ولم يحضر في المقابل محمد بوضياف وأحمد بن بلة ولم تدم الندوة حيث كان برنامجها هزيلا تخلله تدخلات من كلام الامين دباغين وكحول ومصالي[5]، وأصيب الشباب الثوري بخيبة امل لأنهم كانوا انصار العمل المسلح ، ما أدى الى تبعد المؤتمر الى أجل مسمّى وباقتناع مصالي باستدعاء المؤتمر في شهر فيفري 1947م .

توسع نفوذ حزب الشعب لحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية من خلال 1947م،اصبح لزاما على القيادة .توضح استراتيجية الحزب من جديد خاصة بعد تورطه في السياسة الانتخابية وابتعاده عن هدف المعركة الحاسمة[6] مما خلق نوع من التوتر والصراع داخل الحزب وتأكد عقد المؤتمر الحزب في فيفري 1947 م ، الذي كان له الاثر الكبير بالعاصمة ويعتبر الاول منذ نشأة الحزب في سريته التامة ، داخل معمل كبير للمشروبات الغازية[7]، وناقش الممثلون السياسة الانتخابية التي انتهجها الحزب وناقشوا قضية التحرير الوطني ، وكانت مداخلات صريحة وناقدة اتجاه القيادة وأعضاء الحزب[8]. فأغلبية المندوبين الذين حضروا المؤتمر كانوا يمثلون التنظيم الاقليمي للحزب

---

[1] – عباس فرحات ، المصدر نفسه، ص 74.

[2] – فالأول بقيادة حسين عسلة معروضة بجماعة الجزائر وكانت تحتكر التأثير على الجزائر وحاولن ضمان الجماعية عن طريق كسب مصالي الحاج ، للمزيد ينظر : عب الكامل جوبية ، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، 1946 -1954م ، دار الواحة للكتاب ، 2013 ، ص 20 ، أما الثانية / فلان يقودها الامين دباغين وكانت تسيطر على ابنة التنظيم وكانت مركز السلطة الحقيقي /، المزيد آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 97.

[3] –آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 97.

[4] – يوسفي المصدر نفسه ، ص 79.

[5] – آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 99

[6] – أحمد محساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر ، المصدر السابق ، ص 287.

[7] – يوسفي ، المصدر السابق ، ص 80.

[8] – رابح بلعيد ، مؤتمر 1947م ، وظهور الطوائف ، رسالة الأطلس ، العدد 130 ، 30مارس 1997 ، ص 11.

وكانوا على اتصال دائم بالجماهير الشعبية ، معبرين عن رأيهم بشفافية وبصراحة[1]، وبدأ المؤتمر بنصين أساسين ، فالأول تقرير مطول قدمه حسين كحول باسم قيادة الحزب وتعرض فيه الى نشاط الحزب وعرض وتحليل الاوضاع في الجزائر ، وتقييم صارم لعمل القيادة[2]، أما على مستوى السياسي فالنص الثاني نص تقريره على منطقة القبائل وقدمه آيت أحمد ، فاقترح الكفاح أيديولوجي وانشاء حزب ثوري قادر على تجنيد الجماهير الريفية المهمشة[3]، وبعد تحليل الوضع أقر المؤتمر مبدأ على جميع الاصعدة وانشاء جهاز قادر على مواجهة الإمبريالية الفرنسية والاعداد لمرحلة الهجوم الشامل وأدخلت تعديلات على القيادة .

تشكل المكتب السياسي الجديد المنبثق عن المؤتمر 1947م المتكون من 12 عضو منهم أربعة برلمانيين من أصل خمسة منهم لمين دباغين ، مسعود بوقا دوم ، أحمد مزغنة ، محمد خيضر[4] وفوض المؤتمرون كل من لمين دباغين ومصالي للسهر على تطبيق القرارات[5]، وأخيرا خرج المؤتمر بقرارات حاسمة تضم ثلاث تيارات ، فأولها هو ابقاء حزب الشعب في اطاره السري القديم للعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر افكار النضالية[6] أمّا الثاني تمثله حركة انتصارات الحريات الديمقراطية بمظهرها الشرعي واطارها القانوني، ونشاطها بالأوساط الرسمية والشعبية لتوعية الجماهير ومواجهة السلطات الفرنسية ، أما الثالث وتمثل في انشاء منظمة شبع عسكرية ، عرفت بالمنظمة السرية (OS) تتولى مهمة الاعداد والتعبئة للعمل الثوري واسترجاع السيادة[7]، وكان محمد بلوزداد هو الرجل المناسب

[1] – محساس ، المصدر السابق، ص 288.

[2] – العميري ، المرجع السابق، ص 118.

[3] – يقصد بن سرد الاحداث والمشاكل التي تخللت الحياة السياسية وعلاقة المنطقة بالقيادة ابتداء من أمر بالانتفاضة في 13 ماي 1945م ، والامر المضاد المعتاد وصولا الى قرار المشاركة في الانتخابات ، للمزيد ينظر الى آيت أحمد ، المصدر نفسه ، ص 102.

[4] – يوسفي، المصدر السابق، ص 84.

[5] – محساس، المصدر السابق، ص 188.

[6] – مصفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 م ، مرجع سابق ، ص 72 .

[7] – محساس ، المصدر السابق، ص 291.

لتكوين هذه المنظمة ، يقول محساس ، وكان مناضلا ذا قيمة نادرة ، يمثل نموذجا حيّا للجيل الثوري ، تميز بتواضعه وذكائه الفذ وكفاءته العالية وروح التضحية[1].

2-أهداف المنظمة الخاصة :

وهكذا بدأ تبلور ميلاد المنظمة الخاصة انتصار لمطلب الشباب الثوري المتحمس للكفاح وفشل الوسائل السلمية، مستندا الى ما حدث في ماي 1945م ، وأنه من غير المعقول بقاء الحركة للقمع، فلابد من وجود جبهة لتأمين وجودها وفرض مطالبها بإعداد عسكري عن طريق منظمة عسكرية سرية[2].

ابرز أهدافها ، عدم الوقوع من جديد في مأساة كالتي حدثت في 08 ماي 1945 م واعداد اطارات تشكل النواة الاولى لمرحلة اللقاح المسلح فيما بعد.[3]

ورغم الموقف المراد بمصالي الحاج الى انه وافق على انشاء منظمة خاصة ولكن بتحفظ شديد في قوله " راني أوافق مع انشاء جناح عسكري ، يتولى تدريس وتدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا ، وبذلك تكون قد هيأنا واستعملنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[4].

وهذا ما قله محمد بوضياف " من شان هذه المنظمة أن تعيد الثقة الى نفوس المضطرين وتضمن بالتالي ، عدم الانحراف وعدم التشكيك في الحركة[5].

[1] – بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر ، 1954 م، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012 م، ص 200-201

[2] – عبد الكامل جوييه، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1946-1954م، ص 210.

[3] – العمري، المرجع السابق ، ص 109.

[4] – بن العقون ، المصدر السابق ، ج3، ص 108.

[5] – بن العقون، المصدر نفسه ، ص 116.

- هياكلها ونظامها :

بدأت المنظمة في التحضير والاستعداد بدا بالتنظيم الهيكلة ، حيث أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة يوم 13 نوفمبر 1947م ، تحت رئاسة محمد بلوزداد وعدد من المناضلين بشكل سري[1].وولدت المنظمة على شكل تنظيم هرمي أفقي تبلور على النحو التالي :

أولاً : قيادة الاركان : تتكون من رئيس المنظمة محمد بلوزداد ورئيس هيئة الاركان (تتكون من رئيس الاركان ايت احمد و المدرب العسكري عبدالقادر بلحاج الجيلالي[2].

ثانيا : قيادة المناطق :وكان الاتصال برئاسة الحزب يتم عن طريق رئيس هيئة الاركان والذي كان بدوره على اتصال بعضو المكتب السياسي المعين لهذه المهمة بقيادة أحمد مزغنة[3] وخلفه حسين لحول ثم محمد خيضر.[4]

ثالثا:النظام الداخلي للمنظمة : فقد اعتمدت نظاما تميز بالصرامة والدقة والانضباط وكان أعضائها مطالبين بالامتناع عن أي نشاط سياسي خارج منظمتهم ، حتى يكونوا بعيدا عن الانظار ، وكتن التجنيد يخضع لشروط صارمة ، كالاستقرار ، الفطنة ، الشجاعة والقدرة الجسمية والسن لا يتجاوز 30 سنة، مع أداء اليمين والقسم على المصحف بأن يلتزم العضو المترشح خدمة القضية الجزائرية والمنظمة بكل قواه ويهب حياته له ، ويجعل الشرطة الفرنسية تنسى وجوده[5]

[1] -آيت أحمد، روح الاستقلال، المصدر السابق ، ص 145.

[2] آيت أحمد ، المصدر نفسه ، ص 145.

[3] - من مواليد 1930 ، كان عضو في اللجنة المركزية ، وحركة من اجل الانصار الحريات الديمقراطية ، وأشرف مع انتقال مؤتمر الحركة في افريل 1953 م لغياب مصالي وقف في صف مصالي أثناء الازمة التي عصفت بحركة الانتصار ، توفي سنة 1982 م ، للمزيد أكثر ينظر: محمد حربي المصدر نفسه، ص 331.

[4] -محساس، المصدر السابق، ص 301.

[5] -آيت أحمد، المصدر السابق ، ص 150

وحددت مدة التدريب بسنة يتلقى دروس نظرية وتطبيقية كالتربية والاخلاق وتنمية الروح القتالية ،يختتم التدريب بالحصول على رتبة عسكرية ، اما الجزء الثاني وهو الاهم يتعلق بحرب العصابات.[1]

وكانت المنظمة تعقد اجتماعاتها بمبادرة من المسؤول ، فهو الوحيد المخول قانونيا بتحديد مكان وتاريخ ووقت الاجتماع مع أداء التحية والقائد وكانت جميع الجلسات تفتتح وتختتم بالنشيد الوطني[2] واعتمدت المنظمة أسلوب جديد يعتمد على المفاجأة والسرعة الفائقة في التنفيذ لتفادي الخسائر، كالتدريب على استعمال الاسلحة نظريا وتطبيقيا والتدريب على مختلف الاماكن والمواقع للنفوذ على طبيعة الارض و الصرامة والانضباط[3] ،وخضع المجندون الى تطبيق عقائدي يحميهم من أي تردد أو ضعف بحيث يخضعون الى اتباع الشريعة الاسلامية وتجنب المحرمات ويتلقون دروس في الجهاد والصبر والايمان ، ودراسة السنة النبوية والقرآن الكريم[4]، وأيضا ركزت المنظمة على دراسة التاريخ ، تاريخ الجزائر من العصور الوسطى الغابرة والمقاومات الشعبية الباسلة لإعداد ضد العدو الأجنبي ، فكانت هذه الدروس ترفع العزيمة لدى المجندين وتحثهم على الاقدام والتضحية من اجل الوطن[5].أمّا على صعيد تنظيم التحكميات العمليات، نشأت مصلحة عامة تابعة لهيئة الاركان وضمت عدة شبكات كشبكة المتفجرات[6].وشبكة الاشارة متخصصة في الرّاديو والكهرباء كوّنها محمد ماروك ، وأسندت المهمة لحسين عسلة وشبكة المواصلات ، الاتصالات ، مهمتها شراء أجهزة الاتصال والتدريب عليها وكذا شبكة الاستعلامات اضافة الى شبكة التواطؤ[7].

[1] – آيت أحمد، المصدر السابق ص 301.

[2] – آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 150.

[3] –يوسفي محمد ، المصدر السابق ، ص ،ص 93-94.

[4] – العميري ، المصدر السابق ، 116.

[5] – ابن العقون ، المصدر السابق ، ص 116.

[6] – تتميز مهمتها وفي وضع قنابل متفجرة حارقة و هجوماته وكذلك دراسة تقنيات تخريب الجسور وأسندت المهمة الى عبدالقادر بلحاج الجيلالي ، ينظر: عبدالقادر جوييه ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، المرجع السابق، ص 218.

[7] – تضطلع بمراقبة تحركات الاجهزة الراديو العسكرية والبوليسية وكذلك تتبع الخونة الذين يتعاونون مع السلطات الاستعمارية كما كانت تقوم بالتنظيم التقني وصناعة العتاد وصيانته ، ينظر الى محساس ، المصدر نفسه، ص 302.

وكان لابد من إحكام السيطرة على المجندين عبر كامل التراب الوطني ، وذلك من خلال التقسيم الجغرافي ، الذي يحدد المناطق والنواحي وكذا تقسيم العمالات الى مناطق ونواحي و أولوية وأقسام ومجموعات ، ويحمل المجندون أسماء وهمية وبطاقات تعريف غير صحيحة حيث يقول أحمد بوشعيب أحد أعضائها والغريب في الامر الى الحين كنت اجهل الدور الحقيقي لهذه المنظمة[1]، ورغم صرامة قانونها الداخلي الا أنها استطاعت في بداية 1950 تكوين أكثر من عضو حسب بوضياف وعدد أعضائها تراوح ما بين 1000 و1500 .

واجهت المنظمة أولى العقبات والمتمثلة في التصويت والتسليح ولمواجهة المشكل ينبغي البحث عنه لدى أحزاب معادية للاستعمار ودول عربية مهتمة بمعركة تحرير الجزائر، واستطاعت المنظمة الحصول على دفعة أولى من السلاح من ليبيا وسلمت الى مصطفى بن بولعيد[2]، فقرر مسؤولو الحركة في الاخير اعطاء الضوء الاخضر للمنظمة مباشرة بعد تمكنها من جلب الاسلحة والقيام بجملة من الهجومات العسكرية أبرزها بريد وهران 5-6- افريل 1949 وكل هذا بعد اجراء تعديل على اللجنة المركزية وتعيين قادة حدد للمنظمة[3].

كانت المتاعب المالية للحزب قد شلت جهود المناضلون الشباب بالمنطقة الخاصة وضعتهم في أزمة مالية وهذا ما يؤكده بن بلة كقوله " بأن المتاعب المالية للحزب شلت جهودنا .وكان المناضلون الشباب في المنظمة مصمين على الخروج من هذه الوضعية مهما كانت التكاليف[4] ، غير أنهم استطاعوا السيطرة على الوضع وذلك بقيامهم بعمليات هجومية على خزينة بريد وهران[5] واستلائهم

---

[1] -أحمد بوشعيب ، المنتدى الذاكرة ، مجلة الزمن ، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 فيفري، ع1 2002، ص 35.

[2] – عبد القادر لعموري ، الطريق الى نوفمبر ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، ع ، 2001 ، ص 19.

[3] – محساس ، المصدر السابق ، ص 321 ، وكذا يوسفي ، المصدر السابق ، ص 105.

[4] – أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ، بقلم روميرسيرك ، تر ، العفيف لخضر ، ط و ، دار بيروت ، لبنان ، م1981 ، ص 52

[5] – وقع تنفيذ الهجوم على مركز بريد وهران من طرف كوماندوس تابع لحزب الشعب الجزائري ، يتكون من عمار حداد ، ورابح أورجيوي ، وسوداني بوجمعة لهدف تمويل صندوق المنظمة الخاصة ارتفعت الحصيلة الى 3 ملايين فرنك ، ينظر الى عمر بداود ، منة حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناصر ، دار الكعبة للنشر ، الجزائر 2007 ، ص 69.

على مبلغ نصف مليون فرانك فرنسي[1] وقد تعرضت المنظمة لازمة وعلى رأسها التغير الذي حدث مع القيادة نهاية 1949 م، حيث عزل كل من آيت أحمد وعين مكانه بن بلة رئيسا جديدا[2]، وكذا أزمة البربرية ما يدل على أنه هناك تفاعلات خطيرة بدأت تظهر على الحزب بعد مؤتمر 1947م ، وتأثر بالظروف التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية على المستوى المحلي والدولي[3].

-أسباب اكتشاف المنظمة الخاصة :

لم يكن للمنظمة الخاصة ان تعمر طويلا ، فقد نشأت بعد المؤتمر الاول للحركة سنة 1947م وتم اكتشافها في 18 مارس 1950م ، وهذا رغم طابعا السرّي والاجراءات الصارمة[4].

تعد مسألة اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية أكثر الجوانب غموضا ، وربما لا يوجد أنسب من روايات شخصيات المنظمة الخاصة أنفسهم ، فحسب محساس وجود تنظيم مسلح يعود الى سنة 1948م بعد اعتقال بعض عناصر المنظمة في بجاية والتحاق بعض اطارات الحزب بالعمل السري أثار اشتباه مصالح المخابرات الفرنسية بوجود تنظيم سرّي عسكري ينشط للإطاحة بالنظام الاستعماري في الجزائر[5] .

أما الروايا التي يكاد يكون عليها الاجماع ، فيطلق عليها الظرف الاستثنائي حادثة تبسة[6].وعملية التأديب حسب محمد يوسفي[7]، حيث جرت الكثير من الاعتقالات ورائه ، بسبب ما نشرته صحيفة الزهور التونسية بشأن خبر فصل الدكتور لمين دباغين من حزب لحركة انتصار ،فهز

---

[1] – آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 195-196.

[2] –بن العقون ، المصدر السابق ، ص 30

[3] – آيت أحمد ، نفس المصدر ، ص 145.

[4] عبد الحيد مهري ، أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954 م ، جريدة الشعب ، 1 نوفمبر 1989م ، ص 2

[5] – محساس ، الحركة الثورية في الجزائر ،المصدر السابق ، ص 327.

[6] – تم تفكيك على اثر اختطاف عبدالقادر الخياري ، وهو مناضل من تبسة ، بعد ان أتهمهم بالخيانة من طرف كومندو بن عودة أحد عناصر المنظمة الخاصة ، تعرضت السيارة للاختطاف كحادث مرور تمكن خياري من الفرار وتسليم نفسه للشرطة المحلية التي كشفت على كل ما في حوزته من معلومات عن المنظمة الخاصة ، ينظر الى عمر بوداود من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ، المصدر السابق ، ص 64.

[7] – يوسفي ، المصدر السابق.، ص 116.

هذا الخبر تبسة وحدث توتر بين المناضلين . الامر الذي جعل يعد عبدالقادر خيار ينتقد القيادة المركزية وأمر بعد ان فصل من الحزب على التقيد بالحركة[1]، وقرر بن مهدي تعين فرقة مهمتها اختطاف خياري وتنفيذ عقوبة المستحقة عليه[2]، وبعد القبض عليه بالقوة العسكرية شاءت الاقدار أن ينفتح صندوق السيارة الخلفي أثناء الطريق ، فقفز وتمكن من الاختفاء ومن ثم الذهاب الى مركز الشرطة يروي مراحل الحادثة تفاصيلها وجزئياتها[3].

ومهما تضاربت الآراء واختلفت الشهادات فان الخلاصة التي يمكن الخروج بها من جملة الظروف والمعطيات ، تضافرت لإماطة اللثام عن التنظيم السرّي نذكر منها :

1- الاخطاء التي ارتكبها بعض أعضاء المنظمة أثناء قيامهم ببعض العمليات (بريد وهران).
2- خيانة بعض قيادة المنظمة الخاصة .
3- استعمال العنف ضد بعض المناضلين زاد في تشنج العلاقة بين المناضلين.
4- العلاقة الفاترة بين الحزب والمنظمة ،فتذكر قيادة الحزب للمنظمة الخاصة ومنضاليها يهدف الى الحفاظ على وجود الحزب[4] .

لقد أحدث اكتشاف المنظمة صدمة عنيفة لأعضائها ،نظرا لما كانوا يجملونه مسؤولية في العمل من أجل تحرير البلاد ، وهزة عنيفة لدواليب الحزب لأن سياسة قيادة الحزب اختارت طريق الاستسلام لتفادي تفكك امام المناضلين المعتقلين[5]، ولتبرير موقفها من المنظمة سعت قيادة الحركة الى تسخير كل جهودها من اجل الدفاع عن المعتقلين وذلك بتكليف مجموعة من المحامين الجزائريين والفرنسيين للدفاع عليهم[6] هذا على الصعيد القانوني ، أما على الصعيد الاعلامي ، شنت صحافة الحركة حملة

---

[1] - يوسفي ، المصدر السابق ،ص ص 116-117.

[2] عيسى كشيده ،مهندسو الثورة ، تق: عبد الحميد مهري ، تر ، موسى أشرشور، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 ، ص 31.

[3] - احمد محساس ، المصدر السابق ، ص 328.

[4] - محمد عباس ، ثوار عظماء ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 210.

[5] - محمد بوضياف ، التحضير لفاتح نوفمبر 1954م ، مجلة أول نوفمبر ، لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 147-1995م ، ص 19.

[6] -بوضياف ، المصدر نفسه ، ص 19.

واسعة للتنديد بالهجمة الشرسة مع المنظمة الخاصة ومنضاليها وكانت صحيفة الجزائر[1] السباقة في ذلك ، حيث كتبت في عددها الصادر يوم 24 فيفري 1950 م ما يلي : لن نسمح لأحد أن يمس بخيضر ، والدفاع عن خيضر واجب وطني يتطلب تعبئة كل الطاقات الوطنية[2].

3-أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

الانتخابات المزورة وظلمها للأغلبية المسلمة[3] وكذا أثار أحداث 08 ماي 1945م [4] والخلافات التنظيمية ووصول الحزب الى الجمود ثم الى مؤتمرين منفصلين وفي النهاية الى حركة من المناضلين فضلوا الثورة مع النقاشات السياسية العميقة ورفع الثقة في الشعب المتعطش لمعرك التحرير ضد الاستعمار[5].

تشابك الاحداث وسلوك مصالي الحاج كرئيس للحزب بطموحاته الشخصية[6]، حيث طلب رئاسة الحزب مدى الحياة مارس 1950م وطلب التمتع بحق النقض في اجتماع اللجنة المركزية بالعاصمة ، فاستطاعت هذه القيادة أن تناور من اجل رفض هذا الطلب[7].

[1] -صدرت خلفا لصحيفة الامة باللغة الفرنسية كانت نصف شهرية ، ثم أسبوعية بعد ذلك ودام صدورها م 18 أوت 1949م الى 6 نوفمبر 1954م وتميزت بجرأتها رغم توقفها عدة مرات من طرف الادارة الاستعمارية ، وبعد الانقسام الذي عرفته الحركة ، أصبحت جريدة الجزائر الحرّة تمثل جناح مصالي الحاج ، أما جريدة الامة فتمثل المركزين ، للمزيد أكثر ، ينظر مهيري ، المرجع السابق ، ص 96.

[2] -رابح بلعيد ، السياسة القمعية ، من 1948م 1953م ، رسالة الاطلسي ، العدد 135 ، 4 ماي ، 1997، ص 11.

[3] - عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، المصدر السابق ، ص 203

[4] - عبد القادر فرحات، عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 108.

[5] - شارل هنري جوليان ، افريقيا الشمالية تسير ، تر : المنجى سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1976 ، ص 200.

[6] - يحي بوعزيز ،سياسة ا لتسلط الاستعماري و الوطنية الجزائرية، المرجع السابق ، ص 92.

[7] - محمد بوضياف ، تحضير فاتح نوفمبر 1954م ، جريدة المجاهد الاسبوعي ، 4 نوفمبر 1994 ، ص 120

وقد ساعد تفكيك المنظمة الخاصة من السلطات الاستعمارية على احداث جو من الشكوك داخل صفوف المناضلين ، فاستقال الامين العام حسين لحول من منصبه[1].

ثم تطرقت اللجنة المركزية الى موضوع تنسيق العمل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجبهة العلماء ماي 1951م ، لكن فرحات عباس اقترح ذكر حركة الانتصار بدل من حزب الشعب المحظور، والتزم بعدم اللجوء الى العنف[2]، فاقترح شوقي مصطفى العمل في ايطار الشرعية غير ان مصالي عارضه في ذلك قائلا : بأنه يراد قتل الحزب[3] ما أدى الى عدم موافقة اللجنة على اقتراح مع عدد من الاعضاء من اللجنة المركزية[4].

فاجتهدت اللجنة المركزية من جديد بحضور مصالي مارس 1952م ، رافضة رسميا توحيد العمل مع الاتحاد الديمقراطي وجبهة العلماء[5]، فتقرر عقد مؤتمر في 1952م حيث طلب مصالي من الحزب اقناعه بالعدول عن هذا المشروع تجنبا للاستفزازات الامنية ضده وضد منضاليه[6]، وبعد اصراره خرج جولة الى شلف حيث قتل العديد من المناضلين وجرح آخرون والقي القبض على مصالي الحاج يوم 14 ماي 1952م ثم نفي الى بيور[7] وبعد استقالته حسب كحول عين مكانه بن خدة كأمين عام للحزب في أوت 1951م ، وعرض مخطط على مصالي للفرار الى سويسرا ويسترجع حريته في التحرك والنشاط لكنه رفض[8]،أما المؤتمر الثاني انعقد 3-4- أفريل 1953 وحضره مناضلون واعداد من المنظمة الخاصة ووضح هذا الاخير التوجيهات المستقبلية للجزائر المستقلة جمهورية محايدة تجاه الكتلتين الشرقية والغربية ومؤيدة لحركات التحرر ومؤسسة اقتصاد وطني ومهمة لثقافة عربية

---

[1] – جريدة الشعب ليوم 1 نوفمبر 1990، عبد الحميد مهري يتحدث حول أزمة حزب الشعب فبل اندلا ع الثورة.

[2] محمد بوضياف ، المصدر نفسه ، ص 307.

[3] – عبد الحميد مهري ، أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954 ، حركة الشعب ، نوفمبر 1989م ، ص

[4] – مذكرات حسين آيت أحمد ، ص ص 181-188.

[5] – محمد عباس ، روّاد الحركة الوطنية (مطبعة دبيس ، الجزائر ، 1992 ، ص 30)

[6] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون ، المرجع السابق ، ص ص12-13.

[7] – ابراهيم لونيس ، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها ، العدد2، 1999 ، ص ص 10-109.

[8] –ابراهيم لونيس ، المرجع نفسه ، ص 102.

اسلامية[1].وقرر المؤتمر تقوية المنظمة الخاصة وعين لجنة متكونة من 5 أعضاء احتار تشكيلة اللجنة المركزية ،ة حيث تكونت في الجزائر 4-5 جويلية 1953م وانتخت بالاقتراع السري بن يوسف بن خدة كأمين عام وتعين لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة فذهب بن خدة بالمشاريع الى نيور لمقابلة ميصالي غير أن هذا الاخير فضل أن برسل مذكرة الى اللجنة عند اجتماعها في 12-16 سبتمبر 1953 ، حيث عرض فيها كل انتقاداته تجاه قيادة الحزب ورفضها لمنحه السلطات المطلقة[2]وانتهت هذه المذكرة بسحب الثقة من الامين العام بن بن خدة في قوله اسحب الثقة من الامين العام واطلب السلطات المكلفة من الحزب وذهب الى أبعد من ذلك وهو تعليمات تم ارسالها الى القاعدة لتؤسس لجان .. العمومي ولقطع علاقتها مع القيادة الحزبية ولتجنب انفجار الحزبي قبلت اللجنة المركزية اجتماعها المنعقد يوم 28 مارس 1954 الى تمنح ميصالي السلطة المطلقة وهكذا أصبح ميصالي بتحضير المؤتمر بالفعل لم يستدعي المؤتمر المنعقد في هورتو ، ببلجيكا الى أوفيائه .

قد عمّق مؤتمر هورنو الازمة اذ وافق على منح ميصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة وعلى حل اللجنة المركزية القائمة على اقصاء حسب لحول ، وبن خدة وغيرهم من قادة الحزب[3].

وعيّنوا لجنة مركزية مكونة من 28 عضو، هذه اللجنة عينت بدورها هيئة مديرة انبثقت منها أمانة عامة ، فيها أعضاء ومدير عام.[4]

فقد نصت المادة الاولى من القانون الاساسي بتحديد اهداف الحزب وهي انهاء النظام الاستعماري وانتخاب مجلس تأسيسي من طرف هيئة ناخبة واحدة وتأسيس دولة مستقلة على شكل

---

[1] -Ben Youcef Ben Kedah .les origines du 1er Novembre- 1914, Ager ,1 989, P 170-172

[2] – في التقرير الذي أرسله مصالي الحاج في المؤتمر يركز انتقاداته مع قيادة الحزب ويوجه اليهم التهم انه لم تقم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث ماي 1945م ، وتركزت الكتل تتكون وتهاونت بالنسبة لفرض الانضباط وتميزت بالجمود والبيروقراطية وأساءت تسير المؤامرة ضد من المنظمة الخاصة وابتعدت عن تجديد صفوف الحزب وعن التنسيق مع الاحزاب السياسية الاجنبية ، ينظر الى بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ،ثورة أول نوفمبر ،المرجع السابق ، ص 116.

[3] – ابراهيم لونيسي ، مجلة المصادر، العدد 12 ، ص 113.

[4] – عمر بوداود من حزب الشعب الى جبهة التحرير ، المصدر نفسه ، ص ص 203-204.

جمهورية ديمقراطية اجتماعية[1]، وأنشأت هذه اللجنة جريدة عنوانها " الامة" ثم عقدت دورة واحجة في أكتوبر 1954م ، فقررت ارسال أمينها العام حسب كحول ومحمد يزيد الى القاهرة بحثا عن المساعدة الت تدفعها مصر للكفاح التحرري الجزائري .

فاندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 م سيحث المناضلين مع الاختيار الحاسم مع الثورة أو ضد الثورة ، فهكذا التحقت أغلبية أعضاء اللجنة المركزية بالثورة بصفة فردية وعلى حسب ظروف وكيفيات كل شخص.

وبدلا من ان تحاول القيادة ايجاد حل جذريا للأزمة التي تتخبط فيها[2]، قامت بالمزج بينها وبين الازمة البربرية[3] **1949م** يهدف تصفية أنصار أمين دباغين داخل الحزب[4].

حيث تأثر الفكر النضالي لدى شخصيات الحركة الوطنية وتأثرها بالظروف التي أوجبتها الحرب العالمية الثانية على المستوى المحلي والدولي[5]، حيث ظهر هذا التيار في حضن الفيدرالية الفرنسية ثم انتقل الى الجزائر ، عن طريق العمال المغتربين وذوي النزعات الحزبية والمتمردين على قرارات الحزب واستولت على عقولهم افكار الدعوة البربرية[6] ، فأسباب الازمة يُرجعها بن يوسف بن خدة الى تأثير الحزب الشيوعي ونظرياته الخاصة بالامة الجزائرية التي يقول انها في طور التكوين وتأثير هذه العناصر بالأفكار الماركسية والدستور السوفياتي الذي يعترف بحقوق القوميات[7] والاثر الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل بفعل التبشير وحركة الهجرة الى فرنسا ، فانتشر هذا التوجه في صفوف أولئك الذين

---

[1] – عبد الكامل جوبيه، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1946 -1954، المرجع السابق، ص 130.

[2] – آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 207.

[3] – شرح أزمة البربرية التي يرى البعض أنها شقين ، أما الاول فهو أزمة قيادة تزامنت وأزمة الدكتور امين دباغين والثاني تمثل في الازمة البربرية في حد ذاتها نتيجة محباه العنصر البربري على حساب العناصر الاخرى ، للمزيد ينظر ، عبد الكامل جوبية ، الحركة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، المرجع نفسه ، ص 241.

[4] – عبد الحميد مهري ، أحداث مهدت للفاتح نوفمبر ، مجلة الاصالة ، السنة الثالثة ، وزارة التعليم العالي الاصلي والشؤن الدينية ، الجزائر ، 1974 ، عدد 22 ، ص 13.

[5] – المرجع نفسه ، ص ص 13-14

[6] – عبد الكامل جوبية ، الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1956م ، 1954 ، المرجع السابق ، ص 244.

[7] – عبد الكامل جوبية ، المرجع السابق ،ص 244.

تكونوا باللغة الفرنسية ولم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية والاسلام في الزوايا وغيرها عندما كانوا صغار[1] ، وفي ظل الصراع أنكر آيت أحمد التهمة حملة وتفصيلا[2].والشيء الكبير أن الادارة الاستعمارية كان لها دور في ظهور هذه الحركة يد غير خفية وذلك في ايطار سياستها الاستعمارية المعروضة " فرق تسد" حيث قامت باستغلال هذا الصراع وتغذيته من أجل القضاء على حركة الانتصار[3].

وما يمكن استخلاصه في الاخير أن الازمة كانت نتيجة الانتخابات وظلالها للأغلبية وكذا معارضة مصالي الحاج زعيم الحزب عندما وجه للمناضلين الحزب دعوة واضحة للمسارعة في الانتخابات والعمل من اجل اقناع بعض أعضاء اللجنة المركزية للحزب بضرورة المشاركة في الانتخابات.

اضافة الى طبيعة الحزب بعد مؤتمر 1947م واستجابة ميصالي للمشاركة في الانتخابات ذلك أن ميصالي الحاج كان متأثرا بمندوب جامعة الدول العربية في هيئة الامم المتحدة في باريس ، والتفتح على المثقفين من جهة أخرى والدعم عن الدعم في أوساط اللبرالية الفرنسية قصد توسيع قاعدة حزبية .

حيث أحدثت عملية المشاركة في هده الانتخابات انقساما داخليا الحزب بين مؤيد ومعارض.

ما أدى الى أزمة القيادة فخروج بعض عناصر القيادة وطردهم من الحزب وعلى رأسهم دباغين بتهمة أنه حول اثارة النظام في عمالة قسنطينة .

اذ ظهر سنة 1946م بداخل القيادة جناحان فالأول راديكالي بزعامة دباغين والثاني بزعامة ميصالي الحاج.

---

[1] – آيت أحمد ،روح الاستقلال ،المصدر السابق ، ص 20.6

[2] –آيت أحمد ، المصدر نفسه ، ص 206.

[3] – عبد الحميد مهري ، أحداث مهدت للفاتح نوفمبر مجلة الاصالة ، السنة الثالثة ، وزارة التعليم العالي الاصلي ، والشؤون الدينية ، الجزائر ، 1974/ العدد 22، ص 13.

الصراع حول القيادة بين مناضلي القدماء لمصالي وجماعة المثقفين الشباب المنظمة للحزب وسميت هذه الازمة بأزمة دباغين وهي الازمة البربرية ، فالأزمة كادت أن تتجسد داخل حزب يتمتع بشعبية كبيرة وبمعنى القول أن هذه الازمة هي أزمة انعدام الثقة بين الشعب الجزائري أحزابه.

المبحث الرابع : اللجنة الثورية للوحدة والعمل و ميلاد جبهة التحرير و احتواءها للتيارات الوطنية

1- اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لقد كان للأزمة التي بدأت مهامها ما بين 1949 م -1950 م الاثر البالغ في تغيير مسار الحركة الوطنية وذلك عندما رفض مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب بالانسياق[1]

- حيث تفطن بن بولعيد ومحمد بوضياف الى خطورة الوجهة التي كانوا يتوجهون اليها وهي تكريس حالة الانشقاق داخل الحزب وتشتته والضغوطات التي تعرضوا لها من بعض المناضلين[2]،لها دخل بان هناك ضرورة لتصحيح ذلك المسار .
- حيث تجاوزها المناضلون بعد انضمام المتحمسين للكفاح المسلح الى المنظمة الخاصة والتي رغم الاضطهاد الذي تعرضت له من قبل المستعمر، استطاعت الاحتفاظ بإطاراتها النشيطة وعلى مبادئها الثورية[3]، ولم يناصر أعضائها بعد تفشي الازمة أي طرف المصالين ولا المركزين ، وبعد فشلهم في مساعيهم التوفيق بين الطرفين حيث شكلوا في مارس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4]، تأسست أثناء الازمة التي شكلت فيها اللجنة المركزية معارضة لمصالي الحاج الذي كان يطالب بالسلطة المطلقة لقيادة الحزب[5].

[1] – أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر ،المصدر السابق ، 309-310.

[2] –أجمد محساس ، المصدر نفسه ، ص 310.

[3] – محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المرجع سابق، ص 165.

[4] – بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2004 ، ص 276.

[5] صلاح العقاد ، المغرب العربي ، ط2 المكتبة الانجلو المصرية ، 1966 ، ص 426

– وكان لهذه اللجنة الفضل الكبير في اخراج النضال الوطني من الدوامة التي وقعت فيها الحركة الوطنية ، وتحمل أعضاؤها مسؤولياتهم التاريخية في الاعداد للثورة واشتعال فتيل الكفاح المسلح ، الذي بدأ التحضير له منذ تأسيس المنظمة الخاصة.[1]

– حيث شرعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل منذ تأسيسها في عدّة تحضيرات منها على الخصوص تقسيم البلاد الى خمس مناطق عسكرية ، مددة جغرافيا وكعلى منطقة الى دوائر وكل دائرة الى خلايا [2].

– كما أولت اهتماما بالغا في اعداد الرجال عسكريا واقتناء الاسلحة وبذلك كان هؤلاء الرجال النواة الاولى لجيش التحرير الوطني الذي بدأ أول نشاطه ليلة نوفمبر .

– وقد كان هدف اللجنة الثورية هدف رسميا وعلني وهو اصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات ، قصد اعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات وقد أخذت على عاتقها الدفاع بكل ما لديها ولكن التزمت موقف الحياد الايجابي عن طريق عدم تأييدها لأي طرف من الطرفين المتصارعين[3].

– وحسب ما يرويه السيد عبد السلام بلعيد والذي دعى مناضلي الحزب الى الاتحاد والتزام الحياد والهدف من هذه اللجنة هو الانتقال الى العمل العسكري،[4]وثم تأسيس هذه اللجنة مع أربعة أشخاص هم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد الذي كان عضو اللجنة المركزية رفقة بشير دخلي فاستطاعوا استعادة ثقة القاعدة التي كانت تستهويها الشعارات المصالية[5]، وفي المقابل أكدت القاعدة الشعبية على اللجنة المركزية لتسليم حضور الزعيم الحزب مصالي الحاج ، بالفعل ناولت اللجنة المركزية حياتها لمصالي واعطاءه من المال لتحضير مؤتمر للحزب[6].

---

[1] – محمد قنطاري ، من النظم السياسية والادارية لجبهة وجيش التحرير الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ع 68 ، الجزائر ، 1984م ، ص 17 .

[2] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض، المصدر سابق، ص 14.

[3] – ابراهيم لونيسي ، مجلة المصادر ، المرجع سابق ، ص 133.

[4] – مرجع نفسه ، ص ص133، 134.

[5] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص 58.

[6] – محمد عباس ، اغتيال حلم ، المصدر سابق، ص 81.

- وهذا ابتداء من 28 مارس 1954م وليس من المستبعد أن فكرة التقرب من بعض الثورين في الحزب جاءتهم في هذه اللحظات بهدف ابعاد تهمة الاصلاحية عنهم ، بعد أن التصقت بهم بشكل محكم.[1]

2- ميلاد جبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة المسلحة:

قرر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل حل منظمتهم هذه والانتقال نحو التحضير للعمل المسلح ، بعد أن يئسوا تماما من دأب الصدع بين المركزين والمصاليين ، فقد تم عقد اجتماع شمل 22 عضو في 25 جويلية بالمرادية قد كان اجتماعا تاريخيا ، قدر لأعماله أن تكون الخطوة الاولى في مسيرة الثورة المباركة التي أوصلت البلاد الى الحرية والاستقلال وقد عرف هذا الاخير باجتماع 22[2].

تم الاجتماع في موعده في بيت السيّد ادريس الياس وكان الحضور ليلا والقدوم فرديا في زمن متباعد حتى لا ينتبه الفضولين لما يجري ، وبعدما اكتمل الجمع يقول محمد بوضياف[3]، " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد ، أما انا فكنت أقدم التقارير التي تمت في الاجتماعات التمهيدية من المجموعة كلها' .

[1] - محمد حربي ، ، المصدر سابق، ص 55.

[2] - محمد لحسن زغيدي ، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، العدد الاول ، 1994م ، ص 18.

[3] - ابراهيم العسكري ، المصدر سابق ، ص 80.

بدأت مداومات هذه اللجنة بدراسة الماضي للمنظمة الخاصة أي منذ تأسيس المنظمة الى يوم الاجتماع ، كما تطرقت الى الوضع الحاضر وكذا دراسة أزمة الحزب وانعكاساتها والاعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل وانهاء التقرير بالعبارة التالية " اعتبارا من هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل ؟ ونحن قدماء المنظمة السرية علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل[1].

وهكذا كانت الدعوة للاجتماع ففي شهر جوان 1954م قرّر بوضياف وديدوش مراد استدعاء كل الاعضاء المنظمة الخاصة قصد دراسة تطور الاوضاع ونشاطات اللجنة الثورية واتخاذ الاجراءات الضرورية والمناسبة ، وأن محاولة التوفيق والتوحيد بين الطرفين قد فشلت تماما ، وقد عقد في صلومي " في منزل أحد المناضلين وهو الياس ادريس وفي نفس التاريخ يذهب محمد حربي[2]، يقول في جوان 1954م تم انفصال الجناح الرديكالي ومنهم محمد مشطي ولخضر بن طوبال ويوسف زيغود وبمبادرة كل من بولعيد وديدوش مراد وبيطاط وبن مهيدي ، وجهت الدعوة لواحد وعشرين مناضل لحضور اجتماع العامة لاستخلاص النتائج من التنظيم السري وتبادل الاراء حول الازمة والاعداد للثورة ..."

وقد تمحورت مهام المناضلين حول نقاط نذكر منها :

- الاتصال بالمناضلين المعنيين بالاجتماع والتكفل بهم.
- الاعداد المادي للاجتماع وكذا التقارير التي تقدم للاجتماع مع جدول أعمال مفتوح وقد قدم الحاضرون تقارير عن مناطقهم وأكد بن بولعيد ضرورة التعجيل بالانتفاضة

[1] – ابراهيم العسكري ، المصدر نفسه ، ص 90.

يعتبر أول خطوة واهمها في تاريخ النضال الوطني الثوري قبل اندلا ع الثورة المسلحة وقد اختلت المصادر في تاريخ انعقاده ، فالبعض يرجعه الى شهر جوان 1954 م والبعض الاخر يؤكد أن الاجتماع انعقد في 25 جوان ، فاجتماع 22 التاريخي الذي ترأسه مصطفى بن بولعيد في حين تولى محمد بوضياف مهمة المقرر العام / ينظر : يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954م – 1962م ، ط1 ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2004 ، ص 36.

[2] – العمري مؤمن ، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، نشأتها وتطورها (1946م –1954م)، المرجع السابق ، ص 364.

امام الاجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة والجيش الفرنسي على الحدود التونسية ، فتعتبر تلك الثغور منافذ للثورة في جلب السلاح[1].

وقد تضمن جدول اعمال الاجتماع نقاط عدّة نذكر منها :

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها الى يوم حلّها .
- العمل الذي قام به أعضاء المنظمة الخاصة وذلك بين 1950-1954م.
- عرض الوضع الذي بين القمع وادانة الموقف الانتهازي لإدارة الحزب.
- وكذا أزمة الحزب وذكر أسبابها والاسلوب الاصلاحي والطموح الثوري الذي يتطلع اليه القادة وأيضا شرح موقف اللجنة الثورية الموحدة والعمل بالنسبة لازمة الحزب[2].
- دامت أشغال الاجتماع يوما واحد تمت فيه صياغة التقارير قدمت الى المناضل محمد بوضياف بالتناوب مع العربي بن مهيدي وديدوش مراد ، وحيث تركز النقاش حول نقطة أساسية أثارت جدلا وهي : حان وقت الثورة أم لا ؟
- وقد صرح ديدوش مراد في هذا الصدد قائلا[3] "إن الشعب بغصن يابس لا ينتظر سوى النار ليشعل ، فيجب القاء عود الثقاب ، " كما طرحت تعنية التمويل والسلاح والمال وصرح أيضا فلا بد من اعطاء الانطلاق واذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون بالثورة قدما نحو الاستقلال" أما لحظة السرية التي يجب اتباعها للتعجيل بالتجنيد والتحضير لتفجير الثورة في كل المناطق شرحها العربي بن مهيدي ، حيث تحمل في مدلولها التنظيم المحكم مساعده الى حد كبير في تهيئة الجو الملائم لتفجير الثورة المسلحة وأبعدت كل منهم يمكنهم أن تتفطن اليه الادارة الاستعمارية[4].

[1] – العمري هو من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 266.

[2] – يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثانية 1954-1962 م ، المرجع السابق ، ص 36.

[3] – محمد لحس زغيدي ، ، المرجع السابق ، ص 19.

[4] – محمد لحسن زغيري ، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، المرجع نفسه ، ص 20

1-أهم قرارات اجتماع 55 التاريخي :

يمكن تلخيص أهم القرارات التي صدرت عن اجتماع 22 التاريخي كالاتي :

انتخاب رأس قيادة وطنية مكونة لاحقا من بوضياف ومنسقا عاما و بن بولعيد وديدوش مراد وبن مهيدي ورابح بيطاط .

- اتخاذ قرار اندلاع الثورة وذلك بالوسائل المتاحة وكذا مباشرة التدريبات العسكرية والبحث عن الاسلحة وجمعها وتوزيعها.
- وتجدر الاشارة الى أن أعضاء 22 كانوا يتميزون جميعهم بقواسم مشتركة كونهم تخرجوا من مدرسة نضالية واحدة وهي : حزب الشعب ، حركة من اجل الانتصار وتكونوا في المنظمة الخاصة ساهموا في صنع الكثير من الاحداث منذ 1954م وكما عرفوا أهمية التنظيم والوحدة ومارسوا التعامل مع الاستعمار ومناوراته ، كما أنهم نبعوا من الشعب وعرفوه في مدن وقراه وأريافه وآمنوا بالاعتماد على النفس في التنظيم الثوري ولم يعرف اليأس طريقا الى قلوبهم [1]، وكل هذا كان وراء نجاح الاجتماع ومساعيهم وهو تفجير الثورة[2].
- وعندما فقد الامل في تحقيق بين المركزي والمصالين انتقل اعضاء اللجنة للتخطيط ما هو أهم المتمثل في التوجيه للاستعداد للعمل الثوري والبحث عن وسائل لتمويل الثورة لما تحتاج اليه من أسلحته وعتاد حربي [3].

لقد كان اجتماع 22 التاريخي حدثا هاما وحصريا ونقطة تحول في مسيرة الحركة النضالية للشعب الجزائري ونقل قضية العمل المسلح من فكرة الى عمل ثوري مسلح لذا نستطيع القول ان ميلاد الثورة التحريرية بدأ من هذا الاجتماع الذي قرر تفجير الثورة المسلحة لأنه تقدمه من قبل قدماء

[1] - العمري مومن ، المرجع السابق ، ص 372.

[2] محمد الطيب العلوي ، مطاهر المقاومة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 246.

[3] - العمري مومن ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 374.

المنظمة الخاصة العسكرية المؤلفة من اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي كانت تسعى دائما الى الانتفاضة[1].

وفي الاشهر الثلاثة التي تلت الاجتماع 22 التاريخي عقدت اللجنة المتكونة من الاعضاء وهم ديدوش مراد ورابح بيطاط وكريم بلقاسم سلسلة اجتماعات سرية وخاصة[2].وخلال الاسابيع الاول التي سبقت أول نوفمبر كانت اجتماعات الستة يوميا واستمرار الاتصالات مع المسؤول في الخارج أحمد بن بلة وكذا محمد خيضر وحسين آيت أحمد وفي النهاية حددت لجنة 6-3 ، أول نوفمبر لبدأ العمل المسلح[3].

هكذا كان ميلاد لجنة 6+3 التي تحملت المسؤولية لتحرير البلاد من السيطرة والاستعباد فلقد كلف بوضياف بكل من حسين آيت أحمد وخيضر وبن بلة لتبليغهم القرارات التي أتخذت وكان هؤلاء الثلاثة يصلهم في الخارج لفتوا انتباه الرأي العام الدولي الى الحالة التي يعيشها الشعب الجزائري ووضعوا بذلك حجر الاساس لتدويل القضية الجزائرية[4].

وقد كان هناك اتصالات عديدة حدثت بين الاخوة ولم تستغرق هذه الاتصالات مدة طويلة وخاصة مع ممثلي منطقة القبائل حيث توصلت الطروحات الى صيغة مرضية وعملت اللجنة على ازالة كل الشكوك التي ترواد ممثلي القبائل بشأن المجموعة 22 ومشروعها الثوري، اذ عمل كل من كريم بلقاسم وعمر أوعمران بطرح أسئلة متمثلة في هل أنتم مأيدون للعمل الثوري فما هو السبب؟ وكانت هذه الاسئلة موجهة للمصاليين الذين رفضوا قلبا وقالبا واصفين أصداء هذه المبادرة بالانفصالين طالبين منها قطع علاقتها واتصالاتها بهم أما المركزيون عبر عن موقفهم التقليدي الذي يتمثل في عدم ملائمة الظروف للشروع في العمل المسلح[5].

[1] -مؤمن العمري ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 374

[2] - محمد لحسن زغيدي ، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 37.

[3] - صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 418

[4] - محمد الطيب العلوي ، المصدر السابق ، ص 247.

[5] - أحمد لحسن ، أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 256.

وفي اجتماع عقد بين اللجنة ببلدية الرّايس حميدو : لابوانت بيسكار سابقا بغرب العاصمة في 23 أكتوبر 1954وتقرر خلالها اعطاء تسمية جديدة للحركة وتاريخ اندلاع الثورة بأن يكون اول نوفمبر والاحتفاظ بسريته لأنه سيكون يوما بداية تاريخ جديد في حياة الشعب الجزائري[1].

أمّا عن تسمية الحركة فيقول السيد بوضياف[2] وفي الاخير قررنا تسمية التنظيم سياسيي بجبهة التحرير الوطني والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني ، وتقرر أن تكون القيادة جماعية وأن المقياس الوحيد هو الايمان بالكفاح أسلوب التحرير.

وفي 24 أكتوبر 1954 م ، اجتمعت اللجنة وتناقش الاعضاء حول التحضيرات وقدم كل من بوضياف وديدوش تحت نداء جبهة التحرير الوطني مع الحفاظ على السرية التامة على التاريخ الى ان يشغل لنداء الى الخارج ثم يخبر رؤساء المناطق الخمس ونواحيهم وهذا تجنبا لتسرب الاخبار وكسب الوقت.

وتقرر في نفس الاجتماع ان يتم الاعلان عن قائمة الاهداف المعنية لهجوم عليها يوم اول نوفمبر مع توزيع البيان وعهدت اللجنة هذه المهمة الى كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسب آيت أحمد وبعدما سافر محمد بوضياف الى أوروبا تمت عملية التحضير على المستوى المركزي للثورة وخططوا ليكون تفجير الثورة بالداخل والاعلان عنها بالخارج في زمن موحد لتكون الانطلاقة قوية منذ بدايتها سرعة المصالح المعتمدة للمخابرات الفرنسية الا نها اعتقدت خطأ أن المركزيين هم الذي فجرو الثورة[3].

كما تم طبع بيان أوّل نوفمبر وسحبه وذلك لتوفير ظروف الامن بعيدا عن عيون العدو ، حيث امر مراد ديدوش وقاسي مختار بالبحث له عن مناضل يجيد تسيير آلة السحب ليطبع النداء

[1] -العمري مومن ، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 375.

[2] - صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 48.

[3] - محمد العيد، مصر المحامي الصحراء ، أحمد بن عبد الرزاق ، عودة ، العقيد سي الحواس ، دار الهدى ، الجزائر ، 1990 ، ص 56.

ووقع الاختيار على عساوي الذي أرسل الى بلاد القبائل حيث تم طبع النداء ومنها أرسل في أكياس الى الجزائر لابعاد الشكوك[1] .

2-نتائج اجتماع المجموعة 22 :

ان مجموعة الجزائر الـ 22 واجتماعا المنعقد في أواخر سنة 1954 م يكتسب أهمية بالغة في تاريخ الجزائر المعاصر وهذا رغم بساطته من الناحية التشكيلية الا أنه كان حاسما من حيث المضمون ، حيث رفع شعار وهو ضرورة فهم كل الامور في أدق التفاصيل حيث كان العربي بن مهيدي أحد عناصر المجموعة يقول : ان الثورة اختيار شخص ومسؤولية فردية ، تحت شعار " لاتحاول أن تفهم"[2].

حيث اتفقت المجموعة منذ البداية على أدق التفاصيل على ان تكون أعمالها وفق مبدأ التشاور والتحاور حتى نتمكن من التوصل الى وضع جملة من الحلول بامكانها تجاوز مرحلة التعفن التي وصلت اليها الحركة الوطنية ، حسب بوضياف (... علينا أن نتشاور بحقوق الوضعية الخطيرة التي آلت اليها الحركة لتقرر معا عمل المستقبل[3].

ونتج عن النقاش التشاوري الذي ساد الاجتماع موقفين فالأول: يدعوا الى الكفاح مباشرة كوسيلة وحيدة بتجاوز الازمة أما الثاني : لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح ، لكن يرى ضرورة التريث حتى يحين الوقت المناسب ،واختتم النقاش بين الطرفين كاد أن يؤدي تفجير المجتمع حيث تمسك كل طرف بموقفه وقد نجح سوداني بوجمعة في فك الخلاف ، بتدخله الحاسم " هل نحن ثوريون أم لا ؟ فاتذاكنا نزهاء مع أنفسنا ماذا ننتظر لاعلان الثورة[4].

[1] – محمد لحسن ازغيدي ، التحضيرات السرية الثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص 26.

[2] – محمد عباس ، اغتيال حلم ، المصدر السابق ، ص 185

[3] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 55

[4] –مصطفى الاشرف ، الجزائر الامة والمجتمع ، تر، حنفي بن عيسى ، (م.و.ك.) ، الجزائر ، 1983 ، ص 131.

تدخل العربي بن مهيدي ذكاء مخاطبا المترددين :" أعلنوا الثورة وألقوا بها الى الشارع فسوف يتبناها عشر ملايين جزائري :" .. ليس وحدنا في الميدان فكل الشعب الجزائري معنا[1].

وتم الاتفاق على انتخاب شخص يتولى مسؤولية المنسق الوطني ، وذلك عن طريق الاقتراع السري وكان الفوز من نصيب احد المترشحين وهو محمد بوضياف[2].

ويذكر محمد مشاطي ان الاختيار كان محمدودا ، حيث ان الحاضرين لم ينتخبوا سوى من بين الذين حضروا الاجتماع وهما بن بولعيد وبوضياف وفوضوا لهما مهمة اختيار القيادة[3].

وبهذا تمخض هذا الاجتماع عن تكوين لجنة خماسية مكونة من بيطاط ، وبوضياف ، بن بولعيد ، ديدوش مراد ، وبن مهيدي والتحضير الجدي لتفجير الثورة ، بعد سلسة اجتماعات طرحت فيها الكثير من القضايا المتعلقة بالعمل المسلح واعتمدت على مبدأ القيادة[4] الجماعية[5] .

وقد فجرت المجموعة 22 الثورة وبقيت مجهولة لدى الشعب الجزائري لمدة من الزمن[6]، وذلك حتى لا يكشف محمد بوضياف وجماعته وبقيت هوياتهم مجهولة سرية حتى تحين الفرصة بحكم الشعب لم يكن يعرف المجموعة وفي حالته كشفهم يعتقدونهم عملاء ، لخدمة العدو . وكذا أن يوهموا مصالي الحاج هو مفجر الثورة والاطاحة به[7].

---

[1] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 58.

[2] – عباس محمد ، اغتيال حلم ، المصدر السابق ، ص 81.

[3] – محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر سابق، ص ص 58-59.

[4] –يقول محمد حربي ، أن القيادة الجماعية لاتعني الديمقراطية بل العكس تنفيها، فالسلطة كانت مطلقة و في الظاهر مركزية ، ذلك أن كل واحد من الذين يمارسونها مرتبط بالجهاز المركزي ، وفي الوقت نفسه ، ممثل المنطقة معينة ، المزيد ينظر: لونيسي ابراهيم، مجلة المصادر ، مرجع سابق، ص 144.

[5] – محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 60.

[6] – علي كافي ، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1646م -1962 م ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص 76.

[7] – علي كافي ، المصدر نفسه ، ص ص 75-76.

المبحث الخامس: موقف السلطات الاستعمارية من التيار الاستقلالي :

وبالرغم من الاصلاحات الهزلية التي قامت بها فرنسا بالسماح للجزائريين بالقيام بتكتلات سياسية للتعبير عن مطالبهم ، ويسمح لهم بالتواجد على السلطة البرلمانية ، الا أن تلك الاصلاحات كانت حبرا على ورق أمام التيار الاستقلالي خاصة وأمام تيارات الحركة الوطنية عامة ، لأن أصحاب هذا التيار كانوا يطالبون بالاستقلال ، وهذا يشكل خطرا على التواجد الفرنسي بالجزائر ، وعليه من مظاهر العنف وعلي رأسها السياسية القمع والسجن زعماء والاضطهاد ضد كل من يدعو الى الوطنية والاستقلال[1].

كما قامت الادارة الفرنسية بتضيق الخناق على حركة الامير خالد وهذا موقف من اجل تقديم استقالة من عضوية المجالس المنتخبة في ربيع 1921 ، حيث كتب رسالة الى شيخ بلدية الجزائر " ليس بسبب خاص يدفعني الى التخلي عن النيابة التي منحنتني اياها ثقته شعب الجزائري المسلم ، واني أردت بانسحابي من المجلسين أن أستعيد حريتي[2].

وحسب ماذكره أحمد توفيق المدني حيث قال أن المضايقة على الامير كانت بتخطيط الادارة الفرنسية وبتواطؤ بين الحاكم العام تيودور ووالي الجزائر لوفيبر الذي كان له دراية بحيثيات نشاطات الامير وتعلقه بالشعب الجزائري[3]

كما قامت فرنسا بتشديد الرقابة على قادة زعماء الحركة الوطنية الذين أظهروا رفضهم للوجود الاستعماري من خلال المطالب الاستقلالية، ومن ذلك زعماء التيار الاستقلالي ، حيث وأمام النشاط المتزايد لحزب شمال افريقيا الذي ظهر في الفترة (1926-1937) حيث قامت الادارة الاستعمارية بحله خلال الفترة الاولى سنة 1929.

كما أعيد ايضا تنظيمه وبقي يعمل سرا 1935 ، ثم أعيد حله مرة ثالثة نهائيا سنة 1937 ، اضافة الى الحد من نشاطه الاعلامي وسجن العديد من زعمائه مصالي الحاج وعمياش عمار.

---

[1] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 32.

[2] – المرجع نفسه ، ص 33.

[3] – توفيق المدني ، رثاء الامير ، مجلة الشهاب ، عدد 300 فيفري 1936.

بدأ النجم يتعرض لضغوطات الفرنسية[1]،حيث قامت سلطات الاحتلال بنشر دعاية واسعة ضده في الجزائر فحواها أن النجم فرع من الحزب الشيوعي ومفادها أنه متطرف في مطالبه ، فقدم وكيل الجمهورية بمحكمة سين الباريسية حكما يقضي بحل النجم وذلك بتاريخ 20نوفمبر 1929 استنادا الى المادة الثالثة من القانون الصادر في 1 جويلية 1901 ، الذي يقضي بحل كل جمعية يكون هدفها مس وحدة التراب الفرنسي[2].

أما الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية فقد أورد ادعاءات فرنسا ضد النجم شمال افريقيا وتمثلت في النجم يتعاون في الخارج مع لجنة سوريا ، فلسطين التي يرأسها شكيب أرسلان، أنه يتلقى المساعدات المعنوية والمادية من المنظمة الشيوعية الدولية .

وفي نفس الوقت وصفت بعض الصحف الفرنسية عمليات الثوار بأنها عصيان مؤقت لجماعات ارهابية لا رابط بينهما[3].وحلت الاحزاب كحركة الانتصار للحريات الديمقراطية[4].

وقامت بقنبلة الاوراس بالأسلحة المحرّمة [5].

حيث لم تكن حكومة باريس تنتظر الحدث وحسب تعبير فرانسوا ميتران ان السلطة الفرنسية عملت على قمع الثورة وعزلها عن الشعب وعن العالم الخارجي ، حيث كلفوا الاعوان ليذيعوا تصريحات برهبون الشعب[6]، وهناك شخصيات فرنسية سياسية ودينية ، كبيدوا ولاكوست وسوستال

[1] – علال فاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1984 ، ص 13.

[2] – أحمد الخطيب ، مرجع سابق ، ص 175.

[3] حلمي محروس ، اسماعيل ، تاريخ تقريبا الحديث والمعاصر ، ج2 ، مؤسسة الشباب ، الجامعة ، الاسكندرية ، 2004 ، ص ص 663-664.

[4] – فانتز فانون، من اجل افريقيا ، تر : محمد الميلي، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 42.

[5] – جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع سابق ، ص ص 263-265.

[6] – فانتز فانون ، المرجع سابق، ص ص 41-43.

والكردينال فالتان ، تقدم الثورة الجزائرية للرأي العام الفرنسي والعالمي بأنها حركة دينية متطرفة في خدمة الجامعة الاسلامية[1].

اضافة الى تشويه الثورة الجزائرية بانتزاع الفكرة الوطنية الاستقلالية أثار حماس المسيحين في العالم ضد الجزائريين ، لان المسيحي بطبعه عضد لاخيه ضد المسلم ، فكان جورج بوميدرا بصفته وزير للخارجية ، آنذاك ، يردد :' لن أترك الهلال يتغلب على الصليب'[2].

حيث اتفقت السلطات الاستعمارية على اظهار القوة والعنف ضد الثوار، من أجل كبح حركتهم وتخويف الشعب ، وذلك عن طريق اتباع سياسة المداهمات والتعذيب والقتل دون محاكمة[3].

حيث عملت على تطبيق مشاريع إغرائية ، لإصلاحات اقتصادية واجتماعية من طرف المقيم اعام سوستال[4]، فالاجتماعية كالمساواة في الحقوق والواجبات وتوفير خدمات اجتماعية ، والعمل على تطبيق دستور 1947م وما حملته من اصلاحات للجزائريين ، كتدريس اللغة العربية، واحترام الدين الاسلامي والغاء البلدية المختلطة والغاء الحكم العسكري في الجنوب[5].

ورأى مجموعة من الساسة الفرنسيون على أنه لا مشكل في الجزائر لأنه الجزائر فرنسية أصلا ، وبالتالي لا نتفاوض ، لأن الانسان لا يعقل ان يتفاوض مع نفسه ، من جهة ومن جهة أخرى ، لا تفاهم مع حفنة من المتمردين، والتفاوض الوحيد هو الحرب والقضاء على هذه الفئة الخارجة عن القانون والادارة العامة[6].

---

[1] – شاوش حباس ، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي ، بالجزائر ، مجلة الدراسات التاريخية ، عدد 1 ، الجزائر ، 1997 م ، ص 103.

[2] – عبد الرحمن من العقون ، الكفاح القومي والسياسي ، المصدر السابق ، ص 249.

[3] – عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، مرجع السابق ، ص 45.

[4] – حاكم عام للجزائر ، عام 1955 م ، جاء خلفا للجنرال روجي ليونار ، الذي فشل في قمع الثورة واقصائها ، ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين

1955م ، من معارك الثورة التحرير ، منشورات قسم الاعلام والثقافة ، الجزائر ، ي .ت، ص ،ص12-13

3-المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المرجع نفسه ،ص 12

4- عبد الكامل جوبيه ، المرجع سابق ، ص 45.

وبمجيئ سوستال ، شهدت الجزائر عهد الفضائح والارهاب التي تضاف الى سبل الاستعمار الحافل بمثل هذه التصرفات طيلة وجوده[1].

حيث قام هذا الاخير باطلاق سراح قادة حركة الانتصار لكن لا يقلل ذلك من اصرار الوطنيين ، بالتمسك بمبادئهم الوطنية التي يحملونها ، وشرع في كسب ثقة الشعب ، بايقاف القتال وخصوص في المناطق التي لم تشتعل فيها الثورة[2].

وأقنع سوستال أصحاب القرار الفرنسي ، أن التخلي عن الجزائر ، يعني في رأيه الحكم على فرنسا بالانتصار وانقاذ الجزائر[3] .

ومن جهة تعدت السلطات الفرنسية الى حد أبعد وهو استعمال أساليب عسكرية حيث تلقت امدادا من العساكر والعتاد الحربي كالطائرات المدرعة بداية 1955 م[4] .وعززت قواتها كلا من الاوراس والشمال القسنطيني واعلان حالة الطوارئ الصادر في 13 أفريل 1955 م واعتقالات في اوساط الشعب[5] .

وما يجدر الاشارة اليه أن ثورة الفاتح من نوفمبر ، كانت قد ولدت من رحم ضيق ، لأن كل الظروف التي مرت بها الحركة الوطنية ، في ذلك الوقت لم تسمح بتفجير الثورة واعلان الكفاح المسلح ، خاصة أمام اكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها ووقوع الحركة الوطنية في أزمة سياسية في مقابل سيطرة الادارة الفرنسية من مشاريع ، الاصلاحات وتزوير الانتخابات ، والقمع المستمر الا أن كل

---

[1] – أوزعيدي ، محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956م 1962 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م ،ص ص 88.

[2] – أوزغيدي ، المرجع نفسه ، ص 90

[3] – محمد مبارك الميلي ، الملتقى الثاني ، بتاريخ الثورة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، م2 ، ج2 ، طباعة دار الثورة الافريقية ، الجزائر ، 1984م.، ص49.

[4] – مبروك بلحسين ، مراسلات بين الداخل والخارج، الجزائر ، القاهرة ، 1954م 1956م ، تر : الصادق عماري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000 ، ص 44.

[5] – أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية ، المرجع سابق ، ص 88.

هذا لم يمنع عزيمة واصرار الشباب الجزائري في البحث عن الحرية دون النظر الى قيمة ثمنها وهذا هو سرّ تفوق الثورة وعجز الجمهورية الرابعة على التحدي لها.

ان موقف أي سلطة استعمارية ، عندما تكشف تنظيما عسكريا سريا ، يعمل للإطاحة بها ، سيكون بديهيا متابعة أعضاءه من اجل استئصاله .وبكل ما أتيت من خبرة في فن التعذيب ومن ثمة الوصول الى خفايا هذا الجهاز واعتقال مناضليه ما أدى الى تأخير انطلاق الثورة.

وبدأت الاعتقالات عبر كامل ربوع الوطن، فمورست كل أنواع التعذيب على المناضلين من أجل الاعتراف ومحاكمتهم تحت ظروف استثنائية. متمثلة في الاعتقالات وموجة ال في المطاردات في اوساط المناضلين ،وكذا انواع التعذيب النفسي والبدني.

نستنتج مما سبق ذكره ان الحرب العالمية الثانية وانعكساتها أثرت على الشعب الجزائري والحركة الوطنية بمناضلي الاتجاه الاستقلالي الى التوجه العملي وتحقيق الاستقلال ، فكانت بداية من نجم شمال افريقيا الى تأسيس المنظمة الخاصة والتي كانت بمثابة التوجه المباشر نحو الكفاح المسلح. لكن اكتشافها أرجأ ذلك ، الا ان تصدع حزب حركة الانتصار قادة قدماء المنظمة الخاصة الى المساعي الوحدوية ، لإنقاذ الحزب من الصراعات والحفاظ على المكاسب النضالية ، لكم تصلب مواقف الأطراف المصارعة قاد الى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، التي سرعت عمليات تحقيق الاستقلال خلال اجتماع المجموعة الـ 22 وما ترتب عنها من استعدادات أثمرت بميلاد جبهة التحرير الوطني والتي قادت عمليات الكفاح المسلح منذ 1950.

الفصل الثاني :

نشأة التيار الاصلاحي وتطوره (1931- 1956م)

- المبحث الاول : مفهوم الاصلاح
- المبحث الثاني : عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931 م
- المبحث الثالث : ميلاد وتأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 م
- المبحث الرابع : نشاط جمعية العلماء ومشاركتها في المؤتمر الاسلامي
- المبحث الخامس : موقف السلطات الاستعمارية منه .

المبحث الاول : مفهوم الاصلاح

تعريف الاصـــــلاح :

تعد كلمة الاصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الاسلامية على مدى تاريخها الطويل بل أن هذه الكلمة ليست غريبة على الاسلام ذاته ، ذالك أن القرآن الكريم ساهم في نشر الاصلاح بين الجماعة الاسلامية ومن بين الآيات الكثيرة في هذا السياق الآية التي أخذها كافة المصلحين شعارا لحركتهم[1] : "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"[2].

فالإصلاح من ناحية اللغوية هو نقيض للفساد والصلح ضد الفساد [3] ، أما الإصلاح له عدة تعريفات منها .

وقد جاء تفسير ابن باديس قوله "الاصلاح"" هو ارجاع الشيئ الى حالة اعتداله ، واصلاح النفس معالجتها بالتوبة الصادقة وافساد بمقاربة المعاصي والذنوب والاصلاح الديني هو ازالة البدع من العقيدة والشريعة[4].

وحسب العربي التبسي هو التغيير الجذري لكل الاتجاهات الفرد السلبية وتعديلها باتجهات ايجابية تتفق مع المنظور الاسلامي لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث المعاملات والعلاقات والعبادات ، ففساد الامة حسبه يرجع الى التخلي عن الدين الاسلامي ولتجاوز هذا الفساد لا بد من الرجوع الى الدين والتمسك بتعاليمه[5].

---

[1] – عبد الكريم بو صفصاف ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 223.

[2] – القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية 88 .

[3] – ابن منظور ، لسان العرب، مجلد8 ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 26.

[4] –كمال عجالي ، الفكر الاصلاحي في الجزائر ، الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة والتجديد ، 2007 ، ص 32.

[5] – خالد أقيس العربي التبس(الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ، ط1 ، دار الالمعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 166 .

فمفهوم الاصلاح تمثل في مدرسة الاصلاحية السلفية التي ظهرت في العالم الاسلامي من خلال القرن الثامن عشر على يد الامام محمد ابن عبد الوهاب والتي كانت حركته في شبه الجزيرة العربية اول مبادرة في حركة الاصلاح والتي استهدفت محاربة البدع وخرفات وفي هذه الفترة ارتفعت أصوات أخرى لتأييده وهذا من خلال ايقاظ المسلمين والنهوض بهم وصيانة أوطانهم.

كما قامت هذه المدرسة باحياء الدين الاسلامي وتتطوير اللغة العربية وحمايتها باعتبارها لغة القرآن وأداة الدين ومحاربة الفرقات والافكار الشاذة الغربية عن الدين.

عملت الحركة الاصلاحية في الجزائر متمثلة في جمعية العلماء المسلمين على احياء العقيدة الاسلامية الصحيحية والسلوكات الخالصة لكن كل الشوائب التي لحقت بالدين الاسلامي وحاربوا البدع والخرفات ، كما عملوا على احياء السنة النبوية الشريف ، وبعث نهضة فكرية وأدبية وكونت مناضلين من الشعب وزرعت عدة أفكار بين جميع الفئات حتى وصلت في دعم القضية الوطنية[1]، ساهمت بدورها في برز نخبة من المصلحين.

المبحث الثاني : عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931

عوامل ظهور الجمعية :

– اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الاسلامي والعربي ومن بينه الجزائر نتيجة احتكاك بأوروبا ثقافيا ، سياسية وعسكريا ابتداء من النصف الثاني للقرن 19 م.

–الاحزاب السياسية الاوروبية وشكلها التنظيمي والتأثير الذي أحدثته في نفسية علماء الاصلاح[2].

– عودة بعض المشايخ الذين درسوا في المشرق العربي مثل البشير الابراهيمي ، الطيب العقبي والعربي التبسي ، وأيضا أثر أدباء تونس والجمعية الخلدونية وجامع الزيتونة التي تأثر بها ابن باديس.

[1] – كمال عجالي ، المرجع السابق ، ص 40.

[2] – علي مراد ، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925-1945م ، وزارة المجاهدين ، تر: محمد يحياتين ، ط خ ،دار الحكمة، ص 146.

- الحرب العالمية الاولى : اذ كان لهما وقع فعال في تبلور الحركة الاصلاحية من خلال المشاركة بعض الجزائريين في الحرب العالمية وتأثرهم بأفكار جديدة : مثل الحرية والمساواة والاستقلال.
- المجلات والجرائد العربية الشرقية التي كانت تتسرب الى الجزائر ، حاملة معها الدعوة الاصلاحية السلفية التي ينادي بها جمال الدين الافغاني وأتباعها محمد عبده مثل مجلة لعروة الوثقى ومجلة المنار وجريدة اللواء وغيرها من المجلات التي كانت تهتم بفكرة التجديد الاسلامي[1].
- السياسة الفرنسية التي أرادت فرنسا فضحها على الجزائريين ففي عام 1848م يؤكد ان الجزائر جزء من فرنسا .
- تأثير دروس الشيخ عبد الحميد ابن باديس التي كان يلقيها لعدة سنوات بالجامع الاخضر بقسنطينة في الدعوة والاصلاح ونبد البدع ومقاومات الخرفات وتحرير الفكري الجزائري.
- الطرق الصوفية والمنحرفين الذين أبعدوا الدين الاسلامي عن أصوله الحقيقية واهتموا باستغلال نفوس الفئة الجاهلة باستخدامها في أغراضهم والتي لا تخدم الا الوجود الاستعماري[2].
- الصحافة العربية الاصلاحية في الجزائر والدور الذي لعبته في تحضير الرأي العام أوائل العشرينات منها صحيفة الجزائر ، ذو الفقار والمنتقد والشهاب لابن باديس والبشير الابراهيمي .

المبحث الثالث :ميلاد وتأسيس جمعية العلماء المسلمين:

تعود هذه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى عام 1931م من بدايات القرين العشرين ، حينما التقى ابن باديس بالابراهيمي في المدينة المنورة ومكثا ثلاثة أشهر يلتقيان كل ليلة من بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله اذا ما عادا الى الجزائر للقيام بحركة اصلاحية وبعد انتهاء الخرب العالمية الاولى وعودته الى الجزائر استمر الاتصال بينهما في سطيف حيث مقر

[1] – رابح عمامرة تركي ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر ، منشورات ANAEP ، الجزائر ، 2001 ، ص 199.

[2] – رابح تركي ، عبد الحميد ابن باديس ، رائد الاصلاح الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 11.

الشيخ الابراهيمي وفي احدى رحلات ابن باديس الى سطيف 1924[1]م حيث قال البشير الابراهيمي "زارني الاخ الاستاذ عبد الحميد ابن باديس وأنا بمدينة سطيف أقوم بعمل عملي زيارة مستعجلة في سنة 1924م ، فيما أذكاره أخبرني بموجب الزيارة في أول جلسة وهو أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم الاخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية لقاء لجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب مناهجمهم في التعليم والتفكير وتكزن صلة تعارف بينهم[2] ، ولكن هذا المشروع لم يتم لعدة مبرارت ولعل السبب الاخر هو أن أكثر العلماء كانوا من العاملين لدى السلطة ، ثم كانت الخطوة التالية تأسيس صحيفة المنتقد لنشر الدعوة الاسلامية [3].

كما كانت لها دور مهم للاحتفالات المئوية لفرنسا باحتلال الجزائر ، حيث وفي ذكرى مرور مائة سنة على احتلال فرنسا للجزائر 1830-1930 ، ولقد خصصت لهذه الاحتفالات مبلغ ضخم قدر ب :80 مليون فرنك فرنسي ، حيث حضر هذه الاحتفالات العديد من الشخصيات ومن بينهم رئيس الجمهورية الفرنسية ورجال الدّين المسيحين[4] على ان تستمر هذه الاحتفالات الى غاية 05 جويلية 1930 ، لكنها لقيت معارضة من النواب المسلمين لها ، ومن ابرز ما عرض هو الهجوم البحري[5].

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1935-1939 ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، 2015، ص 69.

[2] الزبير بن رحال ، الامام عبد الحميد ابن باديس ، رائد النهضة العلمية والفكرية 1889 -1940م، دار الهدى ، الجزائر ، ص 68.

[3] – مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 69.

[4] – رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 90

[5] – عبد الرحمن بن براهيم العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات معاصرة (الفترة الاولى 1920م-1936م) ،ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1984 ، ص ص305-306.

رغم أن معظم الباحثين يستندون الى المقولة التي ترجع ان الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال حيث يقول أحد المسؤولين الفرنسي قال بهذه المناسبة ان احتفالنا اليوم ليس بمرور مائة سنة على احتلالنا للجزائر ولكنه احتفال بتشيع جنازة الاسلام فيها[1].

ما اعلن عن القرار بإقامة الاحتفالات حتى جمع الشيخ عبد الحميد ابن باديس أربع عشر جمعية في نادي الاتحاد بقسنطينة ، وصدر بيان عنها بمقاطعة الاحتفالات[2].

والحقيقة ان الاحتفالات المئوية كانت المبرر وليس السبب أو هي الفرصة وليست الدافع فقد أرادت فرنسا أن تظهر عظمتها وجبروتها لتؤكد للعالم أن الجزائر أصبحت فرنسية للابد ، وأرادت فرنسا أن تستمر احتفالاتها لمدة ستة أشهر ، ولكن البشير الابراهيمي يقول يشير ان الدعاية السرية التي قام بها العلماء أفسدت برامج الاحتفاظ ، فلم تدم سوى شهرين فقط [3].

1-تأسيس الجمعية :

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة وذلك نظرا لطابعها الديني الذي يتوافق مع المشاعر الاسلامية الجماهيرية[4]، وهي حركة دينية اصلاحية تدعو الى العودة الى مبادئ الدين الاسلامي الصحيحة تزعمها جماعة من العلماء المسلمين من بينهم عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، البشير الابراهيمي ، توفيق المدني[5]، ودعى هؤلاء الى توحيد جهود المقاومة الفساد الذي أخذ يعم في البلاد[6]، في الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع

---

[1] – عبد الكريم بو صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945) ، دط ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص86.

[2] – عثمان سعدي ، الجزائر في تاريخ ، دط، دار الامة ، الجزائر ، 2013، ص 687.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 75.

[4] – يوسف بن جدة ، المرجع السابق ، ص ص 81-82.

[5] – توفيق المدني ولد بتونس في 01 اكتوبر 1899 ، من أصل جزائري ، دخل المدرسة القرآنية سنة 1905 ، ودخل الى جامع الزيتونة سنة 1913 ، سجن سنة 1915 بتهمة التحريض على محاربة الاستعمار الفرنسي ،واصل نشاطه كمحرر كاتب وصحفي ،لم يدخل المكتب الاداري للجمعية ككاتب في سنة 1947 ، شارك بقلمه في جريدة البصائر وانخراط في جبهة التحرير سنة 1956 ، انظر المدني : حياة كفاح ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 407.

[6] – محمد بلعباس ، المرجع السابق ، 25.

عشر من شهر ذي الحجة 1349 الموافق للخامس من ماي 1931 م ، اجتمع بنادي الترقي[1] بعاصمة الجزائر وقد أجاب لهذه الدعوة اثنان وسبعون من علماء قطر الجزائري وطلبة العلم فيه[2]، بعضهم لهم وعي سياسي واتجاه صلاحي وبعض الاخر تخرجوا من الزوايا المحلية وغيرها من المراكز الدينية [3]، وهذا بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة من فضلاء العاصمة التي كان يترأسها السيد عمر اسماعيل[4]. حيث تم في الاجتماع بين القانون الاساسي للجمعية ، ثم تم انتخاب أعضاء المجلس الاداري للجمعية الذي تكون من نخبة من العلماء المصلحين المجددين ، والذي لم يتبع في تعيينهم الانتخاب السري ولا العلني ، ولكن عن طريق الاقتراح بشرط توفر عدة اعتبارات في عضوية المجلس لكي تضمن فوز العلماء المصلحين ، فتولى رئاسة الجمعية عبد الحميد ابن باديس الذي انتخب غيابيا وظل يرأسها الى غاية وفاته 1940م ، وتولى الشيخ محمد الابراهيمي نائب الرئيس مسؤولية العمل في وهران وعمالتها على ان تكون اقامته في تلمسان لا في مدينة وهران .

وهي مشروع يهدف الى لتجديد النظرة الى الحياة وذلك بعد أن شهدت المجتمعات الاسلامية نوعا من الجموع وقد مرت الجمعية بمراحل عدة :

- المرحلة الاولى: منذ عودة ابن باديس من تونس الى تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 م.
- المرحلة الثانية: من تأسيس الجمعية 1931م الى غاية الحرب 1954م.
- المرحلة الثالثة: من قيام الحرب الى الاستقلال 1962م.

[1] – نادي الترقي: هو عبارة عن مركز افتتح سنة 1927 في الجزائر من طرف جماعة من اعيان وعلماء كان هدف من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الاوضاع التي آل اليها المجتمع الجزائر ي من رواد النهضة وعلمائها .

[2] –أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 83.

[3] – رابح تركي ، المرجع السابق ، ص95.

[4] – عمر اسماعيل برجوازي من مدينة الجزائر قرر في بداية الثلاثينات أن يلعب دورا مهما في تأسيس حزب ديني الذي انتظره المسلمون منذ السنوات أعلن منح ألف فرنك الى كل متعلم ينجح في وضع قاعدة لجمعية تحث اسم ج ع م ج قبل أن تؤسس ويحدد قانونها التأسيسي ينظر :ص 155 ، UERAD ,OP ,CTTP

- المرحلة الرابعة: من الاستقلال الى يومنا هذا [1].

جاءت الجمعية ردا على الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا في الجزائر 05 جويلية 1930 التي دعت اليها رجال الدين الاوروبيين الذين عملوا على استفزاز مشاعر الجزائريين بإعادة استعراض من القوات الفرنسية وأسلحتها التي دخلت بها الى الجزائر سنة 1830 ، وقد دامت هذه الاحتفالات ستة أشهر.

كما جاء تأسيسها ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الاسلام قد انتهى في الجزائر وأن الثقافة العربية الاسلامية قد اندثرت ولم يعد لها وجود وهذا مابينته التصريحات المعلنة من قبل المسؤولين الفرنسين حيث قالو " ان هذا الاحتفال أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الاسلام والعربية في الجزائر فقد قبرناهما الى الابد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها".

قامت الجمعية بإنشاء مدارس ابتدائية وكتاتيب قرآنية لتعليم الاطفال اللغتين العربية والفرنسية ونشر الدعوة الاسلامية والدينية بين طبقات الامة بطبع كتب خاصة بهذا ، ونشر مجلات علمية وأبحاث دينية وأسست جرائدها منها النجاح 1919م ، الشهاب 1925م[2]، ولعله من المفيد أن نضيف حقيقة أخرى عن سبب نشأة جمعية العلماء المسلمين في مطلع الثلاثنيات من القرن 20 وهي الوقوف في وجه بعض الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية ومن بينهم فرحات عباس اذ يقول "وولو اني اكتشفت القومية الجزائرية لكنت من القومية ولما خجلت من ذلك ، فالرجال الذين ماتوا من اجل الوطنية، مكرمون محترمون ، ولا تساوي حياتي أكثر من حياتهم ، ومع ذلك فلن أموت من أجل وطن الجزائر لان ذلك الوطن ليس له وجود ، ولقد سألت التاريخ وسألت الاحياء والاموات وزرت المقابر فلم يحدثني أحد عنه ، ولا يمكن البناء على الهواء استبعدنا جمعينا هذه الاوهام لنربط

[1] – محمد خير الدين ، مذكرات خير الدين ، مطبوعات دحلب ، الجزائر 19875 ، ص 81.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية 1931، 1945 ، المرجع السابق ، ص 71.

نهائيا مستقبلنا بما حققته فرنسا لهذه البلاد [1] ، وجاءت أيضا الى محاربة الطرق الصوفية ورجال الزوايا[2].

مما سبق يتضح أن انشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن وليدة ستة 1931م، بل جاء كرد فعل لاحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية 1930 ممات يرى البعض ، ان كانت هذه الاحتفالات أخرجتها الى حيز الوجود وتكونت جمعية العلماء المسلمين ونشرت فضائل الإصلاح من مدارسها وأصبحت تشكل مصدر تهديد للحكم الفرنسي في الجزائر[3].

2-زعماء الجمعية :

أ-عبد الحميد ابن باديس : 1889- 1940 م

ولد عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة في عام 1889[4] الموافق لـ 1307 خ واسمه الكامل عبد الحميد بم محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس فهو من عائلة مشهورة في الجزائر والمغرب الإسلامي ، وكان الولد البكر لوالديه أمه السيدة زهير بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجيل المشهور في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء العريض ، ينتسب ابن باديس الى اسرة كبيرة ذات جاه وعلم[5] تشبع ابن باديس منذ نعومة أضفاره بمهمة الإصلاح على أيدي أساتذته الاولين واندمج في بيئته الزيتونة الإصلاحية والوطنية ، كما قام بانشاء العديد من الصحف التي تنشر الأفكار الإصلاحية والمبادئ التي تقوم عليها هذه الأفكار رؤس آثاره العلمية تفسيره للقرآن الكريم الذي دام القاءه بجامع الأخضر.

ب- البشير الابراهيمي (1889-1965):

[1] - عمار بوحوش ، المرجع سابق ، ص 246-247.

[2] - فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، تر: أبوبكر رحال ، المؤسسة الوطنية للاتصال ،ص 155 .

[3] - عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع سابق ، ص ص77-78.

[4] -رابح تريكي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، المرجع سابق ، ص 27

[5] - بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 399.

ولد محمد البشير الابراهيمي يوم 14 جوان 1889 في بجاية في قرية أود إبراهيم قرب مدينة سطيف،كما كان قائد في الحركة الإصلاحية في الجزائر وتولى قيادة الجمعية بعد وفاة ابن باديس، أسس جريدة البصائر دعم القضية الجزائرية

ج-الطيب العقبي :

ولد الشيخ الطيب العقبي في 15 جانفي 1890 حيث ينحدر نسبه من منطقة الاوراس ، كما ينتسب العقبي الى أصل امازيغي حسب بعض الروايات[1].أسس جريدة القبلة و الإصلاح و تولى رئاسة جريدة البصائر توفي في 12 ماي 1960.

د -محمد مبارك الميلي :

ولد محمد المبارك مهيدي الميلي سنو 1898 الموافق لـ 1416هـ[2] بقرية أولاد المبارك ولاية ميلة ، انتخب عضو بالمجلس الإداري للجمعية ، كما اشرف على جريدة البصائر[3]، له عدة مؤلفات منها : التاريخ الحديث و القديم ، و رسالة الشرك و مظاهره [4].

هـ-الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي :

ولد الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي سنة 1895م الموافق لـ 1312 بدوار سطح تابع لدائرة قرين واسمه الكامل العربي بلقاسم بن مبارك فرحات[5] ، تولى العربي التبسي منصب الأمانة العامة لجمعية العلماء بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في عام 1940م.

1- وسائل الجمعية:

---

[1] -كمال عجالي ، الفكر الإصلاحي في الجزائر ، الشيخ الطيب العقبي ، المرجع سابق ، ص 22.

[2] - بسام العسلي ،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،الجزائر ، ص 147.

[3] - سليمة كبير ، الشيخ العربي التبسي ، دط ، لمكتبة الخضراء ، الجزائر ، 2013 ، ص 08 .

[4] - بشير بلاح ، المرجع سابق ، ص 423.

[5] - خالد بالعربي ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار الالمعية ، قسنطينة ، 2010م ، ص 136

أ-المساجد :

فالمسجد هو المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية وأثره كبير ومن أشهر المساجد التي انطلقت منه الحركة التعليمية في الجزائر " الجامع الأخضر وجامع سيد قموش ، فهذه المؤسسات كان يتلقى فيها المسلمون أي المصلحون في اجتماع عام من خلال الصلاة الجمعة مرة في الأسبوع ، وخلالها يمكن تمرير الكثير من الأفكار الى جانب تعليم المسلمون أمور دينهم في جانب العبادات والمعاملات وتبصيرهم بقضايا الوطن والأمة وقضايا الوحدة والتماسك ومحاربة الظلم والذل والاستعمار[1].

فالمسجد كان بمثابة مدرسة كونه محل للتعبد ومركزا لبث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين الى ما يصلح في دينهم ودنياهم ، وقد شرح ابن باديس أهمية المسجد في احدى مقالته المنشورة في الشهاب فقال " اذا كانت المدارس معمورة بدور العلم ، فان العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة العلم صحيحة العقيدة ، وبصيرة بالدين تكمن هي في نفوسها ولا تهمل ، وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته ، تعليم أبنائها ، وهكذا ينشر العلم في الامة ، ويكثر طلابه من أبنائها[2].

[1] – مبارك ميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1 ، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع ، ص 108.

[2] – عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع سابق ، ص 135-136

ب-الصحافة :

وقد جعلت منها الجمعية مدارس متنقلة ، غير محصورة في مكان واحد من أجل تبليغ الناس وتوعيتهم وحتى تؤدي رسالتها في المجتمع ، وذلك بنشر فقرات علمية وفنية وأدبية شجعت كثيرا من الشباب على قرائتها ، حيث يقول جوت بقوله :" مدارس متجولة ، ليست محصورة بين جدران ولا يختفي بها مكان دون مكان وهي أوسع دائرة للارشاد من كل دائرة التعليم تهذب العامة وترتب أفكار الخاصة ، وتنهض الهمم المتباعدة ، ومن سجل الاخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن[1].

عندما تأسست الجمعية سنة 1931م جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين وملاذا خطيرا تستخدمه من خصومها من الادرة الاستعمارية ، ورجال الطرق الصوفية[2].

وقد أنشأت الجمعية العديد من الصحف ، من بينها المنتقد[3]، أصدرها ابن باديس في 1925م غير أنها عطلت من طرف الإدارة الاستعمارية وأسس ابن باديس بعدها الشهاب[4] وواصل فيها محاربة الطرق الصوفية ومخالفتها لروح الشريعة الإسلامية ونشر فكرة الإصلاح.

ومن أهم صحفها ومجلاتها نجد السنة ، 1933، الشريعة 1933، و الصراط (1933-1934) ، والبصائر في ديسمبر (1935-1939) والتي تعتبر الصحيفة الرسمية الناطقة باسم جمعية علماء المسلمين وخاصة سلسلتها الثانية 1947-1956م ، حيث تخصص المدني في ركنها الشهير " منبر السياسة العالمية " الذي شغل حيزا كبيرا من صفحاتها واشتملت على مئات الحالات من

---

[1] – عبد الكرين بو صفصاف ،، المرجع السابق ، ص 128-130

[2] – مرجع نفسه ، ص 138

[3] – المنقذ صدرت في 28 جويلية 1925 وهي أسبوعية مؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء ، للمزيد أنظر: المنتقد ، دار الهدى ، الجزائر ، 2000 .ينظر: ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج3، المرجع سابق،ص83

[4] – صدرت في 12 نوفمبر 1925م وهي أسبوعية مؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ثم تحولت الى نصف شهرية بسبب الضائقة المالية ، واستمرت الى غاية سنة 1939 (للمزيد ، ينظر الى ناصر الصحف العربية الجزائرية ن ص 64).، ينظر ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع نفسه ، ص 83.

المقالات للرجل خاض خلالها ميدان الدفاع عن قضايا المغرب العربي والمشرق والصراع مع الصهيونية ومحاكمة الاستعمار على العموم[1] وتلتها جريدة المنار[2] الصحيفة المستقلة والتي صدرت في 1951م[3].

ج-النوادي والجمعيات:

قامت الجمعية بتكوين نوادي ذات طابع إسلامي ، كان الهدف منها ضم وجمع تلك الفئات التي لم تعرف طريقها الى مدارس الجمعية ومساجدها حيث كانت هذه النوادي تؤدي دورها الى نشر الوعي والثقافة لتسهيل عملية الاتصال بين الشباب وكان أشهرها " نادي الترقي " بالعاصمة الذي كان مثالا للتوجيه ورسالة للإصلاح ونشر التعليم العام والمهني وإقامة محاضرات علمية وادبية وانشاء جمعيات خيرية ومحاربة الآفات الاجتماعية[4].

تعتبر النوادي والجمعيات مراكز وهيئات تأطير وتعلم وتربية وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية ونشاط سياسي أحيانا ، بدأ ظهورها منذ أواخر القرن 19 ، وازدهرت في مطلع القرن 20 ،وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا وخط دفاع من سياسة التجهيل والفرنسية وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب[5].

كانت النوادي من اهم وسائل الجمعية الى جانب المدرسة والمسجد والصحافة كانت الجمعية تقوم من خلال هذا النوادي ، بنشر الوعي السياسي والثقافي بين الشباب المسلمين الجزائريين وتساهم ف تكوين علاقات جديدة بينهم وتبادل الآراء ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية

---

[1] – شارل روبير آجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، المصدر السابق ،ص ص500- 552.

[2] – الصحيفة المستقلة هي ذات الثوب الثقافي الديني والتي ظهرت سنة 1951م وأصدرت أعداد لا نشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ، وتنبعث نشاطاتها وحاورت مترجمها بخصوص قضية الوحدة والاتحاد بين الجزائريين وقد كان أحد مؤسي الجبهة المذكورة.

[3] – مازن صلاح مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، 1931م 1936 ، المرجع سابق ، 118-120.

[4] – مازن صلاح مطبقاني المرجع السابق ، ص 108.

[5] – رابح لونيس ، المرجع سابق ، ص ص 211، 122.

وكانت الجمعية ، تعتبر الوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة والمسجد[1] ، ومن اهم هذه الأندية نجد :

– **نادي الترقي** : الدي أسسه بعض الإصلاحيين في العاصمة عام 1927م وقد ركز على دعم التعليم العربي .

– **نادي صالح باي** : أسسه بعض المثقفين الجزائريين بالاشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907م ، هدفه الدعوة الى العمل والاخاء والتعاون من بين السكان الجزائر ، جمعية واد ميزاب ، تركزت في القرارة وبني يزقن وغرداية ، وعملت على انشاء معاهدة العلوم الاسلامية[2]، الجبهة الراشدية أسسها في العاصمة ، شباب جزائريون ، متخرجون من المدارس الفرنسية عام 1824م .

ركزت على نشر التعليم وتقديم محاضرات إضافة الى ذلك نادي الشباب ونادي التقدم بعنابة والجمعية التوفيقية والجمعية الخلدونية ،حيث كانت تسعى بدورها الى تطوير التعليمي والدعوة الى التقدم والرقي وكذا الجبهة الصداقة ظهرت الى العناية بالتراث الإسلامي والاصلاح[3].

يجزم الظلم بجميع وجوهه، ويمجد العقل، ويدعو الى بناء الحياة كلها على التفكير ، ويترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه ، كما يشاء دون ويحرم الجباروت والاستبعاد بجميع وجوه كالجاهلون والمعزورون أحق الناس بالرحمة[4]، محاربة الطرقية [5] باعتبارها بدعة ى يعرفها السلف وذلك

---

[1] – عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع سابق ، ص 149

[2] – شارل روبير ، آجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، تر ، محمد حاج مسعود ايكلي ، ط1 ، دار التراث للكتاب الجزائري ، 2007 ، ص ص ، 712-713.

[3] –تأسست هذه الجمعية في الجزائر العاصمة سنة 1902م وهي جمعية فرنسية أهلية في الجزائر ، نشأت بمبادرة الفرنسيين اللبراليين من طرف المعلم "Sorry" وكانت في البداية عبارة عن جمعية صداقة بين التلاميذ القدامى ، خرجي المدارس الفرنسية الاهلية وكانت في نفس الوقت تقوم بدور تعاضدية لتقديم المساعدات للمنخرطين فيها ولكن دورها الإنساني هي تشجيع تعليم الجهال ، للمزيد ينظر شارل وربير آجرون ، المصدر سابق ، ص 713.

[4] – مازن صلاح خامد مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، المرجع سابق ، ص 275، 277.

[5] – بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلّها على الغلو في الشيخ والتحيز لاتباع السيخ وخدمة دار الشيخ وأولاده ، الى ما هناك من استقلال و واذلال واعانة لاهل الذل والاستقلال ومن تمجيد للعقول واماتة الهمم وقتل للشعور وغيره ذلك من الشرور.

لإحياء الذين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت بأنها الناس من جرّاء الطرقية والكنيسة المسيحية[1]، ومحاربة العادات كبناء القباب على القبور والذبح عندها وكان ذلك من اعمال الجاهلية[2].

من خلال ما تقدم يتضح أن الجمعية قد خرجت الى الناس منذ البدء تدعو الى الايمان ، الصحيح ، يأت الدين عند الله هو الإسلام وان محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والرسل ، وذلك لإحياء الدين الاسلامي[3].

وبناءا على ماذكره ابن باديس في أهمية المساجد فان الجمعية قد اتخذت من المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها ونقطة وصل والتقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية ، وكان من أهمها مسجد سيدي عبد المومن والمسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة وكان ابن باديس يدعوا الى التنظيم المسجدي قصد تحسين هذا التعليم وتقويته وربطه بالصلوات وقد اتبع العلماء في المساجد طريقة السلف في الوعظ والارشاد[4].

وكان لهذه المساجد دور كبير في نشر الوعي الثقافي والدين الإسلامي في أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس[5].

[1] – استعملت هذه الأخيرة ما أمكنها من أدوات لتشويه العقيدة الإسلامية ومحوها من نفوس الجزائرية.

[2] – عمار بوخوش ، المرجع سابق ، ص 246.

[3] – عبد الكريم بو صفصاف ،ص 11

[4] – عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع سابق ، ص 136.

[5] – رابح لونيس ، المرجع سابق ، ص 225.

وقد انتشرت المساجد بسرعة مذهلة في البرد ، ادهشت الإدارة الاستعمارية فسارعت باغلاق بعضها ومنع العلماء المصلين من القاء الدروس والمحاضرات[1] .

ونظر لمكانة المساجد وأوقافها بالنسبة للدين الإسلامي فان الاستعمار الفرنسي قام منذ بداية الاحتلال بالتركيز على اغتصابها والاستحواذ على معظمها ، فان جمعية العلماء المسلمين الجزائرية قد جعلت من أهدافها المطالبة بارجاع المساجد المحولة الى كنائس او متاحف وبتحرير الأوقاف من السيطرة الاجنبية[2].

د-المدارس :

لقد تبنت الجبهة منهاجا ، سارت به على الساحة الوطنية ، ذلك أن التعليم هو السبيل للوصول الى الاستقلال ، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال ولا المحافظة عليه " يقول الشيخ البشير الابراهيمي " الامة التي تبني المدارس تبنى لها السجون"[3]، حيث انطلقت جمعية العلماء المسلمين في سياستها التعليمية من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل مصادر المعرفة نتيجة لسياسة التجهيل التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في الجزائر ولما كانت التربية والتعليم عاملين اساسين في تحقيق الشخصية القومية للجماعة فان الجمعية فقد اهتمت منذ البداية بإنشاء المدارس العربية في شتى انحاء القطر الجزائري وبلغ عدد المدارس مئة وخمسين مدرسة ونذكر منها على سبيل المثال مدرسة الحديث بتلمسان[4].مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر ، ومدرسة تهذيب البنين بمدينة تبسة .

[1] – عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع سابق ، ص 136.

[2] – محمد الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2014 م ،ص 250.

[3] – عمار بوخوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، دط ، مؤسسة كنوز ، الجزائر ، 1979م ، ص ص45-46.

[4] – الوناس الحواس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927-1954 ، المرجع سابق ، ص، 188.

يقول عبد الحميد ابن باديس " انني احارب الاستعمار ، لانني اعلم وأهذب ومتى انشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار وشهد في النهاية بسوء المصير" ، وقد جاءت مدارس العلماء كرد فعل للمدارس الاستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الجزائر[1].

وكان الهدف من انشاء هذه المدارس العربية هو الفصل التام بين المؤسسات واشراف الدولة الفرنسية والاهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة إسلامية رسمية حسب قول البشير الابراهيمي وذلك عن طريق النهوض بها حيث كانت تدرس اعجاز القرآن والفلسفة والشريعة والنحو والداب والتاريخ والجغرافيا[2].

ومنها حماية التراث الوطني من الاندثار والذوبان في الحضارة الاوربية فكانت أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة[3].

وكان هذا منذ تأسيسها ولكنها برئاسة جديدة وتحت قيادة البشير الابراهيمي[4].

[1] – عمار بوخوش ، المرجع السابق ، ص 246.

[2] – صالح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، ط6 .

[3] – عمار بوحوش ، المرجع سابق ، ص 245.

[4] – محمد حربي ،الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ،الصدر سابق ، ص 15.

المبحث الرابع : نشاط جمعية العلماء ومشاركتها في مؤتمر الإسلامي :

يؤكد محمد الطيب العلوي في كتابه " مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م في ثورة نوفمبر 1954م بأن فكرة عقد مؤتمر الإسلامي انطلق من قسنطينة وبتوجيه من الدكتور محمد صالح بن جلول[1] رغم جماعة النخبة التي نقلها بدوره الى الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رئيس جمعية العلماء الذي رحب بها وشرع في الاعداد لها ان تحقق بانعقاد المؤتمر[2].

وهناك من يرجع فكرة المؤتمر الإسلامي الى الامام ابن باديس الذي اقترحها على صفحات جريدة (لاديغانس) يوم 3 جانفي 1936م ، لبث واقع الجزائر المأسوي ، وقد انعقد المؤتمر في 7 جويلية 1936م بدعوة من الشيخ ابن باديس ، والدكتور ابن جلول ، بقاعة الماجيستك الاطلس حاليا ، بحي باب الواد[3]، وذلك لمحاربة إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر ، وضمور وتشرد قواها السياسية والاجتماعية والتعبير عن آمالها في التغيير والإصلاح الذي فجرها صعود الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا لدى كافة التيارات الجزائرية ، وعبر ابن باديس عن ثقته في تحسين الأوضاع على يد الجبهة ولدراسة مشروع بلوم فيوليت ، وشارك في هذا المؤتمر العلماء والنواب والشباب والشيوعين وكان هذا المؤتمر حدثا بارزا لحجم المشاركة الوطنية الواسعة وصدر عنه مجموعة من المطالب أهمها:

- اعتبار اللغة العربية رسمية اللغة الفرنسية.
- تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من الميزانية الجزائرية يتناسب مع أوقافها .
- إصلاحات اقتصادية كالتسوية في أجورهم على نفس العمل.

---

[1] – كان من كتلة النواب ، دخل الانتخابات سنة 1934 م ساعده ابن باديس غي ذلك ، كما وقف مع ابن باديس في ازمة قسنطينة ، كما دعي ابن باديس بن جلول لترأس مؤتمر ثم توتر العلاقات بينهما بسبب تأييد ابن جلول قرار ميشال ، وأيضا بعد مقتل المفتي كحول ، واتهام بن جلول للعقبي بذلك ، فقررت الجمعية الاجتماع لها ان ابن جلول عدو لها ، ينظر : علال الفاسي ، الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع سابق ، ج3 ، ص 153.

وهذا ما جاء في صحيفة البصائر في عدد 23 جوان 1936 ، أيضا حيث ورد فيها " هبت الامة الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي اداعها الاثنان ، عبد الحميد ابن باديس الجمعية والدكتور ابن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة الى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيها لمطالب الخدمة وعلى انطلاق السنتها بالتعبير الواضح عن آلامها.

[2] – مصطفى الاشرف ، المرجع سابق ،ص ص 242، 245

[3] – رابح لونيسي ، المرجع سابق ، ص 231.

- اعلان العفو السياسي وتوحيد هيئة المنتخبين في سائر الانتخابات.
- الغاء سائر القوانيين الاستثنائية ونظام البلديات المختلطة[1].

وتشكل وفد بعد اجتماع مكون من 15 عضوا ، الدكتور ابن جلول ، رئيس الوفد والشيخ ابن باديس ، ومحمد البشير الابراهيمي من قبل المسؤولين البرلماني الفرنسي لكنه عاد خائبا الامل وذلك لتردد الحكومة الفرنسية.

1-انعقاد مؤتمر ثاني جويلية 1937م :

وذلك بعد مقتل احد الاشقاء المدعو " عكاشة بعد تحريض من السلطات الفرنسية لمفتي العاصمة (كحول)[2] العميل للإدارة الفرنسية ، حيث ارسل برقيته الى حكومة باريس يعتبر فيها ، ان جمعية العلماء المسلمين ، تمثل سوى حفنة من المتجهين، وبناء على ادعاءات القاتل، اتهمت سلطات الاحتلال لسان جمعية العلماء ، العقبي والحاج عباس التركي بالتحريض على الجريمة ، وكان هدفها إعاقة نشاط العقبي الإصلاحي وارباك حركة المؤتمر الاسلامي[3].

انعقدت الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي 9-11 جويلية 1937م بنادي الترقي دون مشاركة حزب الشعب ، وجد تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وأوصل وفدا لرئيس حكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم في مارس 1938م لكن دون جدوى[4].

أرسل وفد آخر لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد (دلادبيه اني ماي ، 1938) ، لكن عاد كسابقه وخلالها ادرك ابن باديس خيبة امر الحكومة الفرنسية في تحقيق اماليه وامال اخوانيه ، برفضها مطالب المؤتمر الإسلامي المتواضعة ، ودعى الى ضرورة الاستعداد بالتوكل على الله وعلى خوض معركة المصير في قوله " لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله ".

---

[1] - سعيد بوريان ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا ، 1936 ، 1956 ، المرجع سابق ، ص 103-105.

[2] - كان معروفا بإخلاصه للولاية العامة وادارتها السياسية فقد كان مفتي بالجزائر وهو اول من عارض فكرة المؤتمر الإسلامي ، ينظر: علال الفاسي ، الحركة الاستقلالية في المغرب المرجع سابق، ص 65.

[3] - جلال يحي ، المغرب الكبير ، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ج4 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ص224-226.

[4] - جلال يحي ، المرجع نفسه ، ص ص223-225.

أصرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الدفاع على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر و انتزاعها للسلطات الدينية من ايدي إدارة الفرنسية[1].

وقد كان هذا المؤتمر قد آزال الحاجز الذي كان يمنع الجمهور من اعلان صوته والابانة عن رغباته[2]، وقد ساهم العلماء في المؤتمر الإسلامي بدورها هام ويلغي ان فكرة الدعوة الى عقده ، كانت من اقتراح رئيس جمعية العلماء[3]، وبعد خروجه الى حيز الوجود حسب قول الشيخ عبد الحميد ابن باديس : (... ان أعظم حادث وقع في الجزائر الإسلامية في تاريخها الحديث وبهذا الاعتقاد ابذل من اجل حمايته والدفاع عن كل ما أتنيت من جهد وقوة[4].

2-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و مواقفها السياسية:

على الرغم من الظروف الصعبة التي كان تمر بها الجمعية وأنصارها الى ان العقبي واصل القاء محاضراته بنادي الترقي وكان المعدل اليومي لعدد الحاضرين 250 شخص يوميا [5]،وكانت من اهم الاحداث التي شاركت فيها الجمعية هي بيان فيفري 1943م[6].من خلال توفيق المدني ، كما عرفت سنة 1945م اعتقال البشير الابراهيمي بعد احداث 8 ماي 1945م.

وبعد نهاية الحرب العلمية الثانية نقلت جمعية العلماء مقرها من نادي الترقي الى حي القصبة بالجزائر العاصمة[7]، وعليه تنتهي العلاقة التي ربطت الجمعية بالنادي على مدار اكثر من 15 سنة وواصلت الجمعية نشاطها خارج نادي الترقي بعد ذلك، فبعد الاحداث الدامية التي عرفتها الجزائر سنة 1945[8]، جاءت سنة 1946م ، وسمحت فرنسا بعودة النشاط السياسي في الجزائر واطلقت

[1] – جلال يحي ، المرجع سابق ، ص 226.

[2] – علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب ، المرجع سابق، ص 67.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، حركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، المرجع سابق ، ص 62

[4] – عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع سابق ، ص 242.

[5] عبدالكريم بو صفصاف ، المرجع سابق ، ص 216.

[6] – قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ،المرجع سابق ،ص 400.

[7] – رابح تركي ، المرجع سابق ، ص 167.

[8] – الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع سابق ، ص 192.

سراح المساجين السياسيين فتأسست الأحزاب والجمعيات وعادت جمعية العلماء المسلمين الجزائرين الى النشاط من خلال التربية والتعليم بناء المدارس لفترة بين 1946م 1954م وإقامة علاقات مع المشرق العربي الثقافية والاجتماعية وتم ارسال البشير الابراهيمي سنة 1952م الى القاهرة بمهمة القيام بالاتصالات الثقافية والسياسية مع الدول العربية والإسلامية وقد ساعده في ذلك الاستاذ الفضيل الروتيلاني.[1]

شاركت الجمعية في التحالف الذي جمع الأحزاب في الجزائر يمثلها الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين وتوفيق المدني وسمي هذا التحالف بجبهة الدفاع عن الحرية[2].الا أنها فشلت بسبب تباين المواقف داخلها[3].

وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في 1 نوفمبر 1954 م، باركتها الجمعية في الداخل والخارج، وقد قدمت قوافل من الشهداء لتحرير الجزائر، وعلى رأسهم الشهيد العربي التبسي والاديب رضا حوحو، كما انظم توفيق المدني والشيخ خير الدين الى الثورة وكانوا عونا لها في الداخل والخارج وأسهموا في التعريف بالقضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية[4].

[1] – بوحوش ، المرجع السابق ، ص 26.

[2] – تكونت جبهة الدفاع عن حرية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وكانت اجتماعاتها بمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وامين مالها الشيخ العربي التبسي: ينظر: عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 270.

[3] –المرجع نفسه، ص 271.

[4] – أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج2 ، ص 26

المبحث الخامس: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

في البداية اتخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر موقفا معتدلا ولم تظهر أي عداوة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لما تولى ابن باديس رئاستها وكانت تعتبره دائما رجل مسالم، ومع ذلك منعت صحيفة المنتقد بسبب مقال اعتبر مغرض لما قام به بمدح المجاهدين في الريف للمغرب الأقصى وقيام الحاكم العام فيوليت في 28 افريل 1927 بمنعه من القاء خطبة في تلمسان، وقام بالمطالبة بمحاربة تلك الحركة التي كان يراها خطيرة بفضل نزعتها الوطنية و تأجيجها لمشاعر كره الأجانب.[1]

ولكن بعد سنة واحدة تعرضت الجمعية الى حرب شعواء من جانب الإدارة الفرنسية واعتبرتها جمعية خطيرة.

ففي سنة 1933 م قامت سلطات الاحتلال بغلق قاعة مدارس ومتابعة نشاط الإصلاحي الإعلامي، ومن ثمت التصنيف على الصحافة الإصلاحية وقررت منع فتح المدارس الحرة الا بموافقتها[2].

فالإدارة الفرنسية اعتبرت مدارس الجمعية خلايا سياسية والإسلام الذي يمارسه العلماء مدرسة حقيقية للوطنية كما ذكره الدكتور سعد الله ، وهو ينقل عن تقرير أمني فرنسي ،و وفتحت هذه الجمعية أبواب من القرارات والاجراءات التعسفية الظالمة منها: منع العلماء من التدريس في مساجد تلمسان في فيفري 1933م ومرسوم ميشال الصادر في فبراير 1933م، والذي نص على مراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد واغلاق عدد من المدارس الخاصة بالجمعية، وسجن العشرات من معلميها بتهمة التعلم في ذلك العام والاعوام التالية.[3]

---

[1] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 م ، مرجع سابق ، ص ص 253، 254.

[2] – حاكم عام للجزائر ، خلال العشرينات من بلد القرى وينتمي الى الحزب الاشتراكي الفرنسي وساهم في الحياة السياسية الفرنسية ، ولاسيما فيمل يتعلق بالمستعمرات ، وخاصة في الجزائر وهو الذي اضطهد الحركة الوطنية في الجزائر أثناء حكمه لها وطارد ممثليها ، عين خبيرا بالشؤون الداخلية وعند مجيء الجبهة الشعبية سنة 1936عبن عضوا في حكومتها مختص بالشؤون الاهلية.

[3] – رابح لونيس وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830م ، 1889 م ، المرجع السابق ، ص 225.

ولكن في عشية 1934م اتخاذ تدابير قمعية جديدة، توجت بمرسوم رينية[1] الصادر في 30 مارس 1935م وأصبحت الجبهة قاب قوسين أو أدنى من انكسار حركتها على يد الإدارة ، حيث قض هذا الأخير بالسجن ما بين شهرين وسنتين على كل من يقاوم السياسة والسيادة الفرنسية في المستعمرات ، ويقف ضد تطبيق القوانيين والمراسم والتنظيمات وتنفيذ أوامر السلطات.[2]

اصدار مرسوم ينص على تعيين شخص فرنسي رئيسا للمجلس الاستشاري الإسلامي وأسست هذه المهمة الى ميشال ، وأصدرت قوانيين عدة تمنع " الموظفين الدنيين " المعينيين من طرف الفرنسين احتكار الوعظ والإرشاد في المساجد وبهذه الإجراءات التعسفية الظالمة منعت العلماء المسلمين من القاء الخطب والمحاضرات في المساجد الرّسمية [3].

وكان تركيز السلطات الاستعمارية كبير على احباط المجهودات التي تقوم بها جمعية العلماء المسلمين من اجل وعي سياسي ونهضة ثقافية إسلامية بالجزائر ، حيث قامت الإدارة الاستعمارية بمنع جريدة " السنة" من الصدور ، وعندما قررت جمعية العلماء المسلمين اصدار جريدة أخرى " الشريعة المطهرة" سارعت الإدارة الاستعمارية بالجزائر الى حجزها ومنعها من الصدور وبعد تعويضها بجريدة الصراط ، أصدرت الإدارة الاستعمارية من قرار منع أي جريدة باللغة العربية.[4]

في سنة 1936الى 1939 انتهت سياسة محاربة جمعية التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية متستر وراء مفتي الجزائر د. كحول العميل للإدارة الفرنسية يشبه المصالحة مع العقبي لحل جمعية العلماء السنة

---

[1] – مرسوم رينية ، صدر في افريل 1935م ينسب الى مؤسسة رينية والذي قضى بالسجن ما بين سنتين على كل من يقاوم السيادة الفرنسية والمستعمرات ينظر الى مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق ، ص 198.

[2] – عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السابق ، ص 190.

[3] – فرناند يوليوس ميشال : كان سكرتير الإداري لوالي الجزائر ، هو الذي أعذ وقع القرار الخاص بمنع الخطابة والتعليم في المساجد الى الموظفين الرسمين تولى ميشال رئاسة الجبهة الدينية الإسلامية ، بعد ان أعطى رئيسها المسلم احمد عن الصيام من منصبه في شوال، ينظر: مازن ملاح، المرجع السابق ص 197.

-مرسوم ميشال صدر في فيفري 1933 م، تعليمات إدارية الى مصالح الامة الفرنسية تحث على مراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والإرشاد في المساجد.

[4] – عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص ص 253-254.

ويضع حد لحالة الجدل ومن ثمة إحالة الشيخ العقبي على محكمة الجزائر الجنائية بتفتيش مقرات مطبعة الشهاب في مارس 1937م.

أصدرت الإدارة الاستعمارية لحاكم قالمة بمحاربة القائمين بالتعليم العربي بالمدارس ومرسوم 13 جانفي 1938م الذي عز الرقابة على النوادي والجمعيات ومرسوم 8 مارس 1938 والذي يعتبر أخطر في نظر زعماء جمعية العلماء الذي فرض غرامات شديدة الى حد ما على المعلمين الذين يفتحون مدارس دون الحصول على ترخيص واعتبر ابن باديس (اليوم الأكثر شؤما على تاريخ الإسلام في الجزائر) .[1]

ففي سنة 1939م الى 1954م في ظل حكومة فيشي فرضت الإقامة الجبرية على بعض العلماء أمثال البشير الابراهيمي ووضع البعض منهم في مراكز محروسة ، حيث نفى محمد البشير الابراهيمي الى منطقة أفلو بالجنوب الجزائري ، وبقاء ابن باديس موقف عن النشاط في قسنطينة بعد قيام الحرب، حتى وفاته 10 افريل 1940 وسجن الأمين العام العموري وفرحات الدراجي. [2]

[1] – ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية الى التعددية الحزبية السياسية ، المرجع السابق ، ص ص 66-67.
هو من أنصر الأفكار الرجعية وطهير اروح التعصبية ، ينظر: عبد الكريم ، بو صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1991-1945م ، المرجع السابق، ص 193.

[2] – شارل روبير أجيرون، محمد حمداوي وأخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى الاندلا ع حرب التحرير 1954 ، ط2 ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 552.
كانت للجمعية بعد تأسيسها وترجمان لأعضائها وهو الذي رافق وقاد المؤتمر الإسلامي الى باريس ليكون مترجما على العلماء وهو صاحب جريدة الدفاع ، لسان حال الحركة الإصلاحية بالغة الفرنسية، ينظر: عبد الكريم ابو صفصاف ، المرجع السابق، ص 144.
فقد عرف بالدعوة الى الصلاح والتربية بين العمال الجزائريين المهاجرين الى فرنسا ... حيث كان ممثلا للجمعية هناك كما كان كاتبا دائما للجنة المركزية للعلماء ، ينظر: تركي رابح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية و رأسائها الثلاثة 1931-1956م ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 2004 ، المرجع السابق: ص552.

في الأخير نستنتج أن التيار الإصلاحي والمتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذي اشتد من خلاله ساعد الحركة الوطنية ، من خلال إيقاظها للشعب الجزائري من خلال فكرها الإصلاحي على مستوى جميع الميادين وتطوير فكر الفرد الجزائري والصعود به على أعلى المستويات، مرورا بالإصلاح الثقافي والاجتماعي وصولا الى ميدان السياسة حتى وان أخفقت الجمعية ميولها السياسية حتى تثير الشبهات حولها وتمضي قدما نحو الهدف الذي رسمته بنفسها.

الفصل الثالث:

طبيعة العلاقة بين التيار الاستقلالي والاصلاحي في الجزائر (1931-1956م)

- المبحث الأول :نظرة التيارين الاستقلالي والاصلاحي ثورة الجهاد.
- المبحث الثاني :خلاف بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي حول المؤتمر الإسلامي.
- المبحث الثالث : علاقة دعاة الاستقلال مع جمعية العلماء .
- المبحث الرابع : المواقف العامة لكلى التيارين من القضايا الوطنية.
- المبحث الخامس : الطرق الصوفية بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي .

المبحث الأول : نظرة التيارين الاستقلالي والاصلاحي ثورة الجهاد:

ان مفهوم الاصلاح الذي اتخذته الجمعية وهو التعليم خارج السياسة ،فان هذا المفهوم اتخذته الجمعية كغطاء لها، لكي لاتلفت انتباه العدو، وتستطيع ان تقوم بمهامها، ومدرسة الجمعية كانت مدرسة جهاد وهي القوة الروحية التي لايمتلكها العدو المحتل، والقوة الروحية التي انبعثت عن النهضة الفكرية هي قوة شاملة التي تشمل افراد الامة، فالجمعية اتخذت التعليم الديني ستارا لها وهي مدرسة التاريخ وتظاهرت بانها جمعية دينية لا شأن لها بالسياسة، بهذا الغطاء استطاعت ان تنهج نهجا بدون مراقبة، واستطاعت ان تنشأ جيشا من الوعي والدهاء لخوض معركة التحرير، فجمعية العلماء اتخذت على عاتقها مقاومة المستد مر بواسطة المدرسة الروحية[1] حيث عرفت الفترة مابين 1920-1931م يقظة في البلاد شملت كل مظهر من مظاهر الحياة الجزائرية الادبية والاجتماعية والعلمية والدينية والصحفية والاقتصادية والسياسية، وقد جاءت هذه النهضة العامة كما يقول الابراهيمي: " بعض شعور الامة بسوء الحال والشعور بالفساد وهو اول مراحل الاصلاح.

وفي هذا الملائم نسبيا اراد العلماء المصلحون ان يلعبوا دورا نشيطا في البلاد على غرار الحركات الجزائرية في ذلك الوقت ففكروا منذ سنة 1924 م في انشاء جمعية تلم شملهم وتوحد جهودهم ولكن هذا المشروع لم يخرج حيز الوجود الا بعد سنوات من التردد نتيجة لبعض الخلافات بينهم وبين المحافظين التقليدين.[2]

وبجانب القانون الاساسي فقد وضعت الجمعية لائحة داخلية تشمل على 147 مادة تنظم علاقاتها مع غيرها من الجمعيات والاحزاب، وهكذا كان تأسيس الجمعية بهذا الشكل بمثابة نقطة تحول واتحاد لن يدم طويلا سوى عام واحد، حيث كانت اهداف الجميع متباينة ونظرتهم للإصلاح

[1] -هذه المدرسة عبارة عن ثكنة عسكرية لتحضير جيش مسلح بسلاح روحي، وهكذا كان الامر، فحينما اندلعت الثورة التحريرية اندفع هذا الجيش الروحي لمقاومة القوة المتغطرسة، وادحاضها بأمانه الراسخ و ادحر قوة الهمج امام القوة الروحية وظفر الجيش الروحي في المعركة امام قوة العدو المادية، فصارت عبارة عن صخرة جاثمة لا تحركها روح، فانتصرت الثورة بقوة الايمان، ينظر: زهور اسعد ،ثورة العلم من ابن خلدون الى ابن باديس، دار هومة للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر 2005،ص39.

[2] -عبد الكريم بو صفصاف ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931م 1945 ، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، 1983 ، ص 99.

متعارضة ومهما كان الامر فقد تقبلها الرأي العام، ورضيت بها كل الاتجاهات التي أصبحت تشعر بالعزلة على التيارات الاخرى كما ان الادارة الفرنسية ابتهجت لإنشاء الجمعية ورحبت بها وراحت تسارع الى الاعتراف بها والموافقة على قانونها الاساسي ، وكان هدفها ملئ الفراغ الذي كان يحس به الاهالي وخاصة بعد القضاء على حركة الامير خالد وحل نجم شمال افريقيا.[1]

ولاستقطاب علماء القطر في هذه المنظمة حتى يكون ربطهم بها يسيرا ، وتتضح لها كل الاتجاهات المناوئة والمؤيدة لسياستها الاستعمارية في الجزائر[2] ، فمهما اختلفت الآراء حول موافقة الحكومة الفرنسية على تأسيس الجمعية العلماء المصلحين كانوا على دراية مسبقا بنوايا الادارة الاستعمارية وبذلك سالموا خصومهم واستدلوا الستار على اهدافهم وتطلعاتهم الوطنية حتي يتمكنوا من تثبيت اقدامهم وتعزيز مواقفهم الدفاعية عن فكرتهم[3]

ومن خلال الشهاب حددت اهداف العلماء في ايقاذ الجزائريين من نومهم لكي يطالبوا بحقوقهم ويأخذوا مكانتهم في الحياة وتخليص الدين من الخرافات ، وحسب قول شارل اندري جوليان ان العلماء في نظره يعملون لتطهير الاسلام وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الاسلامية وفكرة الكيان الجزائري قد طرح ابن باديس خلال الثلاثنيات ، وكان هدف العلماء البعيد هدف سياسي ذلك ان المعاملة التي خضع لها العلماء نفس المعاملة السياسيون من طرف السياسة الاستعمارية معتبرة أياهم خطر على الوجود الفرنسي وزجت بزعمائها في السجون ووجهت لهم التهم[4].وكان موقف ابن باديس من قضية الامة الجزائرية سنة 1936 قد جعل أصابع السياسة تتحرك متهمة الجمعية بأنها تخوض فيما لا يعنيها ، فعندما نفى فرحات عباس وجود أمة جزائرية في التاريخ ، رد عليه ابن باديس بأنه قد نظر في الماضي والحاضر ووجدان الامة الجزائرية قد تكونت عبر عصور وان لهذه الامة تاريخها ودينها ولغتها وخصائصها وان هذه الامة ليست فرنسية ولا تستطيع ان تكون فرنسية و لا تريد أن تكون فرنسية.

---

[1] -أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3 ، ص ص 83، 85.

[2] -شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ،ص 329.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص ص85، 89.

[4] - المرجع نفسه ، ص 87.

وهناك موقف آخر عبر فيه ابن باديس خلال الثلاثنيات على رؤيتها السياسية على لسان رئيسها ابن باديس ، فقد قال مرة بأن الاستقلال حق طبيعي لكل شعب على الارض وعارض هو وانصاره الاندماج بشدة واعتبروه خطر على وجود الكيان الجزائري[1].

فالاحتفالات الفرنسية بمرور 100 عام على احتلال الجزائر عجلت باتحاد علماء القطر وميلاد الجمعية ذلك ان العلماء الذين شاركوا في تلك الاحتفالات مشاركة حزينة صرخوا قائلين عندئذ "لقد احتفلوا بعيدهم الاول ولكنهم لم يحتفلوا بعيدهم الثاني" ، ومنة هنا يتضح الهدف من انشاء الجمعية كان وطنيا وسياسيا بالدرجة الاولى يتمثل في توحيد الآراء وتجميع الشعب حول غاية واحدة[2]، وحسب رواية احمد توفيق المدني فان جماعة ذوي الاصلاح العربي الاسلامي كانوا يترددون على نادي الترقي لمناقشة الاوضاع التي آلت اليها البلاد وخاصة بعد فتح المجال للمتعصبين الفرنسيين الذين هاجموا الاسلام والمسلمين بشدة بعد الاحتفالات المئوية وعلى حد قوله : اجتمع هو ننفسه مع ثلاثة من المصلحين في جويلية 1930 وتناقوا في الاثار التي تركتها الاحتفالات على الرأي العام الاسلامي في الجزائر وأجمعوا أخير على تأسيس هيئة للعلماء تلم شملهم وتوحد صفوفهم، وتم عقد اجتماع في نادي الترقي بالعاصمة في ماي 1931 وتأسست الجمعية خلالها[3]، وكان الهدف من هذا الاجتماع هو الاطلاع الرأي العام الجزائري والاوربي على انشاء الجمعية وأهميتها في المجتمع وقد ضمت الجمعية في عضويتها اتجاهات مختلفة بعضها اصلاحي مجدد والاخر يمثل المحافظين، رجال الدين وكذا رؤساء الزوايا الذين كانوا 6 طرق هامة في البلاد [4].

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ج3، ص 88.

[2] – عبد الكريم بو صفصاف ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى ، المرجع السابق ، ص ص 99، 100.

[3] –جريدة النجاح ، العدد 1131، قسنطينة ، 15مارس 1931، ص3

[4] –أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 87.

المبحث الثاني : خلاف بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي حول المؤتمر الإسلامي:

عقد المؤتمر الاسلامي بجمعيته العامة يوم 7 جوان 1936م في قاعة سنما ماجيستيك قاعة الاطلس حاليا في الجزائر العاصمة، وفيها تم المصادقة على أرضية المطالب تعرف باسم "ميثاق مطالب الشعب الجزائر المسلم" وكانت مطالبه محل اجماع الراي العام الاسلامي ذو سبغة سياسية قد أثار جملة من الاعتراضات والاحتجاجات العارمة ، ففي واقع الامر طالب المؤتمر بكل صراحة ووضوح فيما يتعلق بمستقبل الجزائر ، بإلحاقها بفرنسا مباشرة والغاء الترتيبات والاليات الخاصة كالبلديات المختلطة والحكومة العامة ، وطالب بتمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي وهذا يعني المطالبة بالاندماج التام والشامل بفرنسا فهي المطالب التي يتمسك بفحواها دعاة الادماج[1] ، فنجم شمال افريقيا فانه وافق على بقية مطالب المؤتمر ولم يكن يخفي معارضته الشديدة وادانته القضية للمطلب الحاق الجزائر بالجمهورية الفرنسية فكان من نتائج موقفه الصارم انه أقصي من المؤتمر الاسلامي، فقد تمسك موقفه بالاستقلال كمطلب اساسي لا يحيد عنه و لا يرضى باي شكل بشأنه [2]، استقبل الوفد من طرف ليون بلوم وتقابل الوفد مع مجموعات برلمانية من الاشتراكين والراديكاليين اثر عودة الوفد الى الجزائر وانضم تجمع كبير بملعب 20 أوت 1956 وقد الوفد بمناسبة هذا التجمع تقريرا عن المهمة التي أنجزها بفرنسا وصادف ان عاد مصالي من فرنسا ولم يتمكن بصعوبة من تناول الكلمة لادلاء قائمة مطالب الوفد لحكومة الجبهة الشعبية ، حيث تعاهد بكل ما في وسعه لدعم هذه المطالب في سبيل خدمة القضية الجزائرية واستنكاره لما ورد في ميثاق المطالب بخصوص الحاق الجزائر بفرنسا وكذا التمثيل في البرلمان الفرنسي [3]، حيث يرى النجم وزعيمه مصالي الحاج أن حل المشكلة لا كمن في اصلاح بعض الاجراءات الطيفية أو الاعتراف للمسلمين الجزائريين بصفة المواطنة الفرنسية فحسب وانما حل هذه المعضلة مرهون بتحرير الوطن الجزائري تحريرا كاملا ونيل استقلاله التام بدون قيد ولا شرط، حيث رفض النجم اي شكل من اشكال الارتباط اعتبارا أن ذلك يؤدي الا تمييع شخصية الوطن الجزائري في الوطن الفرنسي ، وراح يدافع عن فكرة انتخاب برلمان جزائري بالاقتراع

[1] – بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر ، المصدر السابق ، ص 89.

[2] – بن يوسف بن خدة ، المصدر نفسه ، ص 90.

[3] - Mahfoud Khadach , Histoire de nationalisme Algérienne , 1919,1959, SN, ed , pp 77-79

العام ، حيث دع مصالي الحاج الجزائريين الى تعبئة الشعب في سبيل تحرير بلادهم[1] ، هكذا صدع مصالي في فكرة الاستقلال على رؤوس الاشهاد وفي قلب الجزائر العاصمة ودل الناس على طريق النضال والتضحيات وما لبثت رقعة الخلاف بين ن.ش إ والمؤتمر الاسلامي ان اتسعت حين طرح مشروع فيوليت على طاولة النقاش والذي نص هذا الاخير على طرح فكرة المواطنة الفرنسية لفئة محدودة من المسلمين[2]، اذ رحب الابراهيمي من جهته مما ورد في نص المشروع باعتباره شيئا حسنا ، حيث كتب ابن باديس مقالا بعنوان " من الجنسية الى المواطنة " صدر في مجلة الشهاب 1937 ، في قوله " تعتقد الامة الجزائرية بأن مشروع بلوم فيوليت يحقق جزء من حقوقها ولذا فهي تزكية اليوم معتبرة انها خطوة أولى ينبغي ان تليها في اقرب الوقت خطوات أخرى [3] ، أما مصالي الحاج فقد ظل ثابتا على موقفه الرافض للمشروع بدون أدنى لبس او غموض ناعتا اياه بأنه مراوغة من مراوغة الاستعمار الفرنسي الرامية الى تقسيم الصفوف عن طريق فصل نخبة الشعب الجزائري عن جماهيره العظيمة[4].

فقد استنجد انصار المؤتمر الاسلامي حيث تجند ممثلوا المستوطنين ،لإسقاط المشروع وبادروا بإرسال بعثة تلوى الاخرى للضغط على الحكومة وعلى مجلس النواب والشيوخ والاستنجاد بالحلفاء في اليمن المتطرف والفشيستي وعقدوا حملات صحفية ضاربة ، وفي 14 جانفي 1937 عقدوا مؤتمر مكون من رؤساء البلديات في الجزائر لإثارة ضجة ضد المشروع والتنديد بمحتواه مهددين بالمطالبة بالاستقلال عن فرنسا والقيام بحركات انفصالية [5]، وبوصول الجبهة الشعبية الى الحكم خاب امل ابن باديس حيث اصفرت حكومة الجبهة عن وجهها الحقيقي ، حيث كانت تمني المسلمين بسراب الوعود الكاذبة بينما كانت في واقع الامر اداة بين أيدي كبار المستوطنين يحركونها كما يشاءون لتنفيذ اعمالهم ومأربهم السياسية، بالرغم من ان ابن باديس ينتمي الى تيار العروبة والاسلام ، الا ان الخط

---

[1] – محفوظ قداش ، Etoile nord africain 1926,1937 ، ديوان المنشورات الجامعية ص ص 77-78.

[2] –هي فئة الحائزين على شهادات التعليم والعسكريين والموظفين الذين كان عددهم يقدر بحوالي 25 ألف نسمة مع احتفاظهم بقانون الاحوال الشخصية ، ينظر : بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1945 ، المصدر السابق ، ص 93

[3] – الشهاب ، ربيع الثاني 1355 هـ ، جويلية 1936 م ، ص ص 281، 282.

[4] –شارل اندري جوليان ، افريقيا الشمالية ، مرجع سابق ، ص 127.

[5] –بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق ، ص96

السياسي الذي قرر انتهاجه كان عديم الجدوى بما ان الطيب العقبي لم يكن يحبذ القطيعة مع الجهاز الاداري الفرنسي فانه فضل الانفصال عن ابن باديس وبقي هذا الاخير على رأس جمعية العلماء المسلمين 16 أفريل 1940[1].

اما حزب الشعب الجزائري الذي خلف نجم شمال افريقيا منذ 11 مارس 1937 ، فلم يأل جهدا في تنديد بالمرامي الشيوعية المتسترة وراء انضمامه الى المؤتمر الاسلامي ذلك ان حزب الشعب الجزائري لم يكن ينظر الى عين الرضا الى سياسة اليد الممدودة التي انتهجها موريس توريز ، الامين العام لحزب الشيوعي الفرنسي ازاء مختلف التيارات السياسية والدينية وذهب حزب الشعب ابعد من ذلك متهما المؤتمر الاسلامي بأنه وفر للشيوعيين وسيلة عملية تتيح لهم توسيع دائرة نفوذهم في الجزائر ، حيث غاب الحزب عن المؤتمر بحجة وقوعه بدون علم منه تحت وصايا الشيوعيين مما دفع بالحزب الشيوعي الجزائري الى اتهام قادة حزب الشعب بالعمالة لكبار المستوطنين وادارة محاولا خلط الاوراق بطريقة فضة حين مائل بين موقف كل من حزب الشعب والمستوطنين بحجة معارضتها المطلقة لمشروع بلوم فيوليت[2].

ففي الواقع كانت تصورات ابن باديس جزئية وغير كافية نظرا لافتقارها للبعد السياسي الكفيل بتحويلها الى مشروع تحرري شامل ومتكامل لا جدال لو رسمت الحركة الاصلاحية لنفسها هدفا صريحا ومعلنا بخصوص استعادة الاستقلال لكان ذلك كفيلا بإضفاء هذا البعد الناقص في برنامجها فبدونه لا يمكن تقديم رؤية واضحة عن كيفية تجاوز العقبة الاستعمارية بصفة نهائية، فقد كان رجال الاصلاح انفسهم تحت رحمة التعسف الاداري بسبب الاجراءات الصادرة في حق العلماء بمنعهم من جميع النشاطات فمن البديهي ان يقرر نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري ان التحرر من الاستعمار هو الشرط المسبق لتحقيق اي نهضة في جميع الميادين[3].

[1] – بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر نفسه ، ص ص 96 97 .

[2] – بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 99.

[3] – بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر نفسه ، ص ص 100، 102

فاذا اردنا تجسيد التيارات الايديولوجية قبل نوفمبر 1954 في شخصية معينة جاز لنا القول أن ابن باديس أب النهضة الدينية ، اما مصالي أب الاستقلال والسيادة الوطنية .[1]

المبحث الثالث : علاقة دعاة الاستقلال مع جمعية العلماء :

لقد كانت علاقة النجم ايجابية رغم الخلاف[2] الذي طبع العلاقة بين قادته وقادة جمعية العلماء خلال سنة 1936 ، بسبب تباين موقف كل منهما اتجاه المؤتمر الاسلامي الجزائري ومطالبه المقدمة للحكومة الفرنسية[3] ويظهر ذلك من خلال استضافة النجم لفضيل الورتيلاني وزعمائه خاصة راجف بلقاسم وسي الجيلاني لإلقاء دروس ومحاضرات في خلايا الحزب وفي المقاهي المعروفة بميولها الوطنية بل أن بعض قادة الحزب ساهموا في تأسيس النوادي والاشراف عليها[4] .

فقد كان مكتب احد النوادي الباريسية شغل فيه سي الجيلاني منصب الرئيس وبلغول نائبا ثانيا للرئيس وكلاهما مناضلون في حزب الشعب[5] .فقد كان رئيس النجم مصالي الحاج مدبر الى غاية نوفمبر 1936 على تفادي النزاع مع العلماء ، حيث كان يعتقد ان يستحسن عدم معارضة العلماء داخل فرنسا بل تقديم المساندة لها ، الشيء الذي دفع لمناضلي الحزب سنة 1938 بقبول الانضمام الى نادي التهذيب الذي تأسس في باريس[6]، في حين هناك رأي بنيامين سطورا الذي يذكر انه اتصل بأخبار من باريس ان الورتيلاني كان يقوم باسم العلماء بعمل تخريبي ضد نجم شمال افريقيا فهل يعق ان يساند مصالي عملا يعتقد انه تخريبي وموجه ضد حزبه؟ حتى ان مصالي قد رعته أخباره من

---

[1] – بن يوسف بن خدة ، المصدرالسابق، ص 103

[2] – سعيد بوزيان ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م، المرجع السابق ، ص 258

[3] – في الحقيقة ان منشأ الخلاف بين النجم وجمعية العلماء يعود أساسا الى اختلافهما في المنهج لا الغاية فينما جهر مصالي الحاج منذ بدايته بفكرة الاستقلال واعتمد اسلوب المواجهة المباشرة وصريحة ضد الاستعمار ، يحث في نشاطها على الجانب التربوي والاصلاح باعتبارها السبيل الوحيد الذي يحفظ لشعب شخصيته ومن ثمة يشحذ ارادة الكفاح الوطني للنهوض في المستقبل لمقاومة المحتل وتحرير البلاد ، فكان ابن باديس حريصا على شمل الحركة وتوحيد صفوفها من اجل الهدف الواحد ، للمزيد ينظر الى مذكرة الشيخ خير الدين ، ج1 ، المصدر السابق، ص 301.

[4] – مولود عويمر ، التجربة الدعوية لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا ، مجلة التعارف ، ع 01 ، 2003، ص 241

[5] – بنيامين سطورا ، مصالي الحاج 1898-1974م رائد الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص174.

[6] – بنيامين سطورا ، ، المرجع نفسه ، ص ص 151، 152 .

باريس حول نشاط العلماء هناك وأن قادة حزبه كانوا يتمنون عودته ليشكلوا جبهة ضد هذا النجم [1]، وبعد نجاح العلماء واستقطابهم عدد هامة من العلماء المغاربة أواخر 1936 ما زاد مخاوف خلايا النجم خاصة بعد حله ، فان حزب الشعب مضطرا الى الاهتمام بالمسألة الدينية حتى يواجه منافسة العلماء[2] .

ورغم الاعتقالات التي أصدرتها السلطات الفرنسية في حق مصالي ورفقائه والذي شمل حتى شباب المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي ادان بشدة الاضطهاد الذي لحق بحزب الشعب[3] ، حيث نظم شباب المؤتمر برئاسة الامين لعمودي المعروف بتهجماته على مصالي وحزبه التي استمر بشنها عبر جريدة الدفاع حتى بعد المصالحة بين العلماء وحزب المصاليين[4].

ولم يتوقف العلماء عند هذا الحد بل ان اعضاء جمعية العلماء قد قدموا في مناسبات عديدة مساعدات مادية لمناضلي حزب الشعب وهو ما قام به اعضاء نادي جمعية الفلاح التبعة للعلماء لجمع التبرعات لصالح مصالي وزملائه السجناء[5] ، اما علاقة الجمعية مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واكبت ارتفاع مستوى الوعي لدى الجزائريين في هذه المرحلة ، قد جعل الكثير من المناضلين السياسيين يدركون ان ما يقوم به شعبة جمعية العلماء من عمل ثقافي وتربوي ، انما هو الاطار الامثل لإعداد الشعب ليوم التحرير الحقيقي ، وان الجانب السياسي وحده لا يمكن ان يحرر الشعب اذ ا ظل الشعب على حالة الجهل المفروض عليه.[6] ومن هنا قد انخرط عدد من مناضلي حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في جمعية العلماء ، بعدما أدركوا أن ليس هناك اي

[1] – مصالي الحاج ، مذكراتي 1898م-1938م ، المصدر السابق ، ص 111

[2] – محمد قنانش ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، مرجع سابق ، ص59.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق ، ص 142.

[4] – سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956، مرجع سابق ، ص 263.

[5] – أحمد صاري وشكيب ارسلان والحركة الوطنية الجزائرية، شخصيات من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعية العربية، غرداية، الجزائر، 2004 ص 91.

[6] – سعيد بوزيان ، المرجع السابق ، ص 264.

خلاف بينهم وبين الاتجاه واهداف الجمعية وكلاهما يكمل الاخر. ومن ابرز مثال هذه الجمعة نذكر عميروش ، آيت حمودة[1]، وسي الطاهر وسي البشير.

غير أن حالة التوتر والتنازع والتنافس التي كانت تطبع العلاقة بين أنصار الحركتين ، فقد بقي دائما بعض الشباب المتحمسين للسياسة، عرفوا بالتطرف والتقديس لزعيم الحزب حيث يرون الجمعية منافسا كبيرا لحزبهم وأنها تستقطب جمهور الواعين، حيث يذكر في سنة 1953 حدث تجمع في حي بال فيل بدائرة 19 من العاصمة باريس نظمتنه جمعية العلماء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نتيجة التقارب الذي كان يطبع العلاقة بين شيوخ الجمعية واعضاؤها، استغل عميروش هذه المناسبة للتقرب من مناضلين القدماء والاصدقاء وعرض عليهم ان يناضل كل واحد منهم في حزبه وان يتمسك بمبادئه ولا ضرر في التعاون والالتقاء قصد التدريب على بعض التقنيات من اجل الاستعداد للعمل العسكري مستقبلا، في بداية 1954 م ، أدى الا اشتداد الازمة داخل حزب حركة الانتصار حريات الديمقراطية .

رغم التوتر الذي ساد بين الطرفين ، رغم ان ذلك لم يمنع التقارب والتعاون المستمر للحركتين في سبيل خدمة الجالية الجزائرية المهاجرة والقضية الوطنية واستمر الامر الى غاية مجيء الثورة التحريرية الكبرى 1954م فوحدت جهود كل المخلصين على اختلاف انتماءاتهم السياسية وجمعت الجميع في صعيد واحد عدوهم الاستعمار وأذناب الاستعمار ووجهتهم لحرية الوطن وحياة العزة والكرامة فوق أرضه الطاهرة.[2]

[1] – آيت حمودة: المعروف بنضاله السياسي في صفوف حزب حركة الانتصار حريات الديمقراطية في الجزائر وفرنسا والذي سيصبح بعد بضع سنوات احد قادة الثورة الجزائرية البارزين، فقد انخرط في جمعية العلماء في باريس بمطلع الخمسينيات فكان من أعضاء مكتبها الاداري البارزين وفي ذات الوقت تولى رئاسة احدى شعبها بباريس ، ينظر : سعيد بوزيان ، نشاط جمعية علماء المسلمين، المرجع السابق ، ص 265.

[2] – سعيد بوزيان، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ، ص 267.

1-أحداث 8 ماي 1945: لقد تميزت الاوضاع السياسية على الساحة الجزائرية عشية انتهاء الحرب بظهور ظروف مشجعة ارتسمت من خلال اماكن عريضة في الاستقلال بداية بالمد التحرري الذي شكل احد مظاهرها.[1]

و كذا سقوط هيبة و مكانة فرنسا مع انكسار قوتهم أمام جحافل الالمان في جوان 1940 بدأ من خلالها أفكار تمرد الجزائريين لانتزاع حريتهم بعد أن كانت تظهر أمامهم بأنها دولة لا تقهر و الوعود الكاذبة التي قطعتها فرنسا على نفسها للجزائريين مقابل مساندتهم لها في حربها ضد الألمان [2] ، و سماع اصوات المسلمين في شمال افريقيا في انقاض روح التحرر لدى الشعوب العربية .[3] و كذا انتشار مبادئ الديمقراطية و ايقاظ روح القومية لدى الشعوب من خلال حق تقرير المصير ، و المساواة في الحقوق و الواجبات [4]و كذا نشر الوعي السياسي الوطني خلال صدور الميثاق الاطلسي في 1941/08/21 من طرف روزفلت الامريكي و تشرشل البريطاني كلها جعلت تتطلع للمطالبة بحقوقه، كل هذه العوامل ولدت نوع من الرغبة لدى الشعب الجزائري التي أكسبته ارادة قوية للخروج و مطالبة فرنسا الاستعمارية بالإيفاء بوعدها .

و هذا كان بعد أن قررت قيادة حزب الشعب أن تنظم مظاهرات في أول ماي و أخرى في 8 ماي 1945 تعبيرا عن احتجاج الوطنين عن مطالبهم و المعلوم أن قادة الحزب السري كان بعض منهم في حالة فرار من القمع الاستعماري و البعض الاخر مسجون، و كان يمثل في هذه المظاهرة مزغنة رافعين شعارات للمطالبة بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين و على اثر واجهتم السلطات الاستعمارية بالقمع من خلال اطلاق النار على المتظاهرين الذي خلف شهداء و جرحى.[5]

---

[1] نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال القضايا و مفاهيم تاريخية ، ط1، دار الغرب الاسلامي الجزائر 2000، ص 122.

[2] أحمد صاري، تاريخ الجزائر المعاصر، تق: ابو القاسم سعد الله، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004، ص ص 143-144.

[3] – اسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي في قالمة و ضواحيها، دار الهدى ، الجزائر، ص 41.

[4] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 246.

[5] جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994، ص 202.

و من جهة اخرى شملت المظاهرات مدن اخرى فقررت السلطات الفرنسية السماح للفرنسيين و الجزائريين بالاحتفالات بانتصار الحلفاء على المانية النازية الهتلرية و ايطاليا الفاشية، و اقتصر دور قوات الامن الفرنسية على توجيه المظاهرات بطريقة سلمية و بدون استعمال العنف و السلاح و حتى حمل شعارات من طرف الجزائريين المشاركين في المظاهرات مطالبين بتحرير الجزائر.[1]

قام فرحات عباس باشراك منضاليه في المظاهرات و ذلك تحت شعار اطلاق شامل للمعتقلين السياسيين، و شعار يحيا انتصار الديمقراطيين وكانت الكشافة في مقدمة ورفعت شعارات تحت يسقط الاستعمار تحيا الجزائر الحرة نريد المساومات يحيا الميثاق الأطلسي الذي يمنح الشعوب تقرير المصير.

اعتقال العديد من زعماء الحركة الوطنية ومن بينهم البشير الابراهيمي بإضافة الى إبادة السكان وقتل الأبرياء وتدمير العديد من المداشر والقرى .[2]

فكان موقف السلطات الفرنسية من المجازر رهيب حيث قامت القوات الاستعمارية الفرنسية بقمعها[3] ، حيث قامت باستعمال الأسلحة والمدرعات والمتطوعون الاسرى فانطلقت النيران تحصد المتظاهرين وحلقت الطائرات المحملة بالقنابل والدمار يصيب المدن والقرى [4] ، ودامت هذه المجزرة أيام ولیالي كما وصفها توفيق المدني"... فتدمر القرى على رؤوس سكانها وكانت الدماء غزيرة وقد سبغت الأرض بلونها الأحمر[5]، بل ضربت الحركة الوطنية بحل الأحزاب والقاء القبض على الزعماء كفرحات عباس والبشير الابراهيمي وحل حركة البيان والحرية باعتبارها محطة الثورة الجزائرية عن طريق تنظيمها للمظاهرة ، وكان هدف فرنسا لهذه المذبحة هو تحطيم الشعب في الحرية والاستقلال وضرب الحركة الوطنية[6].

---

[1] – العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830-1954، المرجع السابق ، ص 123.

[3] – يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار البعث ، الجزائر ، 292.

[3] – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري ، المرجع السابق ، ص 127

[4] – محمد صالح الصديق ،كيف وننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة الجزائر ، 2005 ، ص 79.

[5] – أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص 177.

[6] – أز غيدي ، مجازر 08 ماي 1945 ، مجلة الذاكرة ، العدد 02 ، 1995، ص 34.

اقتنع الشعب الجزائري والحركة الوطنية بعقد النضال السياسي وضرورة استبداله بوسيلة أكثر فعالية في مجابهة الاستعمار وهنا تبلورت لديه فكرة العمل المسلح[1]، حيث انطلقت الحركة الوطنية بنفس جديد أساسه اجماع الزعماء الوطنيين على هدف واحد وهو الاستقلال بكل وسائل النضال السياسية منها والمادية [2].

2-علاقة جمعية علماء المسلمين بالأحزاب السياسية الأخرى:

إن الدارس لعلاقات الجمعية بالأحزاب السياسية يجدها متذبذبة و غير مستقرة على موقفها اتجاه هذه الاحزاب و ذلك بحكم اختلاف الظروف و المراحل و حتى تطور مراحل الاحزاب من جهة اخرى ، الجمعية لم تكن بمعزل عن الساحة السياسية كما يظهر يذهل اليه البعض ، حيث كانت الجمعية منذ تأسيسها غير متفتحة عن الاحزاب الأخرى لا نها كانت منشغلة ببناء هياكلها و ارساء اسسها و بعد ان مكنت نفسها و بعد منتصف الثلاثينيات ازداد اهتمامها بالساحة السياسية خصوصا بعدما تألق نجم شمال افريقيا الذي كشف عن برنامج عمله خلال مؤتمره الذي عقده في باريس 1933م، و هكذا اصبح واضحا لدى الجمعية بان الخوض في المسائل السياسية اصبح اكثر من ضرورة خصوصا و انها اصبحت تملك رصيدا كبيرا و معتبرا من مناضلين و الهياكل و المؤسسات ، ما جعلها تتوغل في العمق الجزائري لكسب القاعدة العريضة من الجزائرية [3] و من ثم لابد عليها ان تمثل هذا الرصيد الهائل في كل المناسبات و اصبح كذلك عليها أن تقدم مطالب هذا الرحم البشري الهائل للإدارة الفرنسية، الى جانب مطالب الاحزاب الاخرى و قد أوضح الابراهيمي أن المطالب الجمعية التي تبنتها الجمعية هي مطالب وطنية لم تألفها فرنسا ، حيث طالبت الجمعية بالإصلاح الاسلامي و المطالبة بحقوقه و لغتها المسلوبة [4]

---

[1] – أنيسة بركات ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد1945 ، الجزائر ، ص 213.

[2] – عبد الكريم بو صفصاف ، تحركات سياسية في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954م ، مجلة سيرتا ، العدد 05 ، 1981، ص30.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الاولية داخلا و خارجا ، مرجع سابق، ص 146.

[4] المرجع نفسه، ص 147.

يعتبر المؤتمر الاسلامي أول لقاء رسمي للجمعية مع الاحزاب و الجمعيات المشاركة في المؤتمر باستثناء النجم، و من ثم جاء نداء ابن باديس لعقد المؤتمر حتى يجتمع كل ممثلي الرأي الاسلامي و رجال السياسة و الجمعيات و القضاة ، و كان يقول دائما: " لا يمكن أن نمثل الأمة الا برجوع الى الأمة " و كان الغرض من المؤتمر حول مستقبل الجزائر و الخروج بمطالب تضبط مصير المسلمين الجزائريين ، كذا ضمان الشخصية الجزائرية ، أن المطالبة ببرنامج يجب ان لا يتحول الى مشروع يهدد مقومات الأمة الجزائرية [1] و الظاهر أ، حضور الجمعية في المؤتمر لم يكن هو رهن الجزائر أو بيعها في المزاد العلني كما تروجه بعض الأقلام ، بل هو محاولة جاءت من الجمعية لتقديم المطالب الجزائرية في اطار قانون ديمقراطي، و هذا ما أثبته ابن باديس عند عودته من باريس في صائفة 1936م .أما الحدث البارز الذي بلوره العمل السياسي هو مشاركتها في اثراء البيان الجزائري الصادر في فبراير 1943م، و هذا يمثل تحولا كبيرا في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية و صوت رجال الدين و السياسة و قد استغلوا رجالات الحركة، فقد استغلوا رجال الحركة نزول الحلفاء في الجزائر و أصدروا البيان الجزائري حتى يحمل الحلفاء مسؤولياتهم حول تقرير المصير الشعوب التي رفعوها و لذلك فقد لعب فرحات عباس و العلماء الدور الهام في ايصال هذه المطالب الى الحلفاء[2].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع السابق، ص 147.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود فعل داخلا و خارجا على غرة نوفمبر، المرجع السابق ، ص147م

نتيجة للموقف السلبي الذي اتخذته فرنسا و حلفائها من المطالب ، فقد رفضت الجمعية برئاسة الابراهيمي مرسوم ديغول و نفس الموقف وقفه العقبي لا نه المرسوم وسع من دائرة التجنيس دون خدمة المطالب الجزائرية [1] و قد خابت آمال الجمعية في الاصلاحات من الاحزاب الوطنية الاخرى لذلك فقد اخذت تتقرب في علاقاتها مع الاحزاب و خاصة البيانين للتقارب في وجهات النظر في الاتجاهين من جهة و لتشابه الوسائل و منهجية العمل من جهة أخرى ، و هذا ما عبر عنه الابراهيمي في ذلك التقارب من خلال البيان[2] لقد تطورت الجمعية في مواقفها في فرنسا و القضايا الوطنية فأنها لم تعلن بصراحة عن ذلك كي تحافظ على وجودها بل اصبحت و كأنها مؤهلة للعمل بفكرة العصيان المدني و قد تجلى ذلك في جملة اللقاءات التي جمعت الابراهيمي بزعماء الاحزاب السياسية قبل حوادث 8 ماي و تجسد ذلك في القاء السري الذي جمع الابراهيمي و فرحات عباس و مصالي بقصر الشلالة بتيارت و اتفق الاطراف الثلاثة على برنامج عمل و هو مهاجمة الادارة الفرنسية [3] و يذكر توفيق المدني الاجتماع الذي عقد يوم 06 ماي 1945 بمتجر عباس التركي و ضم الابراهيمي و خير الدين و فرحات عباس و تمحور اللقاء حول دراسة اوضاع الجزائر و تشكيل خط دفاع مع تونس و المغرب [4] كما يمكن القول أنه لا يمكن فصل صدى الحركة الاصلاحية عن التحضير للثامن ماي خصوصا، و أن المتظاهرين رفعوا شعارات هامة لها صلة بعمل الجمعية، منها الجهاد في سبيل الله و طرد الكفار[5] .

بعد نهاية الحرب الثانية ازداد ارتباط الجمعية بالأحزاب الوطنية و قادة الجمعية في معارضتها بالإصلاحات الفرنسية، لقد استفادت في تحولها من مجزرة الثامن ماي و كذلك فقد كانت بداية

---

[1] – ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق ، ص 242.

[2] – صرح الإبراهيمي عن البيان منذ يوم وضعه محل اتفاق بين العناصر الصالحة من الامة لأنه خطوة في تحقيق رغائبها و هم تلك الرغائب الثلاث الشخصية الجزائرية الدين الاسلامي ، و اللغة العربية و التي تعتبر اصول مبادئ الجمعية ، و انه قال لا زال من انصار و مؤيد للأنصار ، ما داموا محترمين لبرنامج البيان، لمزيد اكثر ينظر: ابن العقون ، الكفاح القومي السياسي ، المرجع السابق ، ص 257.

[3] – فرحات عباس، ليل الاستعمار ، المصدر سابق ، ص 206.

[4] –أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1977، ج2، ط1، ص 282.

[5] –ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 278.

جديدة في تحولها السياسي فبعد اصدار قانون قانون الجزائر في 20 سبتمبر 1947 [1]، حيث عارضت الجمعية كغيرها من التشكيلات الأخرى هذا الاجراء الجديد ، و مع بداية الخمسينيات عرفت الساحة السياسية في الجزائر تطورات ايجابية بعد ظهور فكرة الترويج لقيام وحدة جزائرية بين جميع الاحزاب، و قد قامت جريدة المنار التي اصدرها عبد الحميد زوزو بصبر الآراء مع العديد من الشخصيات السياسية و الدينية و عرفت هذه الفترة كذلك ميلاد حزب الوحدة الجزائرية [2]، و في الخامس من شهر 1951 تأسست لجنة الدفاع عن الحرية و احترامها، و ذلك بعد سلسلة من لقاءات التي تمت بين جمعية العلماء برئاسة خير الدين و العربي التبسي والانتصاري بقيادة مزغنة و مصطفى فروخي و البيانيين الذي مثلهم أحمد فرانسيس و قدور ساطور و الشيوعيين الذين ناب عنهم أحمد محمودي [3] حيث تمحور اللقاء 25 جويلية الذي ضم لجنة الدفاع عن الحرية بإبلاغ الرأي العام الجزائري و الفرنسي عن الاجراءات الضرورية ضد السياسة الفرنسية، و منها الغاء الانتخابات التشريعية المزعومة و احترام حرية الانتخابات و الحريات الاساسية من صحافة و كذا محاربة القمع و كذا اطلاق صراح المساجين السياسيين وانهاء التدخل الدول الاجنبية في شؤون الديانة الاسلامية[4] غير أن هذا التجمع الوطني لم يكتب له النجاح لأنه جاء متأخرا نوعا ما بالنسبة للقضية الجزائرية خصوصا بعد شيوع العمل الثوري بين صفوف المناضلين في الاحزاب السياسية .

فاذا كان النجم الذي آل الى حركة الانتصار قد عبر بصراحة عن التوجه الاستقلالي فإن الجمعية لم تعلن صراحة عن ذلك لأن وسيلة العمل عنده اعتمدت على اسلوب المرحلية في البناء بغرض ايجاد قناعات ذاتية فاعلة قد تحقق المطالب و الاهداف ففكرة الاستقلال الاستعجالي لم يكن واردا في برنامج العلماء بل اعتبروا ذلك نوعا من المغامرة التي تؤول الى الفشل خصوصا خلال

[1] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري ، المرجع السابق ، ص 76.

[2] –تأسس هذا الحزب سنة 1947 كان يطالب بالاستقلال التام حسب ما جاء في المادة 12 من القانون الأساسي كما عارض الحزب جميع الاجراءات التعسفية الفرنسية و عارض قانون 1947. وأبلغ باديس برقية جاء فيها " إن حزب الوحدة الجزائرية يعلن استنكاره لكل مشروع قانوني لا يراد منه استقلال الجزائر التام " و كان يتكون من الحاج حسين سليماني امين عام و عمار عماش و أحمد شيخ الحسين الخليفي و ابراهيم مهديد، ينظر : ابن العقون ، الكفاح القومي ، ج2، المصدر السابق ، ص 449.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ص 150.

[4] – جريدة المنار ، ع 6، السنة الأولى جويلية ، 1951 م ، ص 5

الثلاثينات [1] فالاستقلال الذي كانت تناشده الجمعية هو استقلال الفكر و اللسان و التصور ثم رسم منهج جزائري تتولد من خلاله رغبات الجزائريون و هكذا يكتمل الشرط للمطالبة بالاستقلال.[2] و الجمعية كانت تتهم في وقتها بأنها لا تفقه في علم السياسة باختلاف وجهة نظرها مع الاحزاب الاخرى و خاصة حزب الشعب، و قد كتب ابن باديس في الشهاب سنة 1930 بعنوان " حول كلمتنا الصريحة " [3] في حين صرح العقبي حول نظرة الجمعية لقضايا الاستقلال ففي سنة 1936 بعد عودت قادة المؤتمر كتب يقول : " إن الامة الجزائرية نضجت سياسيا إننا لسنا مهيجين بل نحن رجال قانون نطالب بحقوقنا في اطار القانون "[4] و قد كشفت مناسبات اخرى عن مفهوم الاستقلال لدى العلماء قائلا: "لم يكن ذهابنا الى باريس بغرض المطالبة بالاستقلال بل نحن نطالب باستقلال افكارنا " [5] و نظرا لمعرفة الجمعية نهاية الثلاثينات قمة و عدم قناعة بعض الاطراف من رجال السياسة بعمل الجمعية فقد كشف ابن باديس فقد كشف ابن باديس عن الاهداف البعيدة و مع ذلك فان اسلوب المرحلية الذي اخذت به الجمعية ظل معارضا من طرف دعاة الاستقلال و خصوصا بعد خطاب مصالي الحاج في 1936 في الملعب البلدي، و قال بأن اعضاء المؤتمر باعوا الجزائر [6]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 150.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع نفسه، ص 150.

[3] يرد فيها على بعض الذين اخذلوا الشكوك في مصداقية العمل السياسي الذي تخوضه الجمعية و عبر بقوله : " بأنهم قوم لا يتأخروا عن الخوض في مثل هذه الميادين و أنهم لا يزعجهم أن جروا للبحث في مسألة الاستقلال و أن الاستقلال حق طبيعي لكل امة من امم الدنيا و بيّن أنهم ليسوا من اللذين يدعون علم الغيب و يقولون أن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم للابد..." مجلة الشهاب ج3 مج12، جوان 1936م ص 15.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم ، مرجع نفسه، ص 151 .

[5] المرجع نفسه، ص 152.

[6] خليفة الجنيدي و أخرون ، حوار حول الثورة ، ط1، المركز الوطني للتوفيق و الصحافة ، ج3، د.س ، ص 197م.

المبحث الرابع: مواقف الاحزاب السياسية من القضايا الوطنية العامة :

1- مشروع بلوم فيوليت:

إن أول لقاء جمع بين الأحزاب الوطنية كل من قادة نجم شمال افريقيا و ممثلي جمعية العلماء فقد تم في جويلية 1936م بمناسبة وجود المؤتمر الإسلامي و اثناء ذلك تبادل الطرفان الآراء حول مشروع بلوم فيوليت الاندماجي الذي أصدره موريس بلوم نص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية لبعض المسلمين و يظهر أن ممثلي النجم في مناقشتهم ركزا على اقناع مستمعيهم بالعدول عن تأييد المشروع الى النتائج التي قد تتولد عن تطبيقه في الامر البعيد ، و قد تناقضت الآراء حول النظرة الى المشروع بين النجم و جمعية العلماء فالعلماء كانوا يرون في هذا المشروع خطوة في طريق التطور الاجتماعي الذي سيشمل كافة الشعب الجزائري بالتدريج و ليس في نظرهم ادنى طالما بقيا متمتعا بأحولة الشخصية و ما اشتمل عليه المشروع من الارتباط بفرنسا لم يكن في نظرهم بعدم حدوث التعاون معها.[1] الا أن النجميون كانوا يرون أن المشروع خطر على الشخصية الوطنية ، و بالرغم من موقف العلماء من مشروع فيوليت فان الوثائق المتوفرة تبين انه لا النجم و لا حزب الشعب قد قاما بمبادرة القاء اللوم على الجمعية و لا موقفها في حين كان النجم يكتفي بالرد على الهجمات مضطرا، و كذلك من تلك الردود لم يكن توجهه و انما الى من يقوم بالهجوم من اعضائها على النجم كالعقبي و الزاهري و بذلك تجنب النجميون ما يبدو في الدخول في صراع مع العلماء و عبروا لهم في مناسبات عديدة على تأييدهم في نشاطاتهم الدينية، و حتى السياسية فيما بعد و لكن أنكروا عليهم عدم افساح المجال للآخرين عن آرائهم [2] و من خلال ردود صحافة النجم على هجمات جمعية العلماء تبدوا رغبة النجميين في التقرب اليهم و التودد واضحة في نظرهم كانت قادرة على خوض صراع ضدهم لحيازتها سلاحي الدين و العربية فالنجميون كانوا يرون هيئة فالنجميين كانوا يروا فيها هيئة اصلاحية لها القدرة على التوعية الدينية و الحفاظ على الشخصية لاتصالها بالجماهير و السيطرة على ودهم فالتقارب بين النجم و الجمعية هو أن العلماء يعملون على توعية الجماهير دينيا و ثقافيا ، و يعمل النجميون من جهتهم على نشر التوعية السياسية ، و كلا الحركتين مرتبطتين بالجماهير

[1] عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين بين 1914 و 1939 ، المرجع السابق، ص 133-134.
[2] المرجع نفسه ، ص 135.

ارتباطا وثيقا .[1] و قد علل حزب الشعب الجزائري الهجمات التي كانت الحركات الاسلامية تصبها عليه بأنها نابعة من الخوف، فإن ممثلي جمعية العلماء بفرنسا قد انحازوا بالفعل الى جانب القائلين بأن حزب الشعب حركة فاشيستية في اواخر الثلاثينيات اما الحزبيون فيعززون موقف ممثلي العلماء منهم الى الضغط الذي مارسه الستالينيون عليهم[2] و الحقيقة التي يمكن اقرارها بشأن علاقة العلماء بالنجم على ضوء ما كانت تكتبه صحافة النجميون حول محاولة النجم كسب العلماء و ربط علاقة معهم رغم الجدل حول مشروع بلوم فيوليت فمن تلك المحاولات مجابهة جريدة الأمة لبعض الجرائد المغرضة و تنفيذ مزاعمها، الرامية الى الواقعة بين النجم و جمعية العلماء و من بينها أيضا، ما قام به حزب الشعب الجزائري من اعتقال شيخ الدردور هو من اعضاء جمعية العلماء الجزائريين و قد جرى ذلك في باريس بحضور افراد يمثلون الجمعية و شدد فيه الخطباء على توحيد الصفوف بأن الإدارة الفرنسية لا تشفق على الطرفين كليهما ، و هناك محاولة شكيب ارسلان في استخدام نفوذه في التوفيق بين ممثلي النجم و العلماء.[3]

فقد استمر حزب الشعب يساند سياسة الدفاع عن الحرية الديمقراطية للمساهمة في استعراض12 فيفري 1938 الذي يجرى كل سنة تحت شعار "اطلقوا سراح مصالي فليسقط قانون الأنديجينا و مرسوم رينيه " ، و الجدير في سياسة حزب الشعب هو تعاملهم مع احزاب جديدة بعدما ساءت علاقته مع الحكومة الشعبية و تعامله هذا القصد منه تفادي العزلة التي اصبحت فيها أكثر من ترقب هدف بعيد كما كان الامر في الماضي و من بين الهيئات التي تعامل بها حزب الشعب " هي الفيديرالية الاشتراكية للسين[4]، و ايضا تعامله مع الجبهة العامة التابعة لغاستون بارجير

---

[1] ابو القاسم سعد الله، تقرير بتاريخ 11 سبتمبر 1935 مجلة الامة ، ع48، 20مارس 1937 الى اكتوبر 1937م ، ص 25.

[2] عبد الحميد زوزو الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914 -1939 ، مرجع سابق ، ص 136.

[3] ابو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 432م

[4] التي اصبحت منذ 1939 الحزب الاشتراكي العمالي و الفلاحي و قد اظهرت هذه الفيديرالية تعاطفا كبيرا مع حزب الشعب الجزائري حيث سمحت لقادته بأن يواصلوا نشاطاتهم بعدما اغلقت في وجوههم و كانت هذه الفيديرالية لها جريدة بعنوان(جوان 36) من جهتها كانت ترد على الحمالات الصحفية التي كان حزب الشعب يتعرض لها للمزيد ينظر: عبد الحميد زورو، المرجع السابق ، ص 145.

Gaston Bergery و كذا تعاملهم مع الماركسيين المنشقين على الحزب الشيوعي بل تعاملوا مع الحزب الفرنسي[1] ذو الميول الفاشيستية في نطاق القضاء على مشروع بلوم فيوليت.[2]

ومن جهة أخرى رغم الحرص الظاهر لجمعية العلماء بالابتعاد عن السياسة و تكريس الجهد للابتعاد عن السياسة و تكريس الجهد للأهداف الدينية و التعليمية و الاجتماعية الا ان الجمعية لم تكن بمنأى عن تيار الحركة الوطنية في الجزائر، حيث لعب شيوخها و تلاميذها دورا هاما في تأييد الحركة الوطنية و الدعوة الى الاستقلال و التخلص من نيل الاستعمار إن لم تكن الجمعية تجهر من ذلك خوفا من انتقام السلطات الفرنسية الدوائر في الجمعية و رجالاتها، فالدور المخلص الذي لعبته الجمعية في جمع شمل الحركة الوطنية و توحيد صفوفها من أجل الهدف الواحد هو أكثر ما يحصل و لا أدل على ذلك اللقاء الذي تم بين مصالي و ابن باديس 1936 في فندق ابن الحفاف بالعاصمة حيث خاطب ابن باديس قائلا: " ان فرنسا متربصة بحركتنا الوطنية كلها و تود القضاء عليها بأيدينا، و تزرع فينا خوف الشقاق حتى نأكل بعضنا البعض ، و لذلك فانا اشجعك في الدعوى الى الحرية و الاستقلال ، و العمل الثوري باي دستور تراه ، و لكن احذرك من الصدام مع الهيئات و الاحزاب السياسية الأخرى [3] فأبدى مصالي الحاج قبولا حسنا و شكر الشيخ على نصحه و اهتمام ، و عندما تأسست جمعية أحباب البيان و الحرية في مارس 1951 انظمت جمعية العلماء الى هذا التجمع بصفته يمثل وحدة الامة ، كما انظم الى هذه الجمعية حزب الشعب و لا ننسى كذلك دور الجمعية في صياغة بيان حزب الشعب الذي قدم الى السلطات الفرنسية، كما شاركت الجمعية بإرسال مندوب عنها في الوفد الذي سافر الى فرنسا مع فرحات عباس لعرض مطالب الامة الجزائرية في المساواة و العدالة ، و قد التف الوفد بالرئيس الفرنسي الذي اجابهم قائلا : " ان فرنسا تملك

[1] تأسس هذا الحزب في جوان 1936 بسان دوني من طرف Doriot وهو الحزب المنشق عن الحزب الشيوعي و يمثل شكل من أشكال الاشتراكية الا ان اليساريين قد اتخذوا من العلاقات الجديدة مبررا لشن حملاتهم على حزب الشعب و نعتوا حركاته بالفاشيستية باعتباره أن هناك مواقف يلتقي فيها حزب الشعب مع بعض المنظمات الذات الميول الفاشيستية ، ينظر : المرجع نفسه ، ص 146.

[2] المرجع نفسه ، ص 147.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1، دار العلمانية للنشر ، الجزائر ، 2013، ص 514.

المدفع و ستحسن استعملها اذا ما حدث في الجزائر اضطراب [1] و هذا ما جعل ابن باديس يرد قائلا : " ان مدافع الله أقوى " [2]و مقابلة أخرى جمعت وفد من جمعية العلماء متمثلة في البشير الابراهيمي رئيسا لها بعد وفاة ابن باديس عام 1940م و كذا العربي التبسي و شيخ خير الدين مع مصالي في مجال اقامته في بوزريعة بمناسبة انتخابات النواب عام 1947م ، حيث تحدث الشيخ الابراهيمي مطالبا مصالي توحيد الكلمة لأن المعمرين قد وحدوا أنفسهم و قدموا لائحة للأسماء مرشحيهم لذلك يجب علينا ان نكون موحدين.[3]

ما يمكننا التوصل اليه من جهة أخرى قد عملت فرنسا على احتضان حركة وحدة النواب الجزائريين في أول امرها، و لم تعلن عدائها الصريح لجمعية العلماء ، و لكنها رأت في حزب نجم شمال افريقيا خطر يهددها و يهدد بفقدها لكل املاكها في شمال افريقيا، فأعلنت حربها على هذا الحزب ، و استغلت الفرقة القائمة بينه و بين حزبي اليمين " الشيوعي " و الوسط السابقين.[4]

حيث قامت السلطات الفرنسية بمنع رجال النجم أو حزب الشعب الجزائري من المشاركة في المؤتمر الإسلامي، حقيقة أن رجال حزب الشعب الجزائري كانوا قد صمموا على تنفيذ سياسة الانفصال عن فرنسا ، بينما اعضاء وحدة النواب الجزائريين و جمعية العلماء وضعوا برنامج للمؤتمر لا يبتعد كثيرا عن برنامج فيوليت ، رغم ان العلماء اصروا على الدفاع عن الشخصية العربية للجزائر و تقديم مطالب دينية تنص على انتزاع السلطات الدينية من ايدي الادارة الفرنسية.[5]

---

[1] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص 156.

[2] –عمار قليل ، المرجع السابق، ص 150.

[3] –المرجع نفسه، ص 151.

[4] – تلك الفرقة القائمة على أساس المطالب الاجتماعية التي ندى بها النجم و التي لم توافق عليها الجمعية و عارضها حزب وحدة النواب استندت فرنسا على ذلك لكي توقع بين رجال الجزائر و قادتها في أول اطوار المعارك الجزائرية، ينظر: الى جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة المرجع السابق، ص 226.

[5] – المرجع نفسه، ص 227.

2- مؤتمر هورنو و انعكاساته من 14 الى 16 جويلية 1954م :

انعقد المؤتمر ببلجيكا بطلب من مصالي الحاج لان ليون فيكس المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض منحه قاعدة تابعة لبلديتهم بضواحي باريس لإجراء المؤتمر بعد أن سبقت موافقتهم[1] حيث أن مؤتمر هورنو واصل تبنيه لبرنامج (ن.ش.إ) كان يمثل جزءا هاما من تاريخ الحركة الوطنية ففي الوقت الذي كان فيه منديس فرانس، يوقع على اتفاقية جنيف من 20 الى 21 جويلية 1954، كان يستعد فيه للمفاوضة حول الاستقلال الذاتي لتونس، فإن مؤتمر هورنو أكد ان الشعب الجزائري عليه أن ينتزع استقلاله في أقرب الآجال عن طريق الكفاح المسلح المرتبط بحركة الجماهير، [2] و قد تميز هذا المؤتمر بنوع من التوتر و العنف في مختلف المناقشات بسبب تعصب المصاليين لأي انتقاد ضد زعيمهم مصالي [3] .

ذ لك من خلال التقرير الذي ارسله مصالي الحاج الى المؤتمر مشيرا الى القطيعة النهائية مع اللجنة المركزية ، فتبلور فيه القلق و الاستياء لدى المناضلين بسبب التخلي ، حيث وضع الحزب في نظرهم في تبعية في الحركة الاصلاحية و رفضهم لكل التزام للكفاح ، كما اتهم مصالي من خلاله القيادة بانها خربت اراديا الجهاز السري (المنظمة الخاصة) [4] و رغم موقف مصالي الرافض للتعامل مع المركزيين على توحيد الجهاد هذا لا يعني انه كان ضد تفجير الثورة ، و ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها الى عبد الخالق و طلب منه مساعدة الثورة التحريرية 25 نوفمبر 1954 [5]، حيث شكك المصاليين في نوايا اعضاء اللجنة المركزية ، خاصة بعد الانتقادات اللاذعة و الجادة التي وجهتها لهم جريدة " الوطني " مما جعل المصاليين يتهمون الاعضاء (ل.ث.و.ع) بانهم حياديين.[6]

---

[1] -عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، ج3أ المرجع السابق، ص 411.

[2] -ياسين ابن الجيلالي، مصالي الحاج و الوجه الأخر للتاريخ، جريدة المحور اليومي ، ع 764، الجزائر ، 25مارس، 2015، ص 19.

[3] - بنيامين سطورا، المصدر السابق ، ص 12-14.

[4] - عبد الرحمن بن العقون ، المصدر السابق، ص 412.

[5] - طاهر حليسي ، حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد، هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي ، جريدة الشروق اليومي ج4، ع148، 02 ماي 2001، الجزائر ، ص 05.

[6] - ابراهيم لونيسي، مصالي الحاج، في مواجهة ... ، المرجع السابق ، ص 48.

فقرر مصالي بتفجير الثورة في أول جانفي 1955 و انشاء اللجنة الوطنية للثورة التحرير(C N R A) و كذا انتخاب مصالي و كذا ابعاد المركزيين حسب رواية علي عقوني [1]

و كان مصالي يعتقد اعتقاد اعتقادا راسخا أن ثورة عمل جماهيري و هذا دليل على انه كان يساخف بمفجري الثورة كونهم يراهم غير مؤهلين للعمل لثوري و رفض التعاون مع (ج.ت.و) و كونه يرى اولوية العمل المسلح و باندلاعها و اعتقد الكثير بأن مصالي هو وراء الثورة إذ عمل هذا الاخير على ايهام الرأي العام من خلال انساب تفجير الثورة الى نفسه و خطفها من مفجريها الحقيقيون و هذا ما ظهر جليا في كلامه القائل فيه :" لا تسألوا عن من وراء الثورة ، واصلوا غمار الكفاح حاولوا ان تسيطروا على الحركة"[2]

3- موقف الأحزاب الجزائرية من الثورة:

تأرجحت مواقف الأحزاب الجزائرية من اندلا ع الثورة المسلحة بين متحفظ ومعارض وحتى المشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري، ويمكن تفسير هذه المواقف تجاه الثورة باعتبارات عدة منها: تجربة انتفاضة 08 ماي 1945م وما رافقها من قمع استعماري، وشعور قادة هذه الأحزاب بالخطر المحدق بنفوذهم السياسي من وراء اكتساح جبهة التحرير الوطني لهذا النفوذ، وبالتالي فهي ليست على استعداد لدعم مبادرة اتخذت دون مشاركتها وموافقتها عليها.[3] وبعد فترة تردد وانتظار ما تسفر عنه تطورات الأحداث ارغمت غالبية الأحزاب غلى دعم الثورة او الاندماج بكيفيات مختلفة في الصبغة الجديدة للحركة الوطنية القائمة على مبدأ الثورة المسلحة.[4]

حيث ساهمت الإنتصارات او المكاسب العديدة التي بدأت تحققها الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري وتجاوب الشعبي الواسع معها في تغيير نظرة الأحزاب الوطنية تجاه الثورة وذلك

---

[1] بلقاسم لقمان ، هذه بعض الحقائق التاريخية حول اندلا ع ثورة أول نوفمبر ، جريدة الاتحاد ، ع 714، نوفمبر ، 2014، الجزائر، ص 03.

[2] ابراهيم لونيسي، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة و اهداف، الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 35.

[3] – الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1992، ص 80.

[4] – محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 80.

من خلال هجمات 20 اوت 1955م والتي جاءت لتقطع تردد الأحزاب السياسية وتكسب كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات إلى صفوف جبهة التحرير وتوحيد جهود هذه الأحزاب من اجل الإستقلال وحرية الشعب.[1] وكذا يمكن إجمال هذه المواقف كالآتي:

أ- موقف المركزيين: كان شعورهم بأنهم لم يكونوا من الفاعلين والمحركين للثورة جعل موقفهم يتميز بالضبابية والغموض والمناورة ففي البداية رأوا في انطلاقة الثورة المسلحة على انها جاءت في غير وقتها المناسب وسعوا من خلالها إلى اقناع الوفد الخارجي غلى التريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية.[2] ثم انساقوا وراء الإدعاءات الفرنسية بأن وصفوا الثورة بأنها انقلاب داخل حركة الإنتصار متهمين احمد بن بلة وراء الإنقلاب من دعم من الحومة المصرية.[3] وظهر تردد هذه الجماعة من اتخاذ موقف واضح من الثورة وذلك من خلال رسالة بن خدة واحمد بودا الموجه إلى وزارة الداخلية الفرنسية، حيث طالب المركزيين الشروع في سياسة التهدئة تكون تدابيرها الأولى بوضع حد للقمع الفرنسي.[4]

ب- موقف المصاليين: لم يتخذ المصاليين موقفا علنيا وصريحا ومباشرا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما ستضفر عليه تطورات الأحداث و هذا بسبب عنصر المفاجأة الذي احدثه اندلاع الثورة عن طريق السرية والسرعة.[5] فإن تسارع الأحداث لجبهة التحرير الوطني، اشعر المصاليين بان التفرج عليها دون المبادرة يهددهم بالزوال ، لهذا أسسوا الحركة الوطنية الجزائرية كتنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني (FLN)، وإنما تبنوا اعلان الثورة واشاعوا في اوساط المناضلين بفرنسا ان مصالي الحاج هو زعيمها وفي هذا السياق سارع المصاليون إلى القيام بعمليات عسكرية بإثارة البلبلة في الأوساط الشعبية والتشكيك في قدرات واهداف الثورة وإظهار حركتهم بأنها الحركة الوحيدة المتبنية

[1] – بن طوبال، الطريق غلى نوفمبر، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص 234.

[2] – أحمد محساس، الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المرجع السابق، ص 381.

[3] – محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 39.

[4] – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954م- 1958م دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 140 – 141.

[5] – الغالي الغربي، مرجع نفسه، ص 141.

للعمل المسلح وفيها تحمل مصالي الحاج مسؤولية الأحداث التي شهدتها الجزائر ليلة نوفمبر.[1] بعد ذلك دخل الطرفان مرحلة التنافس والصراع من اجل كسب القاعدة الشعبية وكادت الكفة تميل لصالح الحركة الوطنية الجزائرية لما يتمتع بها زعيمهم من مكانة وتقدير في قلوب المناضلين، إلا ان الأزمة التي اصابت حزب حركة الانتصار وعدم امتلاك الحركة المصالية لهياكلها التنظيمية داخل الجزائر ووجود مصالي في المنفى رجح الكفة لصالح حزب جبهة التحرير.[2] ورغم محاولات العديد من المناضلين من تقريب وجهات النظر بين الطرفين لتوحيد العمل المسلح[3] الا أن مساعيهم باءت بالفشل بسبب طغيان المصالح الشخصية و حب الظهور و المسؤولية لدى بعض القيادات الثورية[4]

موقف جمعية علماء المسلمين الجزائريين :

انقسمت جمعية العلماء الى تيارين متباينين اتجاه اندلا ع الثورة التحريرية :

1- معارض للعمل المسلح : حيث يعتبره نوع من الجنون و المغامرة المحفوفة بالمخاطر، و يؤكد اصحابه على النضال السياسي السلمي

2- مؤيد للعمل المسلح: اذ اقتنع اصحاب هذا التيار بان عصر المطالبة بالإصلاحات قد ولى الى رجعة، لهذا أعلن مساندته المطلقة للثورة ، داعيا الشعب الجزائري تلبية نداء جبهة التحرير الوطني في التيار.

فالأول يلاحظ الاضطراب و التردد في اتخاذ موقف واضح بسبب عنصر المفاجأة الذي سارت عليه الاحداث من خلال جريدة البصائر اصدرت الجمعية بيان تدعو فيه السلطات الفرنسية الى معالجة الأزمة الجزائرية الديمقراطية و الحرية ، و ذلك مع التنسيق بالأحزاب الجزائرية من خلال وضع برنامج اصلاحي شامل و حذرت من سياسة العنف المسلح على الجزائريين التي لم تقضي على الثور [5]

[1] – مولود قاسم آيت بلقاسم، ردود الفعل الولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، مرجع سابق، ص 68.

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص 143.

[3] –في هذا السياق تأسست في 11 جانفي 1955 الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر لتوحيد العمل الثوري و تشكلت من السادة: أحمد مزغنة، محمد خيضر عن اللجنة الثورية للوحدة و العمل، و حسين كحول عن اللجنة المركزية للمزيد، ينظر: المرجع نفسه، ص 153.

[4] – محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 203.

[5] – الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق ، 143.

فعندما اندلعت الثورة في أول نوفمبر كان الرئيس الثاني لجمعية العلماء موجود خارج البلاد ، و لكنه بمجرد سماعه بإعلان الثورة أعلن تأييده للثورة و مباركته لها من خلال ندائه الذي نشر في الصحيفة المشرقية [1] لقد استجابت الجمعية لنداء الجهاد و المقاومة فالتحقت بجبهة التحرير الوطني و أصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة منهم ابراهيم مزهودي الذي حظر مؤتمر الصومال برتبة رائد مساعد لزيغود يوسف وكذا محمد الميلي الذي جند قلمه " المقاومة الجزائرية "، ومن بعدها المجاهد " اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وكان البعض منهم يقوم بتبليغ البريد السري، يقول احمد توفيق المدني والذي يعتبر احد رموز جمعية العلماء:" وبعد مذكرات طويلة ... راينا اننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن إطلاقا ألا نكون إلا مع الثورة" حيث انضم هذا الاخير في مارس1956، على اثرها لقي عتابا من طرف العقبي و يذكر المدني" لقاء ليته لم يقع " في قوله: " و جاء الى منزلي ليلا رسولا من العقبي و كنت لم اجتمع به منذ سنتين يطلب أن أزوره لأمر مهم ، وهو مريض طريح الفراش و حيث لبيت الطلب و توجهت اليه و بعد القاء التحية ، قال لي : أبلغت بكم الجرأة على الدين أن تعطلوا السنة النبوية لم يعطلها احد منذ عهد النبي عليه الصلاة و السلام ؟ و اتهمني بأنني مسؤول عن تعطيل التضحية بعد أن استمعت اليهم في أمور و ألقيت بالامة الى الهلاك و الدمار و سلموها مقيدة الى ايدي الجلاد ..." يقول المدني : فأجبته بقولي : " انها الثورة يا استاذ هي قيامة الحق عن الباطل ، قيامة الشعب العملاق عن الاستعمار و ستنتصر الثورة و سيعلن الاستقلال " يقول المدني : " فقاطعني قائلا: " إنه الحنون ضد العقل، و انها العاطفة ضد المصلحة ، و ان الجزائر لن تستقيل و ستزيد فرنسا بواسطة هذه الثورة الاجرامية ضغطا على الشعب و ستسعى لسحقه و اتلافه إذا نلتم الاستقلال فاشنقوني على شرفة النادي و يقول المدني: خرجت لا ألوي على الشيء دون السلام دون كلام دون اشارة "[2].

[1] – محمد البشير الابراهيمي ، اثار الامام الابراهيمي ، ج5، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1997، ص 37.

[2] –أحمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح، المصدر السابق، ص ص 263-264.

لم تتأخر جمعية حتى أعلن رئيسها الابراهيمي عن طريق راديو القاهرة باسم الجمعية يوم 15 نوفمبر 1954 و قدمت على اثرها قوافل من الشهداء أمثال العربي التبسي و الشهيد رضا حوحو [1] وصالح بوذارع، و كذا كان هناك شعراء الثورة الجزائرية أمثال محمد العهيد آل خليفة[2] و قد تبنت الجمعية الوقف الحازم الشديد اتجاه الاحداث التي جابتها البلاد الجزائرية منذ سنة 1954، و شاركته بواسطة جريدته البصائر.[3] فقد أخذت على عاتقها نشر و فضح كل الأساليب و الوسائل القمعية العنيفة التي استخدمتها فرنسا الاستعمارية من اجل إجهاض المشروع التحريري المتمثل في الثورة التحريرية المجيدة.

جاء وقت الحسم وقت المفاوضات و الطاولة المستديرة أن سياسة مصالي لا معنى لها الا من خلال المنظور الذي سطره خلال 30 سنة من حياته النضالية، فمنذ شهر مارس 1955 استأنف النقاش الذي بدأ في 1950 حول الاصلاح و الثورة و الذي كان قد وقف فيه ضد جبهة العلماء و المركزين و بتأكيده على مبادئ أولئك الذين حاربوا و مازالوا لم يضعوا السلاح، فقد تمسك بمواقفه الى غاية صيف 1956 تاريخ حدوث منعرج سياسي حقيقي قد انضمت الى جبهة التحرير الوطني التشكيلات السياسية (إ.د.ب.ج، المتنخبون و العلماء)، و هذا الانضمام مفتوح لجميع التشكيلات السياسية ، فكان مصالي أن يواجه هجوما من طرف جمعية العلماء و ذلك ان موقفه المتصلب كان عائقا أمامها يجب ازاحته من اجل الدخول الكحتمل في المفاوضات و في لقاء مع الحاكم للجزائر لاكوست في جويلية 1956 م طلب توقيف القمع الذي كان ضحيته رفقاءه في الحركة الوطنية و اطلاق جميع المساجين السياسيين[4].

---

[1] -و لد بقرية سيدي عقبة بسكرة و منها أخذ ثقافته هاجر الى الحجاز عام 1934 درس الادب و الشريعة الاسلامية، و بعد عودته الى الجزائر عام 1946 انظم الى جمعية العلماء تولى رئاسة تحرير جريدة الشعلة التي كانت تصدرها الجمعية تولى مهام كاتب عام لمعهد ابن باديس و كان له دور هاما في توعية الشعب ، و اغتيل في 30مارس 1956، ينظر: صالح فركوس ، تاريخ جهاد الامة الجزائرية من الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 314.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 313-314.

[3] رابح التركي عمامرة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية من(1931 - 1956) ، مرجع سابق ، ص 54.

[4] بن يامين سطورا ، مصالي الحاج 1898-1974، المرجع السابق ، ص 236.

المبحث الخامس: الطرق الصوفية بين التيارين الاستقلالي والإصلاحي:

و بناءا على راي روبير آجيرون فإن شيوخ الزوايا رغم انهم كانوا مستائين من مهاجمة صحافة علماء المصلحين لهم فإنهم حاولوا ان يتقربوا من العلماء المعتدلين وطلبوا منهم ان يكفوا عن مهاجمتهم وأن يعملوا بالاشتراك معهم على تجديد الدين والأخلاق وبناءا على هذا الرأي يبدوا ان الرغبة من طرف الطرقيين في التقارب مع المصلحين.

ويظهر ذلك من خلال انتخاب المجلس الإداري الذي انتهجته الجمعية في عضويتها من خلال توزيع المهام فلقد كان رؤساء الزوايا يمثلون ست طرق هامة في البلاد فإنهم لم يكونوا سوى اعضاء مساعدين فقط.

ولقد كان العلماء المجددين الذين كانوا يحملون لواء الحركة الإصلاحية قد عزموا على إنقاذ البلاد بتسلط شيوخ الزوايا ورجال الطرق الصوفية. حيث كان توفيق المدني يرى في تلك الفترة بأن هناك تصادم بين فكرتين اساسيتين هما الإصلاح والطرقية ورأى بأن يكون ضمن العلماء أيضا رجال الطرقية فداخل هذه الدائرة الصالحة يجب ان ينصهر الجميع ويخرج منها الشعب الجزائري الأصيل شابا صالحا عملاقا.

والواقع ان انضمام بعض الطرقيين ورجال الزوايا في الجمعية عند تأسيسها كانت لهم اغراض لم تخفى عن العلماء المسلمين فلقد كان رجال الطرقيين في الجمعية مرتابين من كفاءة ممثليها وقدرتهم عن الدفاع عنها.

كان الهدف من دخول رجال الدين من القطاعات الأخرى غير الإصلاحية هو التخفيف من تشاؤم شيوخ الطرق وأرباب الزوايا وتسخير هذه المؤسسة لخدمة اهدافهم الخاصة ولكن الطرقيين كانوا عاجزين عن مواصلة السير داخل هذه الجمعية لأن شعورهم كما قال الإبراهيمي بأنهم مازالوا يتتلمذون على رجال الإصلاح المجددين، وفي الاجتماع العام الذي انعقد في 24 ماي 1932م تاكدوا أن هذه الجمعية لا تخدم اغراضهم ولا أهداف الإدارة الاستعمارية.

ولقد لجأ الطرقيون بوحي من الإدارة الاستعمارية وأعوانها إلى تأسيس جمعية لمحاربة الإصلاح الجديد بإسم (جمعية علماء السنة). بمساعدة عمر اسماعيل ، نجد ان البشير الإبراهيمي كان يلوم

الطرقيين لوما شديدا بسبب موقفهم المتخذل مع الشعب الجزائري، حيث كان ان شيوخ الزوايا كان لهم دور كبير في دعم الاستعمار الفرنسي فبدأ يقذفهم بالطمع في مال الاستعمار

و ما يمكن التوصل اليه ان مصالي الحاج يعتبر الزعيم الاول لهذا التيار ذلك انه ينتمي لاسرة مزارعة تنتمي الى الزاوية الدرقاوية، و تعتبر ظروف النشأة و المنطلقات الأيديولوجية التي كونت لديه المطالب التي كان يطرحها و الوسائل التي كان يقترحها لتحقيق هذه المطالب من بين العوامل في صنع مصالي الحاج المناضل يقول المؤرخ محمد حربي في هذا الصدد أن المؤرخين في هذا الصدد لم يولوا اهتماما الى انتماء مصالي الحاج الى الطريقة الصوفية مع ان هذا الانتماء يساعدنا على فهم طريقتهم في التعامل موروث وسطه الذي عاش فيه، بعد ان احتك بالحركة العمالية الفرنسية التي كانت تجربته السياسية الأولى.

نستنتج أنه رغم التوتر الذي ساد بين الطرفين غير ان ذلك لم يمنع التقارب والتعاون المستمر في سبيل خدمة القضية الوطنية الجزائرية واستمر الامر الى غاية احياء الثورة الجزائرية الكبرى 1954 م، فوحدت جهود كل المخلصين على اختلاف انتمائيتهم السياسية ، وجمعت الجميع في صعيد واحد عدوهم الاستعمار وأذنابه، ووجهتم رحية الوطن وحياة العزة والكرامة فوق أرضه الطاهرة.

خاتمـــــــــة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع استخلصنا النتائج المتوصل اليها :

– لقد هيأت حركة الأمير خالد السياسية المناخ لميلاد حركة سياسية جزائرية استقلالية ، صرفه وسارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح وهو استقلال التام، هذه حركة مثلها التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية والتي قادها حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب بين 1927-1937م ، فكان التيار الاستقلالي الذي طالب الصراحة في برامجه الاستقلال التام أكثر حماسة وثوريا فمناضلي هذا التيار حددوا هدفا واحد وتمسكوا به و هو استقلال الجزائر الامر الذي اكسبه شعبية كبيرة داخل الجزائر وخارجها

– توجه حركة الانتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها سنة 1946 الى التكوين الثوري لإعداد منضاليها للعمل المسلح بعد ادراكها لحتمية مجابهة المستعمر عسكريا بتحقيق الاستقلال ، ومن ثم كان ظهور المنظمة الخاصة سنة 1947 م كجبهة مسلحة موازية للعمل السياسي في الحزب .

– ان اللحنة الثورية للوحدة والعمل كانت الابنة الشرعية للمنظمة الخاصة باعتبار ان مؤسسها كانوا من قدماء منضاليها ، الذين قاموا بهذه المبادرة بإخراج حركة الانتصار من المأزق التي آلت اليه ، وهكذا شكلت ما يسمى بالقوة الثالثة التي بذلت مجهودات جبارة وشاقة توجت بميلاد جبهة التحرير الوطني واندلا ع صورة اول نوفمبر 1945 م .

– ان ميلاد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني واندلا ع الثورة التحريرية المسلحة كانت نتيجة مخاض عسير ونضال شاق وطويل ، قادة مناضلي حركة الانتصار ومناضلين المنظمة الخاصة و اللجنة الثورية للوحدة والعمل على وجه الخصوص لمناضلون الثوريون الذين وضعوا نصب اعينهم تحرير البلاد كهدف واحد ووحيد خدمة للمصلحة العليا للوطن والشعب مضحين بالنفس والنفيس.

– في الخامس من شهر ماي 1931 ، تم تأسيس جمعية حملت لواء الإصلاح في الجزائر الا وهي جمعية العلماء المسلمين برئاسة عبد الحميد بن باديس ، فهي جمعية دينية ثقافية تسعى الى الرجوع بالدين الإسلامي الى تعاليمه الصحيحة والدفاع عن اللغة العربية والوطن الجزائري ، وهذا ما تضمنه الشعار الذي رفعته " الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا" وهو يعتبر ترجمة حرفية لمبادئها وقد تراس جمعية العلماء المسلمين ثلاث رؤساء ، عبد الحميد بن باديس ، البشير الابراهيمي والعربي التبسي. ونلاحظ انه على مدى قرابة سنة واحدة أنشأت جمعية العلماء ثلاث جرائد حملت كلها لواء الدعوة الإصلاحية ولنشر الأفكار الإصلاحية عبر انها لم تسلم من بطش المستعمر .

– ومن المحطات التي اتفق فيها التيارين ولو نسبيا ومن خلال انعقاد عدة اجتماعات والمؤتمرات داخليا وخارجيا كالمؤتمر الإسلامي ومؤتمر هورنو ، تباينت وجهات النظر من خلال التقارب والتنافر بين التيارين أفرزت في الأخير نتيجة نهاية متفق عليها الا وهي اجتماع الطرفين حول مصير واحد الا وهو الانضمام تحت جبهة واحدة التي بدورها وحدت الأحزاب السياسية .

الملاحـــق

الملحق رقم (01)

برنامج حزب الشعب الذي نشر في جريدة الأمة في جانفي 1938

أ- **المجال السياسي:**

1. إلغاء قانون الأهالي و قانون الغابات و كل القوانين الاستثنائية.

2.منح الحريات الديمقراطية:حرية الصحافة وانشاء الجمعيات والفكر،والحرية النقابية وحرية الإجتماع ،احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف(الحبوس)وتسييرها إلى أصحابها.

3.إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثولكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
4 .حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
5.تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تميز عرقي أو ديني.
6.فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب-**المجال الاجتماعي**
1.ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2.التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
9.تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والج ا زئر.
4.ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5.حماية الطفولة.

ج- **المجال الاقتصادي:**
1.خفض الضرائب. و التدرج في الضريبة على الدخل
2.تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.
3. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
.4. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض
.5. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
.6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة

د-**المجال الإداري:**
1.قبول كل الجزئريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل"، المساواة في الأجر."
2.إلغاء كل التعويضات و المنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.

. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة

المصدر: محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ،ج1: المرجع السابق، ص731-732.

محمد قنانش ومحفوظ قداش ، حزب الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص 33

الملحق رقم (02)

جريدة الأمة

EL-OUMA

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Le Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars bâillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Krbal Azzizi est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

المصدر : عبد الحميد زوزو :الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939، المرجع السابق، ص 107.

ملحق رقم (03)

ملحق رقم (04)

خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936

من رئيس الحزب الوطني الجزائري مصالي الحاج الى الامة الجزائرية الكريمة

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

ملحق رقم (05)

اجتماع زعماء اللجنة المغربية و العمل الاتحاد"

المنار

بريطانيا ومصر

زعماء المغرب في الشرق

عبرة ايران

المصدر :جريدة المنار، السنة الأولى، عدد 10 ، 22أكتوبر 1951 ،ا لجزائر، ص1

ملحق رقم (06)

جريدة الشعب

المصدر: أحمد الخطيب :حزب الشعب الجزائري الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي ، المرجع السابق، ص322

ملحق رقم (07)

أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

-1الرئيس : عبد الحميد بن باديس.
-2نائب الرئيس : محمد البشير الابراهيمي.
-3الكاتب العام : محمد الأمين العمودي.
-4نائب الكاتب العام : الطيب العقبي.
-5أمين المال : مبارك الميلي.
-6نائب أمين المال : إبراهيم بيوض.
أعضاء مستشارين:
-7المولود الحافظي.
-8الطيب المهاجي.
-9مولاي بن شريف.
-10السعيد البجري.
-11حسن الطرابلسي.
-12عبد القادر القاسمي.
-13محمد الفضيل الورتيلاني

ملحق رقم (08)

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول ـ تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جَمْعِيَة العُلَماء المُسْلِمِين الجَزائِرِيِّين)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني ـ هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901 .

الفصل الثالث ـ لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع ـ القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس ـ تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس ـ للجمعية أن تؤسس شُعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع ـ أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن ـ يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع ـ الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر ـ للجمعية أن تنشء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر ـ وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر ـ الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر ـ الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر ـ مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر ـ للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر ـ مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر ـ مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر ـ لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري .

الفصل التاسع عشر ـ يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون ـ المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون ـ ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويطلعون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون ـ إذا نشجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون - لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت لجمعية – لا قدر الله – يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

-عبد الحميد ابن باديس: الشهاب، افتتاحية الشهاب، مجلد 7، السنة السابعة، 1931، ص 355.

ملحق رقم (09)

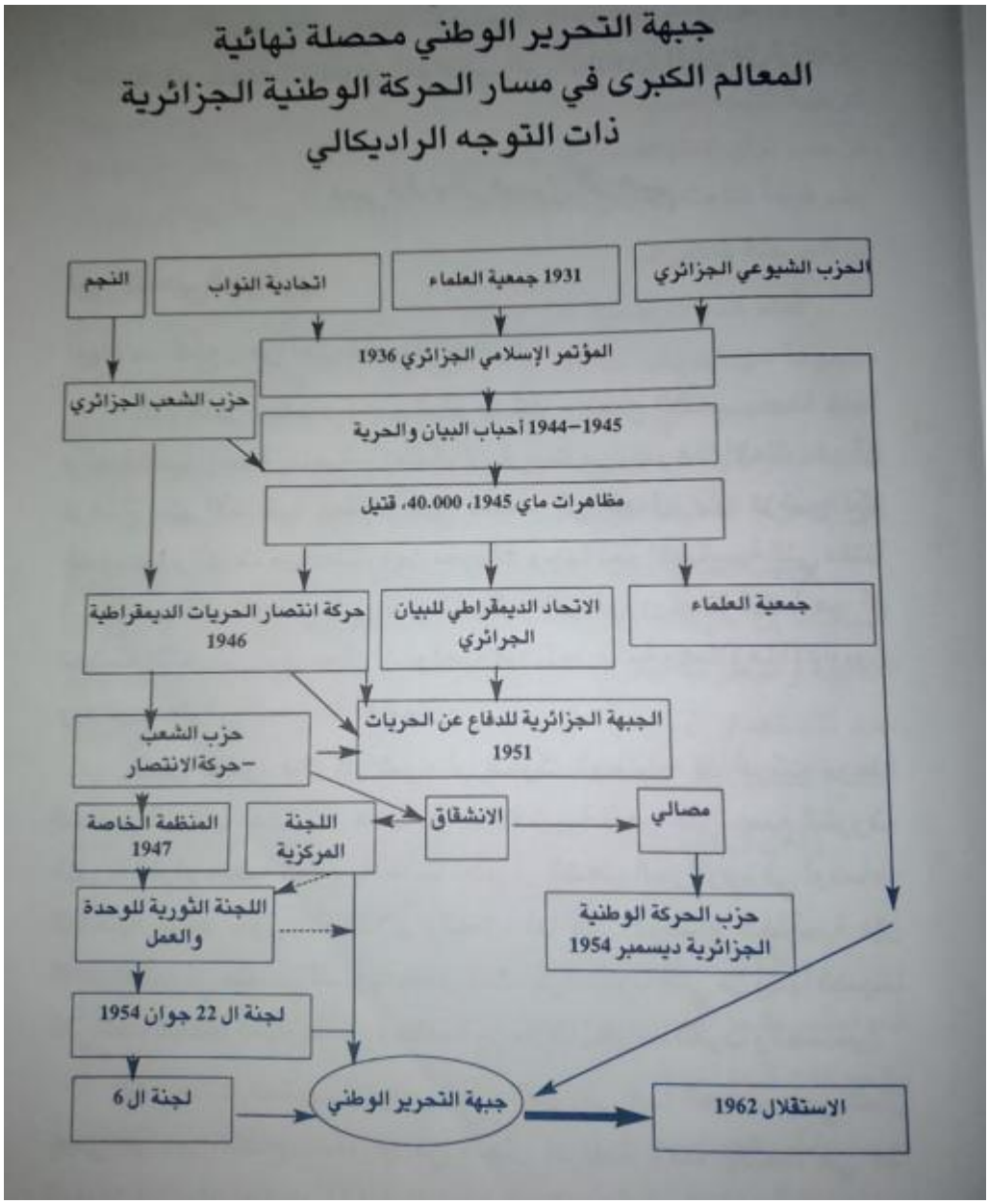

بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص614

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر :

القرآن الكريم

1 ابن باديس عبد الجميد ، آثار الامام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،(د.ط) ،ج1 ،وزارة الثقافة العربية ، الجزائر 2007.

2 أيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد الجعفر،(د.ط)، منشورات البرزخ ، 2002.

3 بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، كفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م ، ج1 ، (د.ط)، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986.

4 بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة ، بقلم روميل بسيرل، ترجمة العفيف لخضر ، ط1 ، دار الآدات ، بيروت ، لبنان ، 1981.

5 بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود الحاد مسعود ، (د.ط)، وزارة المجاهدين ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

6 بن خدة بن يوسف ، شهادة ومواقف ، ط1، دار النعمان ، الجزائر، 2004.

7 بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، ترجمة أحمد بن محمد بكلي ، (د.ط)، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

8 حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، (د.ط)،موفم للنشر، 2008.

9 علي كافي ، مذكرات علي كافي منة المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1952، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر .

10غولدرزيغرأني راي ، جذور حرب الجزائر 1940-1945من المرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني ،وردة لبنان، مرا: الحاج مسعود ، ط1، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005.

11الفاسي علال ، الحرجات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي، ط6،دار البيضاء ، 2003.

12فرحات عباس ، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2010.
13-قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية غي الجزائر مابين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.
14قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.
15قنانش محمد ، محفوظ قداش ، نجم شمال افريقيا 1926-1937 وثائق وشهادة لدراسات تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984.
16محساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، (ط.خ)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
17محفوظ قداش،قنانش محمد، حزبي الشعب الجزائري 1937-1939وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة: أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د.ط)، الجزائر ، 2013.
18محمد خير الدين ،، مذكرات خير الدين ، مطبوعات حلب، الجزائر ، 1985.
19المدني أحمد توفيق، مذكرات الحياة كفاح، ج2 ،(د.ط)، البصائر، الجزائر، 2009.
20المدني أحمد توفيق، هذي هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2011.
21مصالي الحاج ، مذكرات 1938-1998، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، ترجمة محمد المعراجي ، منتدى سور الازيكية، الجزائر .
22هنري شارل ، حياة الأمير عبدالقادر ، ترجمة ابوالقاسم سعد الله ، (د.ط)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1947.
23يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر ، 2002.

المراجع :

1 أبو حمدان سمير الشيخ، رضا والخطاب الإسلامي، (د.ط)، الشركة العلمية للكتاب ، لبنان ، 199

2 أبو لحية نور الدين ، دراسات حول جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية في الجزائر وناريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الانوار للنشر و التوزيع.

3 آجرون شارل روبير، الجزائر المسلمون وفرنسا،ج2، ترجمة محمد الحاج مسعود أيكلي ، ط1، دار الراك للكتاب ، الجزائر ، 2019.

4 آجرون شارل روبير،محمد حمداوي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871الى اندلا ع حرب التحرير 1954، ط2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003.

5 احميدة عمراوي ، محضرات في تاريخ لجزائر الحديث ، ط2، دار الهدى ، الجزائر ، 2004.

6 أسعد زهور ، ثورة العلم من ابن خلدون الى ابن باديس، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، 2005.

7 اسماعيل حلمي محروس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ج2، مؤسسة الشباب ، جامعة الإسكندرية ، 2004.

8 الاشرف مصطفي ، الجزائر الامة والمجتمع ، ترجمة حنيفي بن عيسى (م.و.ك)، الجزائر 1983.

9 بركات آنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1945.

10بلاح بشير وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، 2010.

11بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

12بن خليفة عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية الى الاستقلال، ط1، ج2دزاير، أنفو ، الجزائر ، 2013.

13بن شيخ حكيم ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية 1912-1936، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013.

14حامد مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939، دار بني مزغنة ، الجزائر ، 2015.
15الحواس الوناس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927-1954، دار الشطايبية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013
16الخطيب احمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2000.
17الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
18داهش محمد علي ، دراسات في الحركة الوطنية واتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،(د.ط)،اتجاه الكتاب العربي ، دمشق ، 2004.
19دبوز محمد علي ، النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج2، (د.ط)،عالم المعرفة ، الجزائر
20الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
21الزبيري محمد العربي ، المثقفون الجزئيون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر ، 1995.
22الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2014.
23زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، الحركة العمالية ، (د.ط)،دار هومة ، الجزائر.
24زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية ، ج1، (د.ط)،دار هومة الجزائر ، 2012.
25زيدان زبيحة المحامي جيهة التحرير الوطني جذور الازمة ، (د.ط)،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
26سامعي إسماعيل ، انتفاضة 08 ماي في قالمة وضواحيها ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004.
27سطورا بنيامين ، مصالي الحاج 1989 م-1974 م، رائد الوطنية، ترجمة: الصادق عماري ومصطفى ماضي، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007.

28سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج3، ط.خ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009.
29سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992.
30سعد الله أو القاسم ، الحركة الوطنية 1900-1930، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط4، بيروت 1992.
31سعدي عثمان ، الجزائر التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954 من خلال تاريخ المغرب العربي وحتى الخلافة العثمانية ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،2012.
32سعيدوني نصر الدين ، الجزائر منطلقات وافاق مقارنات للواقع الجزائري من حلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط1، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر، 2000.
33شاش علي ، جمال الدين الافغاني بين دراسيه ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1987.
34الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال .
35صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، 2004.
36صاري أحمد وشكيب أرسلان ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار منشورة في كتابه شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004.
37صديق محمد صالح كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة ، الجزائر ، 2002.
38الصغير محمد اللبناني، محفوظ سيماني وآخرون، شركة الامة للطباعة والنشر ، الجزائر .
39الطيب محمد العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار ، الجزائر ، 1994.
40عباد صالح ، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، 1999.
41عباس محمد ، اغتبال حلم ، احاديث بوضياف ، دار هومة ، الجزائر ، 2001.
42عباس محمد ، ثورة عظماء ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2.

43عباس محمد ، رواد الوطنية ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992.
44عبد النور ناجي ، النظام السياسي الجزائري ، من الأحادية الى التعددية السياسية ، (د.ط)،منشورات جامعة 08ماي 1945.قالمة ،2006
45-عجالي كمال ، الفكر الإصلاحي في الجزائر ، الشيخ الطب العقبي بين الاصالة والتجديد ، 2007.
46العسكري إبراهيم ، لمحات من مسيرات الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ، 1992.
47العسلي بسام ، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، ط2، دار العزة والكرامة للكتاب ، لبنان ، 2009.
48العسلي بسام جهاد الشعب الجزائري ، مقاومة والتحرير ، ج2، ط.خ، دار النفائس ، بيروت ، 1983.
49العقاد صالح ، المغرب العربي ، ط2، مكتبة انجلو المصرية ، 1966.
50العقاد صالح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى ، ط6.
51علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996.
52عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1، دار العلمانية للنشر والتوزيع ، 2013.
53عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، منشورات ANEP الجزائر ، 2001.
54عمامرة تركي رابح ، بن باديس باعث النهضة الإسلامية والعربية في الجزائر المعاصرة، ط2، موفم للنشر والتوزيع، 2003.
55عمامرة تركي رابح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة (1931-1956)، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004.
56العمري مؤمن ، الحركة الثورية في الجزائر ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003.

57العيد محمد مصر حامي الصحراء أجمد عبد الرزاق ، عودة العقيد سي الحواس ، دار الهدى الجزائر ، 1990.
58غيليسي جوان، الجزائر الثائرة . تعريب خيري حامد ، ط1، دار الطليعة بيروت ، 1971 ، قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
59فانون فانتر، من اجل افريقيا ، ترجمة محد عيلي ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1980.
60فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1912-1962 ، مديرية النشر لجامعة قالمة ، 2011.
61فركوس صالح ، مختصر في تاريخ الجزائر عهد الفنيقين الى خروج الفرنسيين ، (د.ط)،دار العلوم ، الجزائر ،2010.
62قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م ، ج1 ، ترجمة: أحمد عبد البار، ط1 ، دار الامة ، الجزائر ، 2011.
63كبير سليمة، الشيخ العربي التبسي، دط، مكتبة الخضراء، الجزائر .2013
64كشيدة عيسى ، مهندسوا الثورة ، تقديم عبد الحميد مهري ، ترجمة: موسى أشوشول ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 .
65محمد لحسن أوزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956، 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989.
66مراد علي ، الحركة الوطنية الإصلاحية في الجزائر 1925-1945،ترجمة محمد يحياتن، ط.خ، دار الحكمة.
67مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 ،1939، (د.ط)،دار هومة ، الجزائر ، 1989.
68مهري عبد الحميد ، احداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954،حزب الشعب ، 1989.
69مواقف الامام الابراهيمي،ج2 ،(د.ط)، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2015.

70مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1930-1962، (د.ط)،دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007..
71مياسي إبراهيم المقاومة الشعبية ،(د.ط)،دار مدني للنشر والطباعة الجزائر ، 2008.
72الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1 ، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع ،(د.ط).
73نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر ، (د.ط)،دار البعث قسنطينة ، 1984.
74هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر في الجزائر 1954، د.ط، دار هومة ، الجزائر ، 2010
75يحي بوعزيز ، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
76يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، (د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007.
77يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ،ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
78يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ج4، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.

الجرائد والمجلات :

1 بلعيد رابح، السياسة القمعية من 1948م – 1953م، رسالة الأطلس، العدد 135، 04 ماي 1997م.
2 بلعيد رابح، مؤتمر 1947م، ظهور الطوائف، رسالة الأطلس، العدد 130، 30 مارس، 1997م.

3 بلقاسمي بوعلام، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، 1911 م– 1937م، مجلة المصادر تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 م.
4 بوشعيب احمد، منتدى الذاكرة، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، العدد 01، فيفري 2002م.
5 بوضياف محمد، التحضير للفاتح نوفمبر 1954م، جريدة المجاهد الأسبوعية، 04 نوفمبر 1954م.
6 بوضياف محمد، التحضير للفاتح نوفمبر 1954م، مجلة أول نوفمبر لسان حال، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 147، 1995م.
7 جريدة النجاح، العدد 1131، 18 مارس، 1931م.
8 سعيود أحمد، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، أصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 9 ، 2004.
9 العمودي عبد القادر، الطريق إلى أول نوفمبر، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، العدد 04، 2001م.
10قناطري محمد، من النظم السياسية والادارية لجبهة التحرير الوطنية أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين، ترجمة الحبيب عناد وصالح المثلوثي ،العدد 68 الجزائر.
11لحسن محمد زغيدي التحضيرات السرية للثورة الجزائرية، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد 01، الجزائر، 1994م.
12لقمان بلقاسم، هذه بعض الحقائق التاريخية حول اندلا ع ثورة اول نوفمبر، جريدة الإتحاد، العدد 714، نوفمبر 2014م.
13لونيسي إبراهيم ، ازمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وابعادها، المصادر ، العدد 1999.
14لونيسي ابراهيم، المنظمة الخاصة، المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1954، مجلة المصادر يصدرها (م، و، ب) في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، العدد 6 ، 2002.

15لونيسي ابراهيم، مجلة المصادر بإصدار المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 12 ، 2005.
16مجلة الشهاب ، ج3، المجلد 12 ، جوان 1936.
17مجلة الشهاب ، ربيع الثاني 1355جويلية 1936.
18مدني توفيق، رثاء الامير، مجلة الشهاب، العدد300، فيفري 1936.
19مرمول محمد صالح، وقفة للذكرى والاعتبار، مجلة سيرتا، العدد 5، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 1981.

الرسائل الجامعية:

1 بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910م – 1954م، رسالة شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1993م – 1994م.
2 بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1939م – 1945م، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، 1983م.
3 حداد مصطفى، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال الفترة ما بين الحربين 1919م – 1933م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001م – 2002م.
4 سعيود احمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قبل تأسيس حكومة الجمهورية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001م- 2002م.
5 سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، رسالة ماجيستر، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2011م.
6 العميري مؤمن، حركات انتصار الحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها، 1946م – 1954م.

7 قريري سليمان، الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م- 2011م،.

الملتقيات:

1 لونسي ابراهيم، الجناح العسكري للحركة الوطنية حقيقة واهداف ،الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007.
2 الميلي مبارك ،الملتقى الثاني لتاريخ الثورة عن المنظمة الخاصة للمجاهدين ،ج2 ،طباعة دار الثورة الافريقية ،الجزائر ،1984.

موسوعات ومعاجم:

1 ابن منظور ،لسان العرب ،م8 ،ط3،دار صادر ،بيروت لبنان،2004.
2 بشار عبد الكريم واخرون ،معجم الشخصيات التاريخية والاسلامية ،ط1 ،دار عيدا للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،2012.
3 الشيخ ابو عمران ،معجم مشاهير المغاربة ،جامعة الجزائر ،1995.
4 عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لندن، 1981م.
5 الموسوعة العربية العالمية ،ج2،ط2،مؤسسة اعمال الموسوعة لنشر والتوزيع ،السعودية ،قالمة ،2011.

الفهـــــرس

بسملة

شكر وتقدير

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي:إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية(1900 – 1919 م)

1-بوادر العمل الإصلاح في الجزائر 7

3-الصحافة ودورها في بعث الحركة الوطنية 11

5-الحركة الوطنية وعوامل ضهورها: 15

4-مرحلة الانطلاق الفعلية للتيارين الاستقلالي والاصلاحي:.....24

الفصل الأول:تطور التيار الثوري الاستقلالي (1926-1956م).

المبحث الأول: حركة الأمير خالد سنة 1919م:.....28

المبحث الثاني: تطور وتبلور التيار الاستقلالي (1927م – 1945م).....30

1-تأسيس نجم شمال إفريقيا.....30

2- حزب الشعب الجزائري 38

المبحث الثالث :حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة 47

1-حركة الانتصار والحريات الديمقراطية.....47

2-أهداف المنظمة الخاصة : 51
3-أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية : 57
المبحث الرابع : اللجنة الثورية للوحدة والعمل 62
1-اللجنة الثورية للوحدة والعمل:..... 62
المبحث الخامس :ميلاد جبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة المسلحة:..... 64
1-أهم قرارات اجتماع 55 التاريخي 67
2-نتائج اجتماع المجموعة 22 70
المبحث السادس : موقف السلطات الاستعمارية من التيار الاستقلالي :..... 72
الفصل الثاني : نشأة التيار الاصلاحي وتطوره (1931- 1956م)
المبحث الاول : مفهوم الاصلاح 78
تعريف الاصـــلاح : 78
المبحث الثاني : عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931 79
المبحث الثالث :ميلاد وتأسيس جمعية العلماء المسلمين: 80
1-تأسيس الجمعية 82
2-زعماء الجمعية :..... 85
المبحث الرابع : نشاط جمعية العلماء ومشاركتها في مؤتمر الإسلامي : 94
1-انعقاد مؤتمر ثاني جويلية 1937م : 95
2-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 96
المبحث الخامس: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ...97

الفصل الثالث: طبيعة العلاقة بين التيار الاستقلالي والاصلاحي في الجزائر (1931-1956م)

المبحث الأول : نظرة التيارين الاستقلالي والاصلاحي ثورة الجهاد:..... 103

المبحث الثاني : خلاف بين التيارين الاستقلالي والاصلاحي حول المؤتمر الإسلامي: .. 106

المبحث الثالث : علاقة دعاة الاستقلال مع جمعية العلماء : 109

المبحث الرابع: مواقف الاحزاب السياسية من القضايا الوطنية العامة : 119

المبحث الخامس: الطرق الصوفية بين التيارين الاستقلالي والإصلاحي 128

خاتمـــــة 133

الملاحـــق..... 136

قائمة المصادر والمراجع..... 146

فهرس الاعلام.....161

الفهر س